جمهورية تركيا

جامعة تشانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

التصوير البياني في صحيح ابن حِبّان . المجلد الأول

دراسة تحليلية

وسام خلف فرج الدليمي

أطروحة ماجستير

محاضر الدكتور هدايت زرتورك

تشانكيري – 2023

جمهورية تركيا

جامعة تشانكيري كاراتكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

التصوير البياني في صحيح ابن حبان ـ المجلد الأول

دراسة تحليلية

وسام خلف فرج الدليمى

اطروحة ماجستير

محاضر الدكتور هدايت زرتورك

تشانكيري كاراتكين– 2023

المحتوى

الصفحة

المحتوى i

بيان أخلاقيات البحث العلمي..... iii

المصادقة و إعتماد الأطروحة..... iv

شكر وتقدير v

ملخص الأطروحة vi

OZET..... vii

ABSTRACT..... ix

الرموز المستخدمة..... xi

المـدخـــل..... xii

1.1.مفهوم التصوير والبيان 1

1.1.1.مفهوم التصوير..... 1

1.1.1.1.الصورة لغة 3

1.1.1.2. الصورة اصطلاحاً..... 4

1.1.2.1.البيان لغة..... 6

1.1.2.2.البيان اصطلاحاً..... 8

1.2.1. ابن حبان, حياته..... 11

1.2.2.علميته..... 13

1.2.3. آثار ابن حبان العلمية (كتبه, تلاميذه)..... 18

1.2.4صحيح ابن حبان..... 21

2. الفصل الثاني: التشبيه..... 22

2.1.مفهوم التشبيه..... 22

2.1.1. التشبيه لغة واصطـلاحاً..... 22

2.1.2.مكانة التشبيه في البلاغة..... 25
2.1.3.أركان التشبيه..... 26
1.3.2.أقسام التشبيه 28
2.2.1. دور التشبيه في التصوير البياني.....31
2.2.2.الصور التشبيهية في صحيح ابن حبان 34
3.1. مفهوم الاستعارة.....62
3.1.1. الاستعارة لغة 63
2.3.1.الاستعارة اصطلاحاً 64
3.3.1.اضرب الاستعارة 66
3.1.4.أنواع الاستعارة, أركانها.....70
1.3.2.1.الفرق بين الاستعارة والتشبيه 74
3.2.1.2. بلاغة الاستعارة 76
3.2.2.الصور الاستعارية في صحيح ابن حبان.....78
4.1.مفهوم الكناية 90
4.1.1.الكناية لغة, اصطلاحاً.....90
4.1.2.أقسام الكناية.....92
4.1.3.الفرق بين الكناية والاستعارة.....94
4.2.1.1.دور الكناية في التصوير البياني.....95
4.2.1.2.بلاغة الكناية.....97
2.4.2.الصور الكنائية في صحيح ابن حبان.....99
.....ثحبئج اللتن..... 101
المصـادر والمـراجع..... 102
الرسائل والاطاريح..... 103
المواقع الالكترونية 105
السيرة الذاتية للباحث..... 109

بيان أخلاقيات البحث العلمي:

أصرح بأني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة (التصّوير البياني في صحيح ابن حِبّان–المجلد الأول– دراسة تحليلية).

وذلك بدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية.

وأنني قمت بالذكر والإشارة إلى جميع المصادر و المراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة.

و أصرح بأن جميع المصادر و المراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر و المراجع.

2023/...../....

الباحث

وسام خلف فرج الدليمي

TEZ KABUL VE ONAY

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Wisam Khalaf Faraj AL-DULAIM I tarafından hazırlanan "İbn Hibban'ın Sahihinde Edebi Betimleme - Cilt Bir*",* 05.01.2023 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda oybirliğiyle başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman: Dr.Öğr.Üyesi Hidayet ZERTÜRK İmza:……

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Bekir YILDIRIM İmza:……

Üye : Dr.Öğr.Üyesi Rami İbrahim MAHMUT İmza:……

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun …./…. / 202 tarih ve ..... sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

الشكر والتقدير

قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) سورة لقمان 12/31

وبعد فاحمُد الله تعالى واشكره على ما أنعم به علينا من نِعم .

إيمانا منا بأن الشكر واجب علينا لكل من كان له ولو أثرا بسيطاً في مسيرتنا العلمية.

فأخص بالذكر جمهورية تركيا التي فتحت أبوابها واستقبلتنا ويسرت الكثير من أجل طلبة العلم .

والشكر موصول إلى جامعة تشانكيري كاراتكين وكل القائمين عليها.

وشكري وامتناني الى(الأستاذ الدكتور هدايات زرتراك) المشرف على الرسالة ولجهوده ونبل خلقه.

وشكري الى لجنة المناقشة الموقرة (الدكتور بكر يلدرم , والدكتور رامي إبراهيم محمود) لجهودهم المبذولة في تصويب اطروحتي.

والشكر الجزيل إلى الأخوة والأصدقاء الذين كان لهم دور في تشجيعي وتوجيهي في الدراسة والسعي للحصول على درجة الماجستير.

فجزى الله الجميع عني خير الجزاء وحفظهم ووفقهم للخير .

الباحث

وسام خلف فرج الدليمي

ملخص الأطروحة

عنوان الأطروحة: التصوير البياني في صحيح ابن حِبّان – المجلد الأول– دراسة تحليلية .

مُعِد الأطروحة: وسـام خـلف فـرج الدليمي

المشرف: أ. د. هدايات زرتراك .

الفرع العلمي/القسم:معهد العلوم الاجتماعية/ العلوم الإسلامية الأساسية .

نوع الأطروحة : ماجستير

تاريخ الموافقة: **05.01.2023**

إنّ هـذه الدّراسـة تُعنى بالتصـوير البياني في صحيح ابن حِبّان– المجلد الأول – دراسة تحليلية, وتأتي أهمية هذا الدراسة أنّها جاءتْ لتبين بلاغة النّبي محمد (ρ) الذي بعثه الله تعالى الى قومه أنذاك وكانوا أهل لسان فصيح وبلاغة وبيان, فكانت لبلاغة النبي ρ تأثيراً في الدعوة الى الإسلام وهداية الناس.

يُعدّ علم البيان أحد علوم البلاغة العربية بفنونه (التشبيه والاستعارة والكناية) فهذه العلوم لها دورها في التأثير على اسماع المتلقين وإيصال المعاني المرادة باستخدام الأساليب البيانية.

تألّف البحث من مقدّمة وأربعة فصول، فبدأ الباحث بمقدّمة بيّن فيها منهج الدراسة والخطّة المتبعة فيها، ومقدمة تناول فيها أهميّة التصوير البياني، أمّا الفصل الأول: فاشتمل على التعريف بالصورة والبيان وتعريف بالإمام ابن حِبّان, وأمّا الفصل الثاني: فاشتمل على مفهوم التشبيه (تعريفه, أركانه وأقسامه ودوره في البلاغة العربية، صور تشبيهية في صحيح ابن حبان, وكان الفصل الثالث في الاستعارة(مفهوم الاستعارة, أركانها, الفرق بين الاستعارة والتشبيه, صور الاستعارة في صحيح ابن حبان, وجاء الفصل الرابع في الكناية (مفهوم الكناية, أركانها ,أقسامها, بلاغة الكناية, صور كنائية في صحيح ابن حبان), ختم الباحث الدراسة بخاتمة ومجموعة من النّتائج، وقائمة لمصادر البحث ومراجعه.

الكلمات المفتاحيّة : التصوير البياني، التشبيه، الاستعارة، الكناية، صحيح ابن حِبّان .

ÖZET

Tezin Adı : İbn Hibban'ın Sahihinde Edebi Behmleme - Cilt Bir
Tez Yazarı : Wisam Khalaf Faraj AL-DULAIMI
Danışman : Dr.Öğr.Üyesi Hidayet ZERTÜRK
Tez türü : Yüksek Lisans
Şube / Bölüm : Sosyal Bilimler Enstitüsü / Temel İslami İlimler .
Onay tarihi : 05.01.2023

Bu çalışmai İbn Hibbanin –binaçi alt-Sahihiandeki edebi behmlimeiyi analizle ilgilidir. Bu tezin önemi hazreti Muhammed'in(a.s) belagatini ortaya koyması açisindan öneulidic, Hazreti peygamber kavmine gönderildiğinde onlar belgat ve beyan sahibi idi, Peygamberin belagati İslam'a davette ve insanları doğruya ulastrmada oneuli bir etkiye sahiptir.

Beyan ilmi, Arap Belagati ilimlerinden Taşbih,ishlare ve kinüye-biridir ve Bu ilimler ,dinleyinlerin üzerinde büyük bir etkel sawbi olup beyan üslubuny kulkmakla amaçlanan anlamlari onlara ulaştim Araştırma, önsöz ve giriş ve dört bölümden oluşmaktadır, araştırmacı girişte çalışma metotlarından ve izlediği plandan bahis etmiştir,önsözde ise edebi behmleuenin önemini ele aldı, birinci bölümde : tasvir ve beyan tanımlanmış ve Ibn Hibban'ın hayatı ve ilmi Konumele alinmışh, ikinci bölüm :teşbih kavramını (tanımın, bölümleri ve Arap Belagatinde rolü), Sahih Ibn Hibban'da teşbihleri kapsar, üçüncü bölüm : istiara (tanımı, bölümleri ve Arap Belagatinde rolü) , Sahih Ibn Hibban'daki istialent kapsar, dördüncü bölüm de ise kinaye (tanımı, bölümleri ve Arap Belagatinde rolü), Sahih Ibn Habban'daki kinayeleri kapsar, Araştirmaci sonuç ve tavsiyeler, ile araştırma kaynakları ve referansları.

Anahtar Kelimeler : Edebi behmleme, teşbih, istiare, Kinaye, Sahih Ibn Hibban.

ABSTRACT

Thesis Title	**:** Description of the statement in the Sahih of Ibn Hibban – Volume One.
Author	**:** Wisam Khalaf Faraj AL-DULAIMI
Supervisor	**:** Asst. prof. Dr. Hidayet ZERTÜRK
Department	**:** Institute of Social Sciences – Basic Islamic Sciences**.**
Thesis Type	**:** Master's Thesis / Ph.D
Date	**:** 05.01.2023

This study examines the description of the declaration in Sahih Ibn Hibban - Volume I. The importance of this thesis is that it reveals the eloquence of the prophet Mohammed. When the Prophet was sent to his people, they gave importance to rhetoric and explanation. The eloquence of the Prophet played a major role in inviting people to Islam and in guiding them.

Declarative science is one of the Arabic rhetoric sciences and is effective in conveying the desired meaning by using declarative methods. It also leaves a great impression on the listeners.

The research consists of a preface and an introduction and additionally four parts. The researcher mentioned the working methods and the plan he followed in the introduction. In the preface, he discussed the importance of the description of the declaration. In the first chapter, description and statement are defined and Ibn Habban's private life and scientific life are discussed. In the second part, the concept of simile (definition, parts and its role in Arabic rhetoric) was examined. In addition, similes were examined in Sahih Ibn Habban. In the third part, istiara (its definition, parts and its role in Arabic rhetoric) is examined. The references in Sahih Ibn Habban are included. In the fourth chapter, allusion (definition, parts and its role in Arabic rhetoric) is analyzed and allusions in Sahih Ibn Habban are included. The remainder of the study

includes the conclusion, conclusion, recommendations, research resources and references.

Keywords: Description of statement, simile, metaphor, Allusion, Sahih Ibn Habban

قائمة الرّموز

ت: ..... تـُوفِي.

تح: .....تحـقيق.

ط: ..... طبعـة.

م: .....مـيلادي.

هـ: .....هجــري.

إلخ: ..... إلى آخـره.

ا. هـ .....إلى نهايته.

د.ن:..... دون دار نشر.

د. م: ..... دون مكان نشر.

د.ت: ..... دون تاريخ نشر.

المقدمة:

إن العمل في مجال علمِ البلاغة وهو أحد علوم اللغة العربية خدمةً لعلم الحديثِ وهو من أجلِّ العُلومِ وأشرفِها بعدَ كتابِ الله وذلك لشرفِ منزلته لأنه صادرٌ عن النبي محمد ρ.

فلقد كانَ لعلمِ الحديث الشريف عُلوماً مختلفةً كالجُرحِ والتعديلِ والصّحةِ والإعلالِ,

وكان لأهلِ اللغةِ دوراً في تبيانِ الوجوهِ الإعجازيةِ في مجالِ علومِ اللغةِ العربيةِ ومنها (عِلمُ البلاغةِ وأقسامِه).

جوامع الكلم.

لقد بلغ القرآن العظيم مابلغ من قوة الفصاحة والبلاغة والبيان, والسُّنةُ النبوية وحيٌ من الله تعالى لذا كان من لزاماً أن تكون بقوة وبلاغة القران العظيم.

لقد أودع الله سبحانه تعالى بالفطرة على لسان نبيه محمد ρ فصاحة وبلاغة وحُسنِ بيان فأضحت أحاديثه ρ شعاعاً نورانياً وسحراً حَـلاّلاً تُضيءُ للمسلمين دروب الحياة (الدنيوية والاخروية) بعد كتاب الله(القران العظيم).

فامتلك ρ القلوب والعقول بجماله وبيانه وأحكامه ونظمه وحتى بأهدافه واغراضه السامية .

فالقارىء يلمس الآثار البلاغية عند اطلاعه على أحاديث النبيρ .

لقد أوتيَّ النبي محمد ρ جوامع الكلم, وأُيد بفصاحة المنطق وحُسن القول وقوة الإقناع والحُجة والبراعة في استخدام الاساليب البلاغية , وكان ρ يمتلك مقومات وعوامل ساعدته لاكتساب هذه الفصاحة والبلاغة.

فعَن أَبِي هُريرةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ρ قَالَ: فُضّلتُ على الأنبياء بستٍ: أُعطِيتُ جوامعَ الكلمِ، ونُصِرتُ بِالرُّعبِ، وأُحلَّتْ لِيَ الغنائِمُ، وجُعِلتْ لِيَ الأَرضُ طَهُورًا وَمَسجِدًا، وَأُرسلتُ إِلَى الخَلقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ "[1]

لقد كان النبي محمد ρ أبلغُ من نطقَ بالضادِ في مُجتمعٍ مشهور بالبلاغةِ أنذاك, وقد بلغتِ البلاغة والفصاحة أوجّ مراحِلها, إذ حاجَّ قومَه ببلاغتِهم وأفحمّهم فما كانوا إلا مبهورين مما أُنزِل بلسانِهم مِنَ البيانِ العظيمِ

دوافع اختيار الموضوع :

1. بيان بلاغة النبي ρ وهو أفصحُ من نطقَ بالضاد.
2. إظهار بعض الأسرار البلاغية التي جاءت في أحاديث النبي ρ في صحيح ابن حِبّان–المجلد الأول.
3. العمل في خدمة السنة النبوية خدمة للإسلام والمسلمين لعلي أنال قسطاً من هذا الشرف الرفيع .

الصعوبات:

واجه الباحث صعوبة في الحصول على عنوان الأطروحة بسبب قلة الدراسات ضمن تخصص البلاغة في الحديث الشريف, كذلك صعوبة التنقل بين بلد الباحث وبلد الدراسة , وكذلك واجه الباحث في كتابة الأطروحة صعوبات من الناحية العلمية والفنية لإنه يكتب لأول مرة أطروحة

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى ضرورة تعلم وفهم الأساليب البلاغية لما فيها من مردود إيجابي على المتعلم والمجتمع, وذلك لارتباط البلاغة في فهم القران الكريم وأحاديث السنة النبوية المطهرة ومعرفة المقصود من الالفاظ الواردة فيهما وحسب الاقسام العلمية لعلم البلاغة (المعاني, البيان, البديع).

[1] مسلم, "كتاب المساجد ومواضع الصلاة" 371/1.

أهمية الموضوع :

تمثلت أهميةُ الدراسةِ من حيث تناولها موضوعاً له صِلة وثيقة بحياتنا اليومية الدينية والدنيوية, لأن الرسول ρ أُرسِل للعالمين كافةً, أرسله الله تعالى ليُعلِم الناس أمور حياتهم كلها, قال تعالى:(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[2]

جاءت أهمية البحث إذ إنه يبحث في الأساليب البلاغية البيانية الواردة في أحاديث النبي ρ وكيف كان لها دور في بيان الصور البيانية سواءاً تشبيهية أو استعارية أو كنائية وقبول المتلقي لها وتأثيرها إيجابا في قبول الأحاديث النبوية وتصديقها خاصة في أمور الغيبيات كالملائكة والجنة ونعيمها والنار وعذابها.

الدراسات السابقة :

كانت هناك دراسات سابقة في هذا المجال قريبة الى الموضوع البلاغي لكن وقعت الدراسة في غير صحيح ابن حبان, ومن هذه الدراسات:-

دراسة بعنوان (الصّورة البيانية في الحديث النبوي الشريف(دراسة تطبيقية في سنن الترمذي) وهي رسالة ماجستير في اللغة العربية- تخصص بلاغة, للطالب: رحمة الله الطيب رحمة الله.

واطروحة دكتوراه بعنوان(التصوير البياني في الحديث الشريف _ دراسة تطبيقية على سنن الترمذي).

للطالب مصطفى امام عبدالرحمن – تخصص بلاغة ونقد.

هيكلية البحث :

بدأت بحثي بمُقدمة وقسمتُ البحثَ الى أربعةِ فصولٍ:

الفصل الأول: (التصوير والبيان, ابن حبان حياته وعلميته) واشتمل على مبحثين, المبحث الأول: (مفهوم التصوير والبيان) واشتمل على مطلبين:. المطلب الأول (مفهوم الصورة لغة واصطلاحاً), والمطلب الثاني: (تعريف البيان لغة واصطلاحاً), أما المبحث الثاني:(ابن حبان) فاشتمل على

---

[2] الاحزاب, 21/33.

مطلبين: المطلب الأول: (حياته ونشأته), المطلب الثاني:(عِلميته وآثاره).

الفصل الثاني: (التشبيه) اشتمل على مبحثين: المبحث الأول:(مفهوم التشبيه وأركانه) واشتمل على مطلبين: المطلب الأول: تعريف التشبيه لغة واصطلاحاً, مكانته البلاغية, المطلب الثاني: أركان التشبيه, أنواع التشبيه, المبحث الثاني:(دور التشبيه, الصور التشبيهية) المطلب الأول: دور التشبيه في التصوير البياني, المطلب الثاني: الصور التشبيهية في صحيح ابن حبان.

الفصل الثالث:(الاستعارة), اشتمل على مبحثين: المبحث الأول: (مفهوم الاستعارة, أنواع الاستعارة), واشتمل على مطلبين: المطلب الأول: (مفهوم الاستعارة, أثر الاستعارة في إبراز المعنى) والمطلب الثاني: (أركان الاستعارة, أنواع الاستعارة) والمبحث الثاني: اشتمل على مطلبين: المطلب الأول: (الفرق بين الاستعارة والتشبيه, بلاغة الاستعارة), المطلب الثاني: (صور الاستعارة في صحيح ابن حبان).

الفصل الرابع: (الكناية) اشتمل على مبحثين: المبحث الأول: (مفهوم الكناية, أقسام الكناية) واشتمل على مطلبين: المطلب الأول: (مفهوم الكناية, أركان الكناية) والمطلب الثاني: (أقسام الكناية, الفرق بين الكناية والاستعارة) و المبحث الثاني: اشتمل على مطلبين: المطلب الأول: (دور الكناية في التصوير البياني, بلاغة الكناية), المطلب الثاني: (صور الكناية في صحيح ابن حبان).

.2023/...../.....

وسام خلف فرج الدليمي

1.الفصل الأول.

1.1 الصورة والبيان:

1.1.1. الصورةُ لغةً: لفظة تدُل من حيث الدِّلالات المعجمية على معان متعددة لا تخرج عن تخَيلِ الهيئة أو الشّكل المجسم أو الأشياء القابلة الرؤية بالبصيرة .

فدلالتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) في معجمه وإن لم تكن واضحة, لكنها من خلال الاستنتاج لا تخرجُ عن معنى الشكل والهيئة.[1]

أما ابن الأثير (ت 637هـ) فيقول: (الصورة تَرِدُ في عند العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته, وعلى معنى صفته, يُقالُ صورةُ الفعل كذا وكذا أي هيئته, وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته)[2]

وذهب الفيروز أبادي (ت817هـ) بقوله: (تُستعملُ الصُّورةُ بمعنى النّوع والصِّفة)[3]

وعرّف الزَبيدي (ت 1205هـ) الصورة, فقال: الصّورة الشكل والهيئة والحقيقة والصفة, ثم يجعل الصورة ضربين:-

الأول : ضربٌ محسوسٌ يُدرِكُه الخاصةُ والعامةُ, بل يدركها الانسانُ وكثيرٌ من الحيواناتِ كصورةِ الانسانِ والفرسِ والحمارِ .

الثاني: ضربٌ معقولٌ, يدركُه الخاصةُ دونَ العامةِ كالصورةِ التي اختصَ بها العقل والرؤية والمعاني التي مُيِّز بها)[4]

---

[1] داود سلمان صالح, *فاعلية التصوير البياني في النثر العباسي*, اطروحة دكتوراه, (جمهورية العراق, جامعة تكريت,2017م), 8.

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور, *لسان العرب*, (بيروت: دار صادر, ط3, 1414هـ) مادة صور, 25-23/4.

[3] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى, *القاموس المحيط*, (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005 م), مادة صور, 427/1.

[4] يُنظر: أبو الفيض محمد بن عبدالرزاق الزبيدي, *تاج العروس*, مجموعة محققين, (دار الهداية, د. م, د.ت) مادة صور, 12/ 357 .

1.1.2 . الصّورةُ اصطلاحاً:

تَرِدُ كلمة "الصّورة" عِندَ العتابي (ت 220هـ) في حديثه عن حسن تأليف الكلام .

فقال:(الألفاظ أجساد, والمعاني أرواح , وإن نراها بعيون القلوب, فإذا قدّمت منها مُؤخَراً أو أخرتَ منها مُقدَماً أفسدتَ الصورةَ وغيرّتَ المعنى, كما إذا حُوّل رأسٌ إلى مَوضِعِ يدٍ أو يدٍ الى موضِعِ رِجلٍ لتحوّلتْ الخِلقة وتغيرتْ الحِلية)[1] ففي هذا التعريف الاصطلاحي للصورة كلاماً جديداً في النقد الأدبي عند العرب لأنه لم يرد عند القدماء استخدام لفظة الصورة في غير المحسوسات,

أما في قول العتابي دلّت على اللغة شاملة الفاظها وتراكيبها , فإن فساد الصّــورة هو فساد للألفاظ والتراكـيب وإساءة نظمها .

ثم تبعه الجاحظ (ت 255هـ) مُفصلاً القول فيما تقوم عليه صناعة الشِّعر إذ جعل الشِّعر جنساً من التصوير والصناعة, والصناعة تحتاج الى فنٍ وإبداع, فيرى الجاحظ أن الذي يستطيع تشكيل المادة الخام وتصريفها في مواضعها وإظهارها بمظهر ناتج عن الفن والإبداع ويثير الإعجاب ذلك هو المبدعُ المميزُ والصانع المتفنن, والذي لا يستغني عن المادة التي يقوم بها فَنُه, فيقول: (فالمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي, والبدوي والقروي, وإنما الشـأن في إقامة الوزن, وتخير اللفظ وسهـولة المخـرج وكثرة الماء, وفي صحة الطبع وجودة السبك, فإنما الشِّعـر صِناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير)[2]

---

[1] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري, *الصناعتين*, تح: محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ,(بيروت: المكتبة العصرية , 1419هـ), 161.

[2] أبو عثمان, عمرو بن بحر بن محجوب الكناني،الجاحظ, *الحيوان*,(بيروت: دار الكتب العلمية, ط2، 1424 هـ), 3 /131.

يتبينُ من قولِ الجاحظ أن فضلَ المعنى لا يرجع الى فضل قائله وفضل الكــلام لا يعود الى فضل معناه, وإنما الفضـل يعود الى صياغة الكــلام وتشكيله ووضع الألفـاظ والتراكيب في مواضعها الصحيحة وهذا يدلُ على براعةِ قائله.

والصورة عند "الجرجاني" (471هـ) (إعلمْ أنَّ قولَنا الصورةُ، إنما هو تمثيلٌ وقياسٌ لما نَعلَمه بعقولنا على الذي نرَاه بأبصارنا، فلما رأَينا البَينونة بين آحادِ الأجناسِ تكونُ مِنْ جِهة الصورةِ، فكان تبين إنسانٍ مِنْ أنسانٍ وفرَسٍ من فرسٍ، بخصوصيةٍ تكونُ في صورةِ هذا لا تكونُ في صورةِ ذاك)[1]

لأن الشِّعر نوعٌ من التصوير, فالمصور يضعُ المادة المُراد تصويرها أمامه ثم يصنعُ منها ما يريد, كذلك الشاعر يفعل والمصور يحتاج الى أدوات خاصة تساعده في عمله وذلك يسير وفق ضوابط في فنه فكذلك الشاعر.

1.1.3.مفهوم التصوير: (ص, و, ر): الصّورَةُ التِّمثَالُ وَجَمْعُهَا صُوَرٌ مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ وَتَصَوَّرْتُ الشَّيءَ مَثَّلتُ صُورَتَهُ وَشَكَهُ فِي الذِّهْنِ فَتَصَوَّرَ هُوَ وَقَد تُطْلقُ الصُّورَةُ وَيُرَادُ بِهَا الصّفَةُ كَقَوْلِهِمْ صورَةُ الْأَمْرِ كَذَا أَيْ صِفَتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ صُورَةُ الْمَسْأَلَةِ كَذَا أَيْ صِفَتُهَا.[2]

ومنها الصُّورَةُ صُورَةُ كُلِّ مَخلُوقٍ، وَالجَمعُ صُوَرٌ، وَهِيَ هَيئَةُ خِلقَتِهِ. وَاللَّهُ تَعَالَى البَارِئُ المصَوِّرُ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ صَيِّرٌ إِذَا كَانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ.[3]

جذرها: صور, من الفعل: صَوَرَ, يُصوِرُ تصويراً .

---

[1] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني , *دلائل الاعجاز*, تح: محمود محمد شاكر,(القاهرة: مطبعة المدني, 1992), 1/ 508.

[2] أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، أبو العباس, *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*,(بيروت: المكتبة العلمية, د.ت)350/1.

[3] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني , *مقاييس اللغة* ,تح: عبدالسلام هارون,(دمشق: دار الفكر,1979) 319/3.

(صوّره: رسم لهُ صورة مُجسمة, وكما وردت في قوله تعالى(هو الذي **يُصورُكم** في الارحامِ كيفَ يشاءُ)[1] أو رسمُ الشيء على الحائط أو الأوراق وغيرها بالقلم أو بشيء اخر أو بألة التّصوير, وصَورَ الأمرَ وَصفَه وَصفاً يكشِفُ عن جزيئاته, تَصَورَ: تكوَّنَتْ له صورةٌ وشكلٌ والشيء تخيله واستحضر صُورَتَه فِي ذِهنِه)[2] , والصُورة جاءتْ في القرآن الكريم في عِدّة مواضعٍ وهي على وجوهٍ منها: .

صيغةُ الفعلِ الماضي, قال تعالى:(اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً **وَصَوَّرَكُمْ** فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)[3]

وصـوركم فأَحسن صُوَرَكم بأن خلقكم مُنتصِب القامةِ باديَ البَشرةِ مُتناسِبَة أعضاءِه وتخطيطات الجسد, مُهيء لمزاولةِ الصنائعَ وكسب الكمالاتِ.[4]

وقال تعالى : (وَلَقَد خَلَقنَاكُم ثُمَّ **صَوَّرنَاكُم** ثُمَّ قُلنَا لِلمَلَائِكَةِ اسجُدُوا لِآدَمَ)[5]

أي خلقنا أباكم "ادم" من طينٍ غير مصور ثم صورناه. نزل خلقه وتصويره منزله خلق الكل وتصويره، أو ابتدأنا خلقكم ثم تصويركم بأن خلفنا ادم, ثم صورناه.[6]

وجاء بصيغةِ "اسمِ الفاعلِ" : قال تعالى : (هُوَ اللَّهُ الخَالِقُ البَارِئُ **المُصَوِّرُ** لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى)[7]

---

[1] ال عمران, 6/3.

[2] إبراهيم مصطفى وأخرون, *المعجم الوسيط*, مجمع اللغة العربية بالقاهرة ,(القاهرة: مكتبة الدعوة ,د.ت) مادة صور, 1/ 530.

[3] غافر, 64/40.

[4] ناصرالدين عبد الله بن عمر البيضاوي ,أبو سعيد, *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*, تح: محمد المرعشلي, (بيروت: مكتبة احياء التراث, ط1, 1418هـ),52/2.

[5] الأعراف, 11/7.

[6] البيضاوي, *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*,3 /6.

[7] الحشر, 24/59.

ومرة بصيغة "الفعل المضارع", قال تعالى (هُوَ الَّذِي **يُصَوِّرُكُمْ** فِي الأَرحَامِ كَيفَ يَشَاءُ)[1]

هُوَ الَّذِي "يصوركم" فِي أرحامِ أمهاتكم كَيفَ يَريد أي من "الصور" المختلفة، كالذّليل على القّيومية، والاستدلال على أنه عــالِم بإتقان فعله في خلق الجنين وتصويره.[2]

ومرة بصيغة المفرد , قال تعالى: (فِي أَيِّ **صُورَةٍ** مَا شَاءَ رَكَّبَكَ)[3]

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شاءَ رَكَّبَكَ أي "ركبك" في أي صورة شاءها.[4]

ومرة بصيغة الجمع , قال تعالى :(فَأَحْسَنَ **صُوَرَكُمْ** وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ)[5]

يتبين مما سبق في معنى (الصورة) الواردة في الآياتِ السابقةِ ومن كلام "أهل التفسير" أن "الصورة" تعني الخَلقَ أو الإيجاد أو التركيب أو التشكيل.

ويُعدّ الجاحظ (ت255) من الأوائل الذين قالوا أن التصويرَ يكونُ في الكلامِ الذي يُقرّبُ المعنى الى الذّهنِ في النّصوصِ الأدبيةِ, فقد قالَ وهو في مَعرضِ كلامِه عن الشِّعرِ:(فإنما الشِّعرُ صناعةٌ, وضربٌ مِن النسيجِ وجنسٌ مِن التصويرِ)[6]

يتبينُ أن الجاحظَ عنده الشَّعرَ نوع من التّصويرِ, وإنه ليس التصوير نفسه.

أما قدامة بن جعفر (ت337) فقد اعتبر المعاني مثل: الكرم والشجاعة والزهد وغيرها بمنزلة الأشياء المادية والشِّعر يرسم لها صورة في ذهن المخاطب بواسطة الالفاظ فقال متحدثا عن الشِّعرِ: (إذ كانت

---

[1] آل عمران, 6/3.

[2] البيضاوي, *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*2 /6.

[3] الانفطار, 8/82.

[4] البيضاوي, *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*,292/5.

[5]غافر, 64/40.

[6] بالجاحظ, *الحيوان*,) 131/3, 132.

المعاني بمنزلة المادة الموضوعة، والشِّعر فيها كالصورة، كما يوجد في كل صناعة من أنه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور منها، مثل الخشب للنجارة، والفضة للصياغة)[1]

لقد ظلَّ مَفهُوم الصورة يُعدُّ المحورُ الأساسُ والذي تَدورُ حوله كل محاولة لفهم أسرار الإبداع اللغوي أو الفكري في الأدب, ثمَّ ادرك دارسو الادب حينما تعرضوا إلى طرق التصوير الفني – مع تباينها وتعددها– أن الأدب من دون الصورةٍ والتصوير لا يعدو أن يكون ضرباً من الكلام الذي ألف الناس قوله في اثناء حياتهم الإبداعية أو سماعه من خلال علاقاتهم التواصلية.

1.1.4.البيان لغةً:

إن كلمة البيان أصلها في اللغة من الفعل بان ومضارعه يبين بمعنى ظَهَرَ.

قال أَبُو هِلَال العسكري(ت 395هـ) (وَالبَيان عِند المتكلِّمين الدَّليل الَّذي تتبين بِهِ الأَحكَام, قَالَ أَبُو علي وَأَبُو هَاشم رَحمهَما الله الهدَايَة هِيَ الدّلَالَة وَالبَيَان فَجعلَا الدّلَالَة وَالبَيَان وَاحِدًا وَقَالَ بَعضهم هُوَ العلم الحَادِث الَّذِي يتَبَيَّن بِهِ الشَّيْء وَمِنْهُم من قَالَ البيَان حصر القَوْل دون مَا عداهُ من الأَدِلَّة وَقَالَ غَيره البَيَان هُوَ الكَلَام والخط والشارة وَقيل البَيَان هُوَ الَّذِي أخرج الشَّيْء من حيّز الإِشكَال الى حد التجلي وَمن قَالَ هُو الدّلَالَة ذهب إِلَى أَنه يتَوَصَّل بِالدّلَالَةِ إِلَى معرفَة المدلُول عَلَيهِ وَالبَيَان هُوَ مَا يَصح أَن يتَبَيَّن بِهِ مَا هُوَ بَيَان له, وَكَذَلِكَ يُقَال إِن الله قد بَينَ الأَحكَام بِأَن دلّ عَلَيهَا بنصية الدّلَالَة فِي الحكم المظهر ظنا وَكَذَلِكَ يُقَال للمدلول عَلَيهِ قد بَان ويوصف الدَّال بِأَنَّهُ يبين

[1]قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي, *نقدُ الشِّعر*,(قسطنطينة: مطبعة الجوائب, ط1، 1302)4/1.

وتوصف الامارات الموصلة إِلَى غَلَبة الظَّن بِأَنهَا بيان كَما يُقَال إنها دلَالة تَشبِيها لَها بِما يُوجب العِلمُ من الأَدِلَّة)[1]

والبيان: الفصاحةُ واللسنُ. وفي الحديث: (إنَّ من البيان لسحراً) [2] وفلان "أَبْيَنُ "من فلانٍ، أي أفصح منه وأوضح كلاماً. وأبين: اسم رجل نسب إليه عدن، يقال عدن أبين.

والبيانُ: ما يتبينُ به الشيءُ من الدّلالة وغيرها, وبانَ الشيءُ بَياناً: اتَّضَحَ فهو بَيّنٌ، والجمع أبيناءُ، مِثل هينٌ و أهيناء, وكذلك أبان الشيء فهو مُبينٌ, قال: لو دَبَّ ذَرٌّ فوق ضاحي جِلدِها لأبانَ من آثارِهِنَّ حُدورُ, و أَبنتُهُ أنا، أي أوضحته. واستبان الشيء: وضُحَ, واستبنته أنا: عَرفتُه, وتبينَ الشيءُ: وضُح وظهرَ, وتَبَيّنتُهُ أنا، تتعدَّى هذه الثلاثة ولا تتعدَّى. والتَبيينُ: الإيضاحُ. والتَبِيينُ أيضاً: الوضُوح, وفي المثلِ: قد بَيَّنَ الصُبحُ لذي عينين ، أي تبَينَ.[3]

و"البيانُ": هو الوضُوح أو الظُهور والإفصَاحُ, والقُدرةُ على التّصرفِ , وأيضاً تصريفُ الكلامِ بشتى الوجُوه, وفي القاموسِ المحيطِ للفيروز ابادي:(وبانَ بياناً: اتَّضح، فهو بيّن: أبيناءُ. وبنتُه، بالكسر، وبيّنته وتبينته وأبنته واستبنتُه: أوضحتُه، وعرّفتُه، فبانَ وبينَ وتبينَ وأبانَ واستَبانَ, والتّبيانُ، ويفتح: مَصدر شاذٌ)[4] , وفُلان أبينُ من فُلانٍ: أي أفصحُ منه وأوضحُ كلاماً.

---

[1] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري, *الفروق اللغوية*, تح: محمد إبراهيم سليم, (القاهرة, مصر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع, د, ت)63/1.

[2] صحيح البخاري,5767.

[3] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي, *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*, تح: أحمد عبد الغفور عطار, (بيروت: دار العِلم للملايين ط4, 1407 هـ, 1987 م), 2082/5, 2083.

[4] الفيروز ابادي , *القاموس المحيط*,1182/1.

والبيان أيضاً: (ما يتبينُ به الشيء من الدلَّالة وغيرها)[1]

و البيانُ: الإفصاحُ. وأبلغُ علاماتِ البيانِ في القرآنِ قوله تعالى:(هَـذَا بَيَانٌ للنّاسِ وهُدى ومَوعِظَةٌ للمتقين)[2]

والبيان كما هو معلومٌ نعمةٌ إمتنَ اللهُ بها على الخَلقِ إذ قالَ تعالى: (الرَّحمَنُ ⊥ عَلَّمَ الْقُرآنَ ⊥ خَلَقَ الإِنسَانَ ⊥ عَلَّمَهُ البَيَانَ)[3]

فالإنسانُ بتعليمهِ البيان تميّزَ عن الخَلقِ وصارَ ناطقاً ويتواصلُ مع البشرِ الأخرين, عن طَرِيق الكلامِ, ويعبّرُ عَما يَجولُ في خاطِرِه.

1.1.5.البيانُ اصطلاحاً: يُعد علمُ "البيانِ "أحدُ عُلومِ البلاغةِ العربيةِ.

فالمدلول الاصطلاحي لا يستوي مُحدداً في العصور المتعاقبة كما إنه لم يتفقْ على تعريفِ البيان عند الباحثين تعريفاً جامعاً مانعاً خلال عهود حياة هذه الكلمة, فكان للتسلسل الزمني دوراً في تعريف مصطلح البيان:

وأقدمُ النصوص, آياتُ من الذكر الحكيم ,قال تعالى:(هَـذَا بَيَانٌ للنّاسِ وهُدى ومَوعِظَةٌ للمتقين)

و"البيان" هنا على قول الزمخشري(ت538) هو: الإيضاح.[4]

ونقل القُرطبي(ت671) عن الحسن وغيره : أن البيان في هذه الآية يعني القرآن.[5]

---

[1] محي الدين عبدالحميد ومحمد عبداللطيف السبكي ,*المختار من صحّاح اللغة*,(دار السرور, د. ن, د.ت) 52 .

[2] ال عمران, 138/3.

[3] الرحمن, 1/55-4.

[4] أبو القاسم, محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري, *الكشاف*, (بيروت: دار الكتاب العربي, ط3, 1407هـ), 218/1.

[5]أبو عبد الله محمد بن أحمد ,شمس الدين القرطبي, *الجامع لأحكام القرآن*, تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, (القاهرة: دار الكتب المصرية, ط2, 1384هـ), 216/4.

وعرّف الجاحظ(ت255هـ)"البيان": بغزارة المعنى والظهور وعدم الفهم والغموض فقال: (اسمٌ جامعٌ لكُلِ شيءٍ كشفَ لك قناع المعنى وهتكَ الحجابَ دون الضمير, حتى يفضي السامعُ الى حقيقته, ويهجمُ على محصولِه, كائناً ما كان ذلك البيان,...)[1]

وبدأ بالوضوح عند عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ):(فالبيان في نظره لا يعني مجرد الكشف عن المعنى, أو الدلالة بواسطة الدلالات التي عند الجاحظ, بل هو عنصر خاص الدلالة الفنية التي تتحقق بالعبارة في الشعر أو النثر)[2]

يقول عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ):(ثم إنك لا ترى عِلماً هو أرسخُ أصلاً, وأبْسقُ فرعاً, وأَحلى جَنى, وأعذبُ ورداً, وأكرمُ نِتاجاً, وأنورُ سِراجاً من عِلم البيان الذي لولاه لم تر لسانا يَحُوكُ الوشي", ويصوغُ الحُلي, ويلفظُ الدُّر, وينفثُ السّحر, ويقري الشهد, ويريك بدائع من الزهر , ويجنيك الحلو من التمر, والذي لولا تحفيه بالعوم , وعنايته بها ,وتصويره إياها, لبقيت كامنة مستورة, ولما استنبت لها يد الدهر صورة)[3]

وفي نظرَ الجُرجاني إنه ليسَ من الصائبِ أن يقتصرَ "البيانُ" بالدلالاتِ التي بيَّنها الجاحظُ ,ويقولُ (إنَّما هوَ خبرٌ واستخبارٌ, وأمرٌ ونهيٌ ولكلِ من ذلك لفظٌ قد وضِعَ له وجعلَ عليه دليلاً, فكل من عرف أوضاعَ لغةٍ منَ اللغاتِ , ... وعرفَ المغزى من كلِ لفظةٍ, ثم ساعدهُ لسانُه على النُطقِ بها , وعلى

---

[1] إنعام فوّال عكّاوي, *المعجم المفصل في علوم البلاغة*, (بيروت: دار الكتب العلمية, ط3, 1427هـ), 269, 270 .

[2] عثمان عبدالستار عبدالرحمن ,*التوظيف اللوني في شعر الشريف الرضي* , رسالة ماجستير, (جمهورية تركيا , جامعة جانقري , معهد العلوم الاجتماعية ـ قسم اللغة العربية ,2021), 15.

[3] الجُرجاني, *دلائل الإعجاز*, 5, 6.

تأدية أجراسِها وحروفِها, فهو بيّنٌ في اللغةِ تلك, كاملُ الأداةِ, بالغٌ من البيانِ المبلغَ الذي لا مزيدَ عليه ,...)[1]

لعل أقدم تعريف للبيان: (أن يكون الاسم يحيط بمعناك ويجلي عن مغزاك, وتخرجه عن الشركة, ولا تستعين عليه بالفكر, والذي لابد منه أن يكون سليماً من التكلف بعيداً من الصفة, بريئاً من التعقيد, غنياً عن التأويل)[2]

والسّكاكي (ت 626هـ) يُعد أول من عرّف علم البيان بالتعريف الذي تناقلته كتب البلاغة الى يومنا هذا , فقال: (هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان, ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه)[3]

وأيضا عرّفه الخطيب القزويني (ت 739) فقال:(علم يُراد به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه)[4]

أما عبد القاهر الجرجاني فالبيان عنده : (مُرادف لكلٍ مِن الفصاحةِ والبلاغةِ والبراعةِ)[5]

---

[1] الجُرجاني, *دلائل الإعجاز في علم المعاني*, 6.

[2] عكاوي, *المعجم المفصل في علوم البلاغة*, 70.

[3] يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي, *مفتاح العلوم* , (بيروت: دار الكتب العلمية, ط2, 1987م), 162/1.

[4] محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، *الإيضاح في علم البلاغة*, تح: محمد عبد المنعم خفاجي (بيروت: دار الجيل, ط3,د.ت), 123/1.

[5] الجرجاني , *دلائل الإعجاز*, 43/1.

1.2. ابن حِبّان*:

1.2.1. حياته:

اسمه: هو الحافظ الإمام العلامة "أبو حاتم" محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن هدية بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم "التميمي" البستي صاحب التصانيف) [1]

مولده:

ولِدَ في مدينة (بُست) وهي مدينة كبيرة تقعُ بين هراة وغزنة (من بلاد كابل عاصمة افغانستان اليوم). (وهي بلدة حسنة كثيرة الخضر والانهار والبساتين) [2]

لم يحدد المؤرخون سنة ولادته , ولكن هناك قول أنه ولد ما بين (270 و 279هـ)

وقد عاش حتى قارب "الثمانين" من عمره .

(محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، ويقال له ابن حِبّان: مؤرخ، علّامة، جغرافي، محدث. ولد في بست (من بلاد سجستان) وتنقل في الأقطار،

فرحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيرة.

---

[1] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي , *تذكرة الحفاظ* ,(بيروت, لبنان: دار الكتب العلمية, ط1 , 1998م), 89/3.

[2] عبدالكريم بن محمد التميمي السّمعاني, *الأنساب*, تح: عبدالرحمن المعلمي وغيره, (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية, ط1 , 1962م), 225/2 .

*ينظر: ترجمته في *معجم البلدان لياقوت الحموي* ,في مادة بست (2/171 .178) , *وتذكرة الحفاظ* , للحافظ الذهبي (3 /125 .129) , وفي *ميزان الاعتدال* للذهبي (3/.39) والحافظ ابن كثير في *تاريخه* (11 /259) والسمعاني في *الأنساب*, (ص80) .

وتولى قضاء سمرقند مدة،ثم عاد إلى نيسابور، ومنها إلى بلده، حيث توفي في عشر الثمانين من عمره)[1]

نشأته:

نشأ الإمامُ ابنُ حِبّان في مدينة بُست، وعاش فيها طفولته وبداية عمره (شبابه)، ثم رحل عنها ولكنه عاد إليها في أواخر عمره ، وتوفي فيها.

تُذكر مصادر التاريخ والتراجم إن ابن حِبّان كانت أسرته على درجة من الغنى ,

وهذا الغنى قد وفرّ عليه الكثير من مؤونة السفر والوقت في طلب العلم بدلاً عن العملِ وطلبِ الرزق.

وكان الإمام ابن حِبّان من أئمة المسلمين الذين جمعوا بين عِلمي الحديث والفقه.

وقد ذكر العلماء بأنَّ الإمام ابن حِبّان من المجتهدين،

وكان الامام ابن حِبّان: يَعيب على "المحدِّثين" الذين يهتمُّون بالإسناد فقط، دون الاهتمام بالمتُون، كما كان يَعيبُ على "الفقهاءِ" الّذين يهتمُّون بالمتون فقط، دون الاهتمام بطرق الأحاديث. وقد أشارَ إلى هذا الموضوع في مقدمة (صحيحه) .

وكادَ ينفرِد بمذهب خاص فيما يتعلَّق بزيادة "الثقة"، حيث اشترطَ في المحدِّث الثقة الذي تُقبَل منه الزيادة في المتن أن يكون فقيهًا.

وقد اشتُهِرَ "الإمام ابن حِبّان "بكثرة الترحال " في طلب الحديث النبوي ،

إذ أنه قد أمضى ما يقارب" أربعين سنة "في الترحال إلى أن رجع إلى وطنه بُست أخيرًا.

وقد أشارَ الى ذلك "الإمامُ ابنُ حِبّان" إلى كثرة رحلاتِه قائلًا: (ولعلَّنا قد كتبنا عن أكثر من "ألفَي شيخ" من" اسبيجاب " إلى "الإسكندرية") [1]

---

[1] خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي, *الأعلام* , (بيروت: دار العلم للملايين , 2002 م), 78/6 .

1.2.2. حياته العلمية :

بدأ "الإمام ابن حبّان"(ت 354هـ) طلب العلم بعد أن بلغ" نيف وعشرين" عاماً من عمره.

"إذ طلب العلم على رأس "الثلاث مائة" من الهجرة، وكان دافع طلبه للعلم حبه "للعلم والتعلم"

ويلاحظ تأخره قليلاً في طلب العلم إلا أنه شمّرَ عن ساعد الجّد ما أطاق ،

فكان يملك هِمة عالية قرّبت إليه المسافات البعيدة ، وأدنت إليه البلاد النائية.

كما إن حالته المادية إذ كان من عائلة ميسورة ماديا لها دور في تسهيل ترحاله وسفره, فرحل إلى شيوخ وقته في بلادهم ، وقصد أجلّ علماء الزمان في وقته ,فقد بلغ عدد البُلدان التي رحل إليها ابن حِبّان " خمسة وثمانين بلداً", حدّث فيها عن "خمسمائة وبضعة عشر شيخاً"،

قال "ياقوت الحموي"(ت626هـ):(ومن تأمل تصانيفه تأمل مُنصف، عَلِمَ أن الرجل كان "بحراً في العلوم")[2] , ويقول أيضاً: (أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره). [3]

وقد كان الإمام ابن حبّان ذا مُصنفاتٍ عديدةٍ تدلُ على عقليةٍ مُبدعةٍ، وثقافةٍ واسعةٍ ،

فلا يستغنى عنها بغيرها،

قال الإمام ابن كثير رحمه الله (ت 774هـ): عن الإمام ابن حِبّان "أحد الحفّاظ الكبار المصَنِّفين المجتَهِدين، رحلَ إلى البلدان، وسمعَ الكثير من المشايخ..."[1]

---

[1] اسبيجاب: إقليمٌ يقعُ أقصى "الشرق الإسلامي" في ذلك الوقت، وكانت ثغرًا من أشهر ثغور الإسلام على حدود القبائل التركية التي لم تدخل بعد في الإسلام ،كما أنّ "الإسكندرية "من أشهر مدن مصر، والتي كانت "آخر مدينة" يُرحَل إليها من جهة "المغرب الإسلامي.

[2] شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي, *معجم البلدان* ,(بيروت: دار صادر ,ط2 ,1995م), 1 /415.

[3] ياقوت الحموي, *معجم البلدان*, 415/1.

قَالَ "الحازميُّ":(ابنُ حِبّان أَمكنُ فِي "الحديثِ" مِنَ الحاكمِ). [2]

وفي الفقه كان ذا باع طويل وهذا مما أهله أن يكون من كبار فقهاء الشافعية،

وكذلك أبدع أيضاً في علمِ اللغةِ العربية ، حتى تمكنَ من أسرارها، وميّزَ حقيقتها عن مجازها، وتمثيلها واستعاراتها، مما مَكّنه من استنباطِ الأحكامِ الشرعيةِ من النصوصِ القرآنية والسنة النبوية , وكثيراً يُمَهِّد لاستنباطاته على ذكرِ القواعدِ اللغويةِ المتعارفِ عليها عندَ العربِ .

شيوخه :

قال "ابن حِبّان "في مقدمة صحيحه : (لقد كتَبّنا عن "أكثر من ألفي شيخ"...).[3]

فقد زار معظم "البلدان الاسلامية" في زمن "الخلافة الإسلامية"المترامية "الأطراف" في وقتها

وفي كلِ "بلدٍ" حلَّ فيه كان له "شيخٌ أو شيوخٌ" يتَلَقّى عنهم "العلمَ" ، ويرَوَي عنهم "الحديثَ",

وقد أخذَ عن "شيوخٍ كثيرين"، كما أشارَ "هو" إلى ذلك، ومن "أشهرِهم" : [4]

"أَكبرُ شَيخٍ" لقيَهُ هو "**أَبُو خَليفةَ**" الفضلُ بنُ الحباب الجمحي، سَمع منهُ بالبصرةِ،

و**بِمصرَ** مِن: "أَبِي عبدِ الرحمن **النَّسائي**", صاحب "السُّنن" المعروفة باسم "سُنن النّسائي"

---

[1] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي, *البداية والنهاية* , تح: عبدالله بن عبدالمحسن التركي, (مصر: دار هجر, ط1 ,2003), 281/15.

2 أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*, تح: شعيب الأرنؤوط, (بيروت: مؤسسة الرسالة , ط1, 1988م), 375/1.

[3] ابن حبان, *الإحسان بترتيب صحيح ابن حِبّان*, تح: أحمد محمد شاكر, (مصر: دار المعارف , 1372ه) ,153/1.

[4] شمس الدين أبو عبد الله بن قَايْماز الذهبي, *سير أعلام النبلاء*, (القاهرة: دار الحديث, 2006م), 12/ 184, (بتصرف).

و**بالموصِلِ** مِن: **أَبِي يَعلَى أحمدَ بنِ علي**, "شيخ الإسلام" أبو يعلى الموصلي، "مُحدِّث الموصل" (أحد "العلماء الثّقات"، إنتهى إليه "علو الإسناد"، وهو أعلى إسناداً من "الإمام النّسائي").

و**بنَيسابور** مِن: **"ابن خُزيمة"** :إمام الأئمة" شيخ الإسلام" أبوبكر محمد بن إسحاق "بن خزيمة" صاحب الصحيح المعروف بـ"(**صحيح ابن خُزيمة**)".

وبنيسابور من : أبي محمد عبد الله بن محمد الأزدي القرشي المطلبي النيسابوري، المعروف بـ"ابن شيرويه" .

وبنيسابور أيضاً من: شيخ الإسلام أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج الثقفي الخراساني النيسابوري ,مُحدث خُراسان، صاحب "**المسند الكبير**" على الأبواب، والتأريخ وغير ذلك، المتوفى سنة 313هـ بنيسابور .

وَبعَسقلاَنَ مِن: أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمي العسقلاني ،كان مسند أهل فلسطين، ذا معرفة وصدق، المتوفى قرابة سنة 310هـ.

وجدير بالذكر هنا أن الإمام ابن حِبان، صاحبَ تلك الرحلات الطويلة،

قد ألَّفَ مُعجَمًا لشيوخِه على المدن، وسمَّاه «المعجم على المدن»، وهو من الكتب المفقودة.

كما أنه ألَّفَ كتابًا في آداب الرحلة ، وهو من الكتب المفقودة. والذي يتبيَّنُ من استعراض شيوخ ابن حِبان أنَّه رحلَ عدَّةَ رحلات بين اسبيجاب والإسكندرية، وليست رحلةً واحدة.

ثناء العلمـاء عليه :

لا شك أن الحافظ الإمام ابن حِبّان له مكانة متميزة ومرموقة بين المحدّثين والفقهاء وأهـل التأريخ والعلوم الاخرى, بحيث كانت تُشد إليه الرحال للاستماع لكتبه وأسانيده ،

وقد اعترف له معاصروه من العلماء والمحدثين والفقهاء ومن جاء بعده بالعلم والمكانة والفضل والسبق والتقـدم :

قال أبو سعد عبد الرحمن بن أحمد الإدريسي(ت504هـ): (أبو حاتم البستي كان من فقهاء الناس، وحفّاظ الآثار، عالما بالطب والنجوم وفنون العلوم، ألّف المسند الصحيح، والتاريخ، والضعفاء، والكتب الكثيرة في كل فنّ، وفقّه النّاس بسمرقند، وبنى له الأمير أبو المظفر الساماني صفّة لأهل العلم, خصوصا لأهل الحديث ثم تحوّل إلى بست ومات فيها)[1]

وقال الذهبي(ت748هـ) في سير أعلام النبلاء: (الإمام العلامة الحافظ المجود شيخ خراسان... صاحب الكتب المشهورة... قال ابن حبان في أثناء كتاب "الأنواع": لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ. قلت : كذا فلتكن الهمم، هذا مع ما كان عليه من الفقه، والعربية، والفضائل الباهرة، وكثرة التصانيف).[2]

---

[1] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني, *لسان الميزان*, تح :عبدالفتاح ابو غدة,(دار البشائر الاسلامية, د.م , 2002م),46/7 .

[2] الذهبي, *سير أعلام النبلاء*, 94/16.

وقال ياقوت الحموي (ت626هـ)في معجم البلدان: (كان ابن حبان مُكثراً من الحديث والرّحلة والشيوخ، عالماً بالمتون والأسانيد، أخرج من علومِ الحديث ما عجزَ عنه غيره، ومن تأمّلَ تصانيفَه تأمّلَ مُنصفٍ، عَلِم أن الرجلَ كان بحراً في العلوم). [1]

وقال "الحاكم"، تلميذه، "صاحب المستدرك": (أبو حاتم البستي القاضي، كان من "أوعية العلم" في اللغة والفقه والحديث والوعظ، ومن "عقلاء الرجال", له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه)[2]

وقال "ابن العماد" الحنبلي(ت 1089هـ): (هو "العالم الحبر"، والعلّامة البحر، كان حافظا ثبتا، إماما حجة، أحد أوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك حتى الطب والنجوم ..)[3]

يقول شيخ الإسلام قاضي القضاة "تاج الدين السبكي" (ت771هـ), في طبقات الشافعية الكبرى: (الحافظ الجليل الإمام صاحب التصانيف: (الأنواع والتقاسيم)، و(الجرح والتعديل)، و(الثقات) وغير ذلك. سمع الحسين بن إدريس الهروي وأبا خليفة الجمحي وأبا عبد الرحمن النسائي وعمران بن موسى بن مجاشع والحسن بن سفيان وأبا يعلى الموصلي وأحمد بن الحسن الصوفي وجعفر بن أحمد الدمشقي وأبا بكر بن خزيمة وأمماً لا يحصون من مصر إلى خراسان, حدّث عنه الحاكم ومنصور بن عبد الله الخالدي وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزّوزني ومحمد بن أحمد بن منصور النوقاتي وغيرهم) [4]

---

[1] ياقوت الحموي , *معجم البلدان* , (بيروت: دار صادر, ط2 , 1995م), باب بست :451/1.

[2] السّمعاني, *الأنساب*,2 /225.

[3]عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي, *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*, تح: محمود الارناؤوط, (دمشق: دار ابن كثير, ط1, 1986م), 285/4 .

[4] تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي, *طبقات الشافعية الكبرى*, تح : محمود محمد الطناجي وغيره, (الجيزة, مصر: دار هجر للنشر, ط2, 1413هـ), 131/3.

قال "أبوسعد الإدريسي" :(كان على قضاء سمرقند زمانا، وكان من فقهاء الدين، وحفاظ الاثار، عالما بالطب، والنجوم، وفنون العلم، ألف (المسند الصحيح) و(التاريخ)، و(الضعفاء) وفقّه الناس بسمرقند.[1]

1.2.3.آثار ابن حِبّان العلمية :

كان الإمام الحافظ "ابن حِبّان" عالماً فاهماً نبيلًا ثقةً ، وهو من "أوعية العلم" في الفقه واللغة وكان كثير "الحفظ" لعلوم الحديث والوعظ، كما كان من حُفَّاظ "الآثار"، وذو علم بالطّب وعلم النجوم وكذلك في "فنون" العلوم الاخرى .وقد برز في علم الحديث إذ كان من البارزين المكثرين في التصنيف في الحديث وعلوم الشريعة ، وله عدد كثير من المصنفات ويغلب على علمه التصنيف في علم الحديث وعلم الرجال (الجرح والتعديل) وقد كان له باع طويل فيهما.

(صنف الإمام ابن حِبّان (المسند الصحيح في الحديث)، وكتاب (مشاهير علماء الأمصار) وقد قامت شهرته عند أهل العلم على هذين الكتابين).[2]

أيضًا له من التصانيف كتاب (روضة العقلاء) في الأدب، وكتاب (معرفة المجروحين من المحدِّثين)، وكتاب (الثِّقات)، وكتاب (علل أوهام أصحاب التواريخ)، وكتاب(الصّحابة)، وكتاب (التّابعين)، وكتاب (أتباع التابعين)، وكتاب (تباع التبع)، وكتاب (غرائب الأخبار)، وكتاب (اسامي من يعرف بالكنى)، وكتاب (المعجم على المدن)، وغير ذلك من الكتب. [3]

---

[1] تاج الدين السبكي, *طبقات الشافعية الكبرى*, 132/3.

[2] ابن العماد, *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، 1/ 35.

[3] الزركلي, *الأعلام*, ط15, 78/6 .

تلاميذه:

كان الإمام ابن حِبّان عالماً كبيراً في نواحي العلوم الشرعية وغيرها .

فرحل طلبةُ العلم اليه من كل بقاع الأراضي الإسلامية طالبين علمه وقراءة كتبه لأنه جمع علما غزيراً من مئات الشيوخ الذين أخذ العلم عنهم فكان مقصداً لطلبة العلم بعد أن بنى داراً في "بست" موطنه واستقر فيها وكانت هذه الدار مدرسة لطلبة العلم كذلك تحتوي على مؤلفاته الكثيرة وكذلك سمح لمن أراد أن ينسخ كتبه أن ينسخها[1], ومن أشهر تلاميذه:-

الحاكِم النَّيْسَابُوري (321 – 405 هـ)

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم النَّيسابوري الحافظ أَبو عبد الله الحاكم , صاحب كتاب "المستدرك الصحيحين" , ويُعد من أبرز تلاميذه وكـــذلك كتاب (تاريخ نيســـابور) و(المدخل في أصول الحديث) وغيرها.[2]

الدّارقطني : (306 – 385هـ):

هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، يُكنّى بأبي الحسن، ولقبه الدّار قطنيّ , وله مؤلفات في علوم القران وعلوم الحديث, من مؤلفاته (المؤتلف والمختلف) و (علل الحديث), وغيرها. [3]

---

[1] ابن قايماز الذهبي , *تذكرة الحفاظ* , 90/3.

[2] الذهبي, *سير أعلام النبلاء* ,571/12.

[3] الذهبي, *سير أعلام النبلاء* ,414/12.

ابن منده : (310 . 395) :

هو مُحمد بن إسحاق بن محمد بن يحي بن منده العبدي الأصبهاني، كنيته أبو عبد الله ولقبه ابن منده، ولُد في أصبهان، وهو أحد حفاظ الحديث الموثوقين. ومن كتبه (الإيمان), (معرفة الصحابة) و(الكنى) وغيرها[1] , وهناك طلبة كثير درسوا العلم على يديه وبرعوا في العلوم المختلفة .

1.2.4.صحيح ابن حِبّان .

هو أحد كتب "الصحاح" التي جمعت بين دفتيها الحديث النبوي وعدّه قسم من أهل الحديث بعد الصحيحين منزلة ,إذاً هو احد كتب الحديث النبوي وهو من الكتب النفيسة في هذا العلم .

صنف ابن حِبّان كتابه وسماه (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع , من غير وجود نقص في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها) .أما علماء الحديث فعُرِف الكتاب لديهم باسم (التقاسيم والانواع) .

أما الاسم الأشهر الذي عُرِف به هو (صحيح ابن حِبّان)..فأول من اعتنى به هو الامير علاء الدين الفارسي (ت 739هـ) فقام بترتيب وتبويب استحدثه في الصحيح ولم يسقط منه حرفا واحدا ,إذ رتب الصحيح على الكتب والأبواب فلقي الكتاب إعجاب طلبة العلم ,وعُرِف باسم (الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان) أو(الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان) أو(صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان) [2] وحافظ الأمير على الأصل بدقة رجل العلم الحريص الأمين على الأمانة العلمية ,فاثبت عناوين

---

[1] الذهبي, *سير أعلام النبلاء* ,499/12.

[2] في عدة طبعات منها: 1- بتحقيق أحمد محمد شاكر، صدرت عن دار المعارف بالقاهرة 1372هـ، ثم في دار ابن تيمية بالقاهرة 1406هـ . 2- بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، صدرت عن المكتبة السلفية بالمدينة المنورة1390هـ.

3 - بتحقيق شعيب الأرناؤوط، صدرت عن مؤسسة الرسالة، بيروت 1408هـ.

الأحاديث كما كتبها ابن حِبّان في الأصل وبنصها كاملة .ثم اختصره بعد ذلك سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن الشافعي (ت 804هـ)[1] ,ثم جاء بعده الحافظ نورالدين الهيثمي المصري الشافعي (ت 807هـ) : وجرّد زوائده على الصحيحين وسماه (موارد الظمآن في زوائد ابن حبان). وكذلك الإمام الألباني(ت 1420هـ) كتابه (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان) وكذلك الشيخ الراجحي (معاصر) وكتابه (شرح صحيح ابن حبان) .

[1] ابن حبان ,*الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان*,19/1.

2. التشبيه.

2.1. مفهوم التشبيه.

1. 1. 2. تعريف التشبيه لغة واصطلاحاً.

التشبيه لغةً: هو "التمثيل",أي تمثيل الشيء بالشيء. [1]

وهو مصدر مشتق من الفعل شبّه, يُقال شبّهتُ هذا بهذا تشبيهاً أي مثلته به,

ففي أساس البلاغة للزمخشري (ت 538هـ) :(شبه ماله شِبْه وشَبَهٌ وشَبه, وفيه شَبَه منه وقد أشبه أباه وشابهه , وما أشبهه بأبيه , وفي الحديث " اللبن يُشبُّه عليه " وتشابه الشّيئان واشتبها وشبهته به وشبهته إياه واشتبهت الأمور وتشابهت: التبستْ لاشِباهِ بعضها بعضاً) [2]

وجَذرُ التشبيه : ش, ب ,هـ (شِبهٌ) (شَبَهٌ) , لُغتان بمعنى واحدٍ .

ويُقالُ هذا شِبهُهُ أي شَبيهُه وبينهما (شَبَهٌ) بالتّحريك .

والجمع (مَشابهُ) على غير قياس كما قالوا محاسن ومذاكير. (والشُّبهةُ) الالِتباسُ .

و(المشتَبِهاتُ) من الأمور المشكلاتُ .(المُتُشابِهاتُ) المتَماثِلاتُ. [3]

(أن التشبيهَ مُستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به واْشتراكاً بينهما من وجه وافتراقا من آخر مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس). [4]

---

[1] محمد بن أحمد بن يوسف البلخي الخوازرمي, *مفتاح العلوم* , تح: إبراهيم الأبياري, (دار الكتاب العربي, د. ت), 1/ 115.

[2] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري, *أساس البلاغة*, تح: محمد باسل عيون السود,(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998 م),493/1.

[3] محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي, *مختار الصحاح*, (بيروت: دار الكتاب العربي, 2004م), 166.

[4] السّكاكي, *مفتاح العلوم* , 1/ 332 .

اصطلاحاً: له "تعريفات" كثيرة , وهذه التعريفات وإن اختلفت "الألفاظ" فإنها متفقة في معانيها فيعرّفه ابن رشيق القيرواني (ت463هـ) "التشبيه" فيقول:(صفة الشيء بما قاربه وشاكله، ومن جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من "جميع" جهاته؛ لأنه لو ناسبه مناسبة "كلية" لكان إياه، ألا ترى أن قولهم خدٌّ كالوردِ إنما أرادوا حُمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من "صُفرة" وسطه وخضرة كمائمه)[1]

وعرّفه أبوهلال العسكري (ت 395هـ)فقال:(الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب "مناب" الآخر بأداة "التشبيه"، ناب منابه أو لم ينب، وقد "جاء" في الشعر وسائر الكلام بغير "أداة التشبيه". وذلك قولك :زيدٌ شديدٌ كالأسد؛ فهذا "القول" الصواب في العُرف وداخل في محمود "المبالغة"، وإن لم يكن زيد في "شدّته" كالأسد على الحقيقة؛) [2]

ونجد التشبيه عند القزويني (ت 682) هو دلالة على مشاركة أمرين في معنى .

واشار التنوخي (ت748) الى التشبيه: بأنه الإخبار بالشبه, أي ان يشتراك شيئان في صفة أو أكثر ولا يستوعب جميع الصفات [3]

لقد اعتنى "الباحثون" في علوم اللغة العربية وآدابها , بدراسة فن "التشبيه" بعناية فائقة وواضحة, تمثلت في "الدراسات الكثيرة" والواسعة التي يُرى من خلالها "المطلِع" على كُتب الأدب والشعر واللغة والحديث والتفسير . ويعود هذا الاهتمام الى شيوع خاصية "التشبيه" وكثرة جريانها في كثير من الفنون الكلامية فضلاً عن ورودها في "مواضع" عديدة من القرآن والأحاديث النبوية.

---

[1] أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ,*العمدة في محاسن الشعر وآدابه* ,تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, (بيروت: دار الجيل,ط5، 1981 م),286/1.

[2] أبو هلال العسكري , *الصناعتين*, 1/ 239 .

[3] ينظر: عبدالعزيز عتيق , *علم البيان*, (بيروت, لبنان: دار النهضة العربية, 1982) 1/ 62.

ويُعدُّ "التشبيهُ" جزءاَ أساسيا في بلاغة اللغة وآدابها ,ولذلك اجتهدَ "الباحثون" في دراسته وكشف أسراره , ومن الصعوبة أن يظن "الدّارس" أنه يقدر على الإلمام بمجمل آراء الباحثين .

ولعل الأهم في دراسة التشبيه هو كيفية التّعرف على أسرار التشبيه .
فإن ذلك يجعل الدراسة تنصب على المشبه به لأنه الركن الأساس الذي جاء به المتكلم ليشبه به المشبه فيكتسب من المشبه به شيئا,

(والتشبيه قياس، والقياس يجري فيما تعيه القلوب، وتُدركه العقول، وتُستفتى فيه الأفهامُ والأذهان، لا الأسماع والآذان،) [1]

من خلال التعريفات السابقة للتشبيه عند علماء البلاغة يتبين أن التشبيه هو اشتراك قائم بين شيئين في صفة معينة أو أكثر بين المشبه والمشبه به بأحد أدوات التشبيه كانت ملفوظة أو ملحوظة تقرب المشبه والمشبه به في وجه الشبه, وإن اختلفت عبارات البلاغيين في التعريف.

[1] أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني, *أسرار البلاغة*, قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر(مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة, د.ت), 1/ 20.

2 .1 .2 . مكانة التشبيه في البلاغة :

للتشبيه أهمية وأثر في "الكلام" فقد اتفق البلاغيون على شرف قدره وفخامة منزلته من بين فنون "البلاغة" لأن (التشبيه يزيدُ المعنى وضوحاً ويكسُبه تأكيداً, ولهذا ما أطبق جميعُ المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستغن أحد منهم عنه.) [1]

(إن لفن التشبيه مكانة خاصة في علم البلاغة، فهو على نحو ما حظنا من مسائل التعبير التصويرية، نجده دائمًا يستمد قوته من الخيال، مثلما الرسم والتصوير يعتمدان على الأصباغ والألوان والأحجار التي تجمع فتؤلف، وتصقل؛ لترمز إلى صورة جميلة واضحة وساحرة وخلابة، بعبقرية اسمها ، نلاحظ إن التشبيه يشاركهما في الإفصاح عن الفكرة والتعبير عن العاطفة، بما فيه من عنصر الخيال الذي يقابل تلك الأصباغ والأحجار.

ولا عجب أن يكون للتشبيه هذه المنزلة والمكانة قد كثر وروده في كلام العرب وكثر استخدامه في مواضعَ عديدةٍ, فكلما جاء "التشبيه" في إعطاف المعاني أفادها كمالاً وكساها جمالاً وحلة.

ولـعبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) وقفة مع التشبيه يبين فيه مكانة التشبيه ومنزلته عند البلاغيين , فيقول (إن مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصارٍ في معرضه ونُقلِتْ عن صورها الأصلية الى صورته كساها أبهة وكسبها منقبة ورفع من أقدارها وشب من نارها,... واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفاً وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفاً)[2] فهذه أثار التشبيه في الكلام وتلك منزلته في البلاغة بصورة عامة.

---

[1] أبو هلال العسكري, *الصناعتين* ,243/1.

[2] عبد القاهر الجرجاني, *أسرار البلاغة* , 115.

يقول ابن وهب الكاتب (ت335)في كتابِهِ (البُرهان في وجوه البيان): وأما التشبيه فهو من أشرف كلام العرب، وفيه تكون الفطنة والبراعة عندهم، وكلما كان المشبه منهم في تشبيهه ألطف, كان بالشِّعر أعرف، وكلما كان بالمعنى أسبق, كان بالحذق أليق.) [1]

1.3. 2 . أركـــان التّشـبيه

للتشبيه أربعة أركان وهي:

أولاً: **المشبه:** هو الأمر الذي يُراد إلحاقه بغيره, وهو الشيء المراد توضيحه وبيانه وجلاء صورته بإلحاقه بشيء آخر أكثر منه وضوحاً.

ثانياً: **المشبه به:** هو الأمر الذي يلحق به المشبه . وهو الشيء الواضح الذي يُراد الحاق المشبه به، وهما أساسيان في الصورة التشبيهية, وهذان الركنان يُسميان طرفي التشبيه .

ثالثاً: **أداة التشبيه:** (الأداة جمعها أدوات: الألة, يُقال أداة التعبير في اللغة وأداة التشبيه في اللفظة التي تدل على المماثلة والمشاركة.)[2]

وهي اللفظ الذي يدّل على معنى المشابهة, سواءاًكان حرفاً كال(كاف وكأن أو مثل أو شبه وما في معناها ..الخ.), وقد يأتي فعلٌ يحملُ معنى التشبيه, كقوله تعالى : (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا)[3]

فالمشبه: ولدان, المشبه به: لؤلؤاً منثوراً, أداة الشبه: حسبتهم, وجه الشبه: كثرتهم وحُسنُهم وبهائهم

وأداة التشبيه ثلاثة أنواع:

الأول: أسماء , منها: مثل, وشبه , وشبيه, ومثيل.

---

[1] اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ,أبو الحسين, *البرهان في وجوه البيان*, تح:أحمد مطلوب وخديجة الحديثي, (بغداد, جامعة بغداد, ط1, 1387هـ- 1967م) 108.

[2] عكاوي, *المعجم المفصل في علوم البلاغة*, 50.

[3] الإنسان,19/76.

الثاني: أفعال, ومنها, حسب, وظن, وخال, ويشبه, وتشابه, ويضارع.

الثالث: حرفان وهما: الكاف, وكأن. [1]

رابعاً : **وجه الشبه** : هو الوصف الخاص بين المشبه والمشبه به .ويكون في المشبه به أقوى من المشبه, أو هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه , كالهداية في العلم والنور في قولنا: العلم كالنور في الهداية.

والصورة البليغة: في التشبيه ما كان وجه الشبه فيها أوضح في المشبه به, وقد تكون الصورة التشبيهية التي يذكر فيها وجه الشبه قريبة لظهور الوجه وانتقال الذهن فيها من المشبه إلى المشبه به من غير إعمال فكر و روية نظر وجهداً, وذلك لكون وجه الشبه لا تفصيل فيه كتشبيه الخد بالورد في الحمرة، أو الوجه بالبدر في الاشراق والاستدارة أو العيون بالنرجس.

[1] عكاوي, *المعجم المفصل في علوم البلاغة*, 52.

2.1.4 . أقسام التشبيه:

يمكن تقسيم التشبيه الى عدة أنواع وحسب ما يأتي: .

أولاً: من حيث وجه الشبه وأداة التشبيه: .

1. التشبيه المرسل المفصل: هو التشبيه الذي يُذكر فيه أداة التشبيه ووجه الشبه ,(اجتمعت أركان التشبيه الأربعة).

2 . التشبيه المرسل المجمل: هو التشبيه الذي يُذكر فيه أداة التشبيه ودون ذكر وجه الشبه ,

3 . التشبيه المؤكد المفصل: هو التشبيه الذي لا يُذكر فيه أداة التشبيه ولكن يُذكر فيه وجه الشبه ,

4 . التشبيه المؤكد المجمل: هو التشبيه الذي لا يُذكر فيه أداة التشبيه ووجه الشبه ,

ويُعرف بالتشبيه البليغ .فنقول العلم نور, محمد بحر.

والتشبيه المؤكد المجمل أبلغ من البقية,

ثانياً: باعتبار الطرفين (المشبه, والمشبه به)**إلى:**

1. التشبيه الحسي: وهو التشبيه الذي يدرك بأحد الحواس الخمس ويكون مدركا هو أو مادته التي يتركب منها, والحواس الخمسة الظاهرة (السمع والبصر والشم والذوق واللمس).

2. التشبيه العقلي:(وهو التشبيه الذي يكون هو أو مادته غير مدرك بالحواس الخمسة, كأن يكون من المعاني التي يدركها المرء بعقله: مثل العلم والحياء والذكاء والمروءة, أو يحسها بوجدانه مثل الجوع والعطش, الفرح والحزن,

ثالثاً: باعتبار وجه الشبه:.

1. التشبيه التمثيلي:(هو ما يكون فيه وجه الشبه وضعاً مُنتزعاً من متعدد أمرين أو أكثر , مثاله قال تعالى:(وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ⊥ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ⊥) [1] , ففي الآية الكريمة مشبه واحد والمشبه به اثنان.

المشبه: "هيئة أعمال" الكفار التي تظهر في أعينهم جميلة, لكنها في الحقيقة لا خير فيه ولا ثواب عليها

المشبه به:(أ) هيئة السراب بصحراء واسعة يظنه الظمآن ماء فيجهد نفسه في الذهاب اليه فلا يجد هناك شيء, وجه الشبه: الهيئة الحاصلة من الأمل المطمع والنهاية اليائسة .

المشبه به: (ب) صورة الظلمات الكثيفة في البحر المتلاطم الأمواج المتداخل بعضه في بعض المظلم بالسحاب, وجه الشبه: صورة أشياء متراكمة وقلت من الفائدة).[2]

رابعاً: باعتبار الأداة:

1. التشبيه المؤكد: وهو ما حُذِفت أداته, مثل : هو بحرٌ في الجودِ.

2. التشبيه المرسل: وهو مالم تحذف اداته, مثل: هو كالبحرِ كرماً.

---

[1] النور, 24/39,40.

[2] شرح مفتاح العلوم ,316/2.

ثم إن كل تلك الأنواع التي سبقت تندرج تحت اسم هو التشبيه الصريح: وهو ما يكون فيه التشبيه علنيا وظاهرا (أي أركان التشبيه موجودة جميها أو أغلبها,) ويقابل هذا التشبيه (الصريح) تشبيه يسمى (الضمني): وهو ما يكون فيه التشبيه غير صريح بل يستدل عليه من سياق الكلام .

التشبيه الضمني : هو الذي لا يأتي فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة والواضحة بل يلمحان في التركيب, إن هذا الضرب من التشبيه يؤتى به ليفيد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن وبيان ذلك أن القائل أو الكاتب يلجأ الى التعبير عن بعض أفكاره إلى أسلوب يوحي بالتشبيه من غير أن يصرح به في صورة من صوره المعروفة ,) [1]

يقول عتيق: (ومن بواعث ذلك التفنن في أساليب التعبير والتنوع إلى الابتكار والتجديد, وإقامة البرهان على الحكم المراد إسناده إلى المشبه , والرغبة في إخفاء معالم التشبيه , لأنه كلما خفي ودق كان أبلغ في النفس) [2]

وقد عبّر "الجرُجاني" عن هذه الظاهرة البلاغية أقوى تعبير فقال:(إن الشيء إذا "نيل" بعد الطلب له والاشتياق له ومُناه الحنين نحوه, كان نيله أحلى, وبالمرة أولى, فكان موقعه في النفس أجل وألطف , وكانت به أحن واشغف) [(3)]

---

[1] رحمة الله الطيب رحمة الله, *الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف, دراسة تطبيقية في سنن الترمذي*, رسالة ماجستير, مقدمة الى جامعة أم درمان ,كلية اللغة العربية , جمهورية السودان , 2007 2008, 57,(بتصرف)

[2] عتيق, *علم البيان*, 102.

[3] الجرجاني, *أسرار البلاغة*, 110.

2.1. 2. دور التشبيه في التصوير البياني .

أن التشبيه أحد أساليب البلاغة العربية وهو الركن الأساس في علم البيان , ولذلك استخدمه المتكلمون وكانت العرب تستخدم اسلوب التشبيه في أقوالها لإيصال الفكرة والصورة الى المتلقي بأبسط جهد واختصاراً في الكلام , وقد كان للتشبيه دوراً وأثراً في أحاديث النبي ρ لأن النبي ρ كان رأس الفصاحة وذروة البيان فخاطب العرب بلغاتهم رغم اختلاف قبائلهم ولهجاتهم بأفصح الألفاظ وأدق العبارات لإيصال الفكرة والأحكام الشرعية وخاصة الأمور الغيبية وطرحها أمام المتلقين بصور تشبيهية فعلى سبيل المثال قال ρ : (بعثت أنا والساعة كهاتين " وأشار بالسبابة والوسطى ") إذ شبّه النبي ρ بعثته وقرب الساعة (يوم القيامة) على شيءٍ حسي معلوم (السبابة والوسطى) وهذا يشد اسماع المتلقين الى المتكلم ويقرب للأذهان البعيد.

وكذلك ρ عندما شبّه سدرة المنتهى (نبقها كقلال هجر وأوراقها أذان الفيلة), وغيرها من التشبيهات التي يمكن للقاريء أن يراها في الأحاديث النبوية الشريفة.

(والتشبيه يزيد المعنى وضوحاً ويكسبه تأكيداً, ولهذا ما أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستغن أحد منهم عنه, وقد جاء عن القدماء وأهل الجاهلية من كلّ ما يستدلّ به على شرفه وفضله وموقعه من البلاغة بكلّ لسان. فمن ذلك ما قيل :الدنيا كالماء الملح كلما ازددت منه شرباً ازددت عطشاً. وقال: صحبة الأشرار تورث الشرّ كالريح إذا مرّت على المنتن حملت نتنا، وإذا مرّت على الطيب حملت طيبا.)[1]

---

[1] أبوهلال العسكري , *الصناعتين* ,243/1.

ويرى ابن الأثير (ت637هـ) أن "التشبيه" يجمع ثلاث صفات(المبالغة والبيان والإيجاز)[1]

إن التشبيه قديمٌ قِدمَ التعبير ذلك لأنه أفضل وسيلة وأقربها للإيضاح والبيان وقدرته على تقريب البعيد من المعاني, والتشبيه من أساليب التعبير المهذبة وهو يثير اللذة والتشويق ولم يخف على العرب فضل التشبيه لأنهم كانوا يملكون القدرة على انتقاء خير الاساليب للتعبير, والطف الطرق للإبانة .

قال المبرد(ت285هـ) :(التشبيه جارٍ كثيراً في كلام العرب، حتى لو قال قائل: هو أكثر كلامهم، لم يبعد.) [2]

ويقول ابن رشيق القيرواني : (التشبيه والاستعارة جميعاً يخرجان الأغمض إلى الأوضح، ويقربّان البعيد، كما شرط "الرّماني" [3] في كتابه، وهما عنده في باب "الاختصار", قال: واعلم أن "التشبيه" على ضربين: تشبيه حسن، وتشبيه قبيح، فالتشبيه الحسن هو الذي يخرج الأغمضَ إلى الأوضح فيفيد بياناً، و"التشبيه" القبيح ما كان على خلاف ذلك) [4]

و("التشبيه" يُعدّ من أصول "التصوير البياني", ومصادر التعبير الفني , ففيه تتكامل الصورة وتتدافع المشاهد)[5]

---

[1] نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، المعروف بابن الأثير, *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*, تح: محمد محي الدين عبد الحميد, (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر, 1420 هـ),1/ 378.

[2] محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس, *الكامل في اللغة والأدب*,تح: محمد أبو الفضل إبراهيم,(القاهرة: دار الفكر العربي, ط3, 1417هـ) , 70/3 .

[3] هو أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله الرّماني, وهو مفسر وفيلسوف من كبار المعتزلة ومن كبار النحاة توفي سنة 384هـ .

[4] ابن رشيق القيرواني ,*العمدة* , 287/1.

[5] محمد حسين علي الصغير , *أصول البيان العربي* , (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة, 1986), 64.

2.2.2. الصور التشبيهية في صحيح ابن حِبّان :

عَن أَبِي مُوسى الأشعري τ عَن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ[1] مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ "الْجَيْشَ" وَإِنِّي أَنَا "النَّذِيرُ" فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ "فَنَجَوْا" وَكَذَّبَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ وَأَهْلَكَهُمْ وَاجتَاحَهم فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ "أَطَاعَنِي" وَاتَّبَعَ مَا جِئتُ بِهِ وَمَثَلُ مَن "عَصَانِي" وَكَذَّبَ مَا جِئتُ به من الحق")[2]

المشبه: مثل, المضاف إلى النبي ρ.والمشبه به: مثل رجل أتى قومه, أداة التشبيه: الكاف.

وجُه الشبه: النجاة في إطاعة النذير , والهلاك في تكذيبه , كذلك إطاعة النبي ρ نجاة والفوز بالجنان , وتكذيب النبي ρ وعدم تصديقه هلاك وعذاب ونار.

وهنا المشبه: عقلي (مثل مابعثني الله به من الهدى) والمشبه به: محسوس (من اطاع النذير ونجا من الجيش أو من عصاه فأهلكه الجيش) , والتشبيه: ملفوف, وهو تشبيه (مرسل مفصل) .

(شبّه نفسه عليه الصلاة والسلام بالنذير "الناصح"، فهذا المثل يبين ضرورة الاعتصام بالسنة وبالكتاب وإن من تمسك بها فقد نجا، ومن ترك السنة والكتاب فقد هلك)[3]

وَقَالَρ: "إِنَّ مَثلَ مَا آتانِي اللَّهُ مِنَ الهُدَى وَالعِلمِ كَمَثَلِ غَيثٍ أَصَابَ أَرضًا فَكانتْ مِنهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبلتْ ذَلِكَ فَأَنبتتِ الكَلَأَ وَالعُشبَ الكَثِيرَ وَأَمسَكَتِ المِاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا

---

[1] واستعمال كلمة (مثل) وهي صفة عجيبة يذكرها المتكلم البليغ لإفهام المعنى .والعرب تقول الـ "مثل", وتريد به ثلاثة أشياء:.
1 . "إصابة المعنى ". 2. "حُسن التشبيه" . 3 . "الاجارة في المعنى" .

[2] محمد بن حِبّان بن أحمد بن حِبّان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، البُستي, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت739 هـ)تح: شعيب الأرنؤوط, (بيروت: مؤسسة الرسالة،ط1، 1988 م),1/ 176.

[3] عبدالعزيز بن عبد الله الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان* , 3/1, (بتصرف).

وَأَصَابَ مِنهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ[1] لَا تُمسِكُ مَاءً وَلَا تُنبِتُ كَلَأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَمِلَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرفَع بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمَ يَقبَل هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)[2]

المشبه: الهدى والعلم.(الذي جاء به النبي ρ)

المشبه به: (أ) الغيث(اصاب أرضاً أنبتت وامسكت الماء فنفع به الناس)

(ب) الغيث (أصاب قيعان لا تمسك ولا تنبت كلأ)

أداة التشبيه: الكاف.

وجه الشبه: الانبات أو الإمساك الذي يَعُم الارض .

التشبيه ملفوف , المشبه عقلي(مثل ما أتاني الله من الهدى والعلم) المشبه به محسوس(الغيث الذي يصيب الأرض) , تشبيه مرسل ومفصل .

(فطائفة كالأرض الطيبة التي تقبل الماء فتنبت الكلأ والعشب، قال العلماء: وهذا مثل العلماء الذين تعلموا وتفقهوا وفجروا ينابيع النصوص وحفظوا الأحاديث فانتفعوا في أنفسهم ونفعوا، وقد شبههم الرسول الكريم بالأرض التي تمسك الماء فيأتي الناس وينتفعون بها.

والطائفة الثانية: وصفها الرسول عليه الصلاة والسلام بقيعان لا تمسك الماء ولا تنبت الكلأ فلا تستفيد لنفسها ولا تفيد غيرها، وكذلك مثل من لم يستفد ولم يقبل هدى الله وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام.)[3]

وعن العِرباض بن سارية τ قال: "صَلَّى بِنَا رَسُولُρ الصُّبحَ ذَاتَ يَومٍ ثُمَّ أَقبَلَ علينَا فوعظنَا مَوعِظَةً بَلِيغَةً ذَرفَت مِنهَا العيُونُ ووجلت[4] مِنهَا القلُوبُ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوعِظَةَ مُوَدعٍ فَماذَا تَعهدُ

---

[1] بكسر القاف جمع قاع، وهو المكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض.

[2] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 1/ 177.

[3] الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان*, 3/1.

[4] ذرفت العين تَذْرِفُ إذا جرى دمعها, وَجِلتْ: فزِعتْ.

إِلَينَا قَالَ: "أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمع وَالطَّاعَة وَإِنْ عَبدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا[1] فَإِنَّهُ مَن يَعِش مِنكم فَسَيَرَى اختلَافًا كثيرًا فعليكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشدينَ المهدِيّينَ فَتَمسكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيهَا بِالنَّواجذِ وإياكُم ومُحدثَاتِ الأُمورِ فإِنَّ كُلَّ مُحدَثَةٍ بِدعَةٌ وَكُلَّ بِدعَةٍ ضَلَالَةٌ"[2]

المشبه: هذه (موعظة بليغة), والمشبه به: موعظة مودع, وأداة التشبيه: كأن أما التشبيه مرسل مجمل .

وقال ρ (.... وكل بدعة ضلالة) المشبه: البدعة. والمشبه به: ضلالة.

هنا التشبيه مؤكد مجمل (بليغ), (لأن أداة التشبيه ووجه الشبه غير مذكوران)

وقوله ρ (عضّوا عليها بالنواجذ) هنا: تشبيه ضمني إذ يشبه النبي ρ وجوب وشدة التمسك بالسنة لأنه فيها النجاة في الدنيا والفوز في الأخرة .

فيه من معجزاته الإخبار بما سيكون بعده من كثرة الاختلاف وغلبة المنكر وقد كان عالما به جملة وتفصيلا .....,(فعليكم) الزموا التمسك (بما عرفتم من سنتي) أي طريقتي وسيرتي القديمة بما أصلته لكم من الأحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة وتفسير السنة بما طلب طلبا غير لازم اصطلاح حادث قصد به تمييزها عن الفرض (وسنة) أي طريقة, (الخلفاء الراشدين المهديين) والمراد بالخلفاء الأربعة والحسن رضي الله عنهم ,(عضوا عليها بالنواجذ) أي عضوا عليها بجميع الفم كناية عن شدة التمسك ولزوم الإتباع لهم والنواجذ الأضراس والضواحك والأنياب أو غيرها (وعليكم بالطاعة) أي الزموها (وإن كان) الأمير عليكم من جهة الإمام (عبدا حبشيا) فاسمعوا له وأطيعوا (فإنما المؤمن كالجمل الأنف) أي المأنوف وهو الذي عقر أنفه فلم يمتنع على قائده.[3]

---

[1] أي مُقطّع الأطراف. والتشديد للتكثير.

[2] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 1/ 178 ,179.

[3] المناوي, *فيض القدير*, 506/4

وعن ابن مسعُودٍ τ قال: خَطَّ لَنَا رَسُولُ ρ خَطًّا فَقَالَ: هَذَا "سَبِيلُ اللَّهِ" ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ: وَهَذِهِ "سُبلٌ" عَلَى كُلِّ سَبيلٍ مِنهَا "شَيطَانٌ" يَدعُو إِلَيهِ ثُمَّ تَلَا (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتبِعُوا السُّبُلَ فَتفرَّقَ بِكم عَنْ سَبيلِه ذَلِكُم وَصَّاكُم بِهِ لَعلَّكُم تَتَّقُونَ)[1] [2]

المشبه: هذا سبيل الله, والمشبه به: خطاً. المشبه: سُبل الشيطان. والمشبه به: خطوطاً.

هنا تشبيه بليغ معكوس ,تمثيلي (إذ جعل المقصود من المعنى كالمحسوس من المشاهد في المبنى)

عن جابر τ, قال: كان رسول الله ρ إِذَا خَطَبَ احمَرَّتْ عَينَاهُ وَعَلَا صَوتُهُ وَاشتَدَّ غَضبُهُ حتَّى كَأَنَّهُ نَذِيرُ جَيشٍ يَقُولُ: صَبَّحَكُم وَمَسَّاكُم وَيَقُولُ: "بُعِثتُ أَنَا وَالسَّاعَةِ كَهَاتَينِ" يُفَرِّقُ بَينَ السَّبَّابَةِ وَالوُسطَى وَيَقُولُ: "أَمَّا بَعدُ فَإِنَّ خَيرَ الحَدِيثِ "كِتَابُ اللَّهِ" وَخَيرَ الهَدي "هَديُ[3] مُحَمَّدٍ" وَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ "مُحْدَثَاتُهَا" وَكُلَّ بِدعَةٍ "ضَلَالَةٌ" ثُمَّ يَقُولُ: "أَنَا" أَوْلَى بكل مؤمن من نَفْسِهِ مَنْ تَرَكَ "مَالًا "فَلِأَهْلِهِ وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضيعة، فإلي وعلي.[4]

المشبه: رسول الله ρ, والمشبه به: نذير جيش, وأداة التشبيه: كأن .وجه الشبه: احمرار العينين وعلو الصوت واشتداد الغضب . التشبيه تمثيلي لأن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد.

(.... ويقول : بُعِثتُ أنا والساعة كهاتين يَقرُنُ بين السبابة والوسطى)

المشبه: بعثته ρ والساعة, والمشبه به: السبابة والوسطى, وأداة التشبيه: الكاف .

---

[1] الانعام,153/6.

[2] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 1/ 180.

[3] قال "النووي": هو بضم الهاء وفتح الدال "فيهما"، وبفتح الهاء وإسكان الدال "أيضاً"، ضبطناه بالوجهين. وقال القاضي "عياض": رويناه في مسلم "بالضم"، وفي غيره بالفتح. وبالفتح ذكره "الهروي"، وفسره الهروي على رواية "الفتح" بالطريق، أي: أحسن الطرق طريق "محمد"، يقال: فلان حسن الهَدْي "أي": الطريقة والمذهب، ومنه "اهتدوا بهَدْي عمار"، وأما على رواية "الضم" فمعناه الدلالة والإرشاد.

[4] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 1/ 186, 187, قال "ابن قتيبة": المراد من ترك أطفالاً وعيالاً "ذوي ضَيَاع"، فأوقع "المصدر" موضع الاسم. قال "ابن الأثير": كما تقول: من "مات" وترك فقراً: أي فقراء.

شبّه الرسول ρ بعثته والساعة (يوم القيامة) بالسبابة والوسطى أي من القرب(وجه الشبه).

هنا تشبيه عقلي (قرب الساعة), بمحسوس .(السبابة والوسطى).

وهو تشبيه مرسل مجمل (وجه الشبه محذوف)

قَالَ القُرطُبِي:(فِي التّذكِرَةِ مَعنَى هَذَا الحدِيثِ تَقرِبُ أَمرِ السَّاعَةِ وَلَا مُنَافَاةَ بَينهُ وَبينَ قَولِهِ فِي الحَدِيثِ الآخَرِ مَا المسئُولُ عَنْهَا بِأَعلَمَ مِنَ السّائِلِ فَإِنَّ المرَادَ بِحَدِيثِ البَابِ أَنَّهُ لَيسَ بَينَهُ وَبَينَ السَّاعَةِ نَبِيٌّ كَمَا لَيسَ بَينَ السَّبَّابَةِ وَالوُسطَى أُصبُعٌ أُخرَى)[1]

عن أبي سعيد الخدري τ أن النبي ρ قال: "وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَتَدخُلُنَّ الجَنَّةَ كُلُّكُم إِلَّا مَن أَبَى وَشَرَدَ عَلَى اللَّهِ كَشِرَادِ الْبَعِيرِ" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى أَن يَدخُلَ الجَنَّةَ؟ قَالَ: "مَن أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَن عَصَانِي فَقد أَبَى") [2] المشبه: أبى وشَرَدَ, (وهي أفعال), والمشبه به: شِرّاد البعير, (اسم).

أداة التشبيه: الكاف .

يشبّه النبي ρ أن طائفة من الناس لا تدخل الجنة وهم من شَرَدَ على الله تعالى, شبه شرودهم بشرود البعير الذي يهرب من صاحبه .

هنا التشبيه: تشبيه التسوية إذ تعدد المشبه (أبى , شرد) دون المشبه به (شراد البعير).

والتشبيه: مرسل مجمل (لأن وجه الشبه محذوف).

---

[1] ابن حجر, *فتح الباري*, 449/11.

[2] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 1/ 196.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ:(طاعةُ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ هِي "الِانقِيَادُ" لسُنَّتِهِ بِترِكِ الكَيفِيةِ وَالكَميةِ فِيهَا، مَعَ "رَفض" قولِ كُل مَن قال شيئًا في "دينِ اللَّهِ" جلَّ وعلَا بخلَافِ سُنَّته دُونَ "الِاحتيَالِ" فِي دفعِ السُّننِ بِالتَّأوِيلاتِ "المضمَحِلةِ"، وَالمختَرعاتِ الدَّاحضةِ)[1]

أي: أن الإنسان عندما يتلى عليه "آياتِ اللهِ" و "أحاديثِ رسولِه" المحتويةِ على "الأوامرِ والنواهي" فعليه أن يقبلَ "الأوامرَ والنواهي" ولا يتأول تأويلات باطلة.[2]

عن أبي هريرة τ أن رسول الله ρ قال : ("ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هلك من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أمرتكم بالشيء فأتوا منه ما استطعتم") [3]

المشبه: (ميم الجمع) في نهيتكم , أمرتكم, المشبه به: من كان قبلكم, وجه الشبه: السؤال والاختلاف. وهذا تشبيه مؤكد مفصل (لأن أداة التشبيه لم تذكر).

(الأصل في "النواهي" المنع هذا هو الأصل إلا إذا وجد صارف يصرفها، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه "نهى" عن الشرب قائماً ثم شرب قائماً في "زمزم" عندما جاء وهم يسقون، فصرف "النهي" عن التحريم إلى التنزيه فصار الشرب قائماً "جائزاً"، والشرب قاعداً "أفضل" وإلا فالأصل أن النهي للتحريم.)[4]

---

[1] محمد بن حبان بن أحمد ، التميمي، أبو حاتم، البُستي , *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*,تح: شعيب الأرنؤوط, (بيروت: مؤسسة الرسالة,ط2, 1414 ه)196/1.

[2] الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان*, 14/1.

[3] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 1/ 201.

[4]الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان*, 16/1.

فقال النبي ρ: "إِنَّهُ سَيَخْرُجُ من ضئضىء[1] هَذَا قَومٌ يَتلُونَ كتابَ اللَّهِ لَا يُجاوزُ حَناجرهُم يَمرقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمرقُ السهمُ مِنَ الرَّميةِ" قَالَ عُمارَةُ: فَحَسِبتُ أَنَّهُ قَالَ: لئن أدركتهم لأقتلنهم "قتل ثمود")[2]

المشبه : الضمير (الواو) في يمرقون, والمشبه به : يمرق السهم من الرمية, وأداة التشبيه : الكاف .

وجه الشبه: المروق (الخروج), فكما إن السهم إذا مرق تجاوز القوس كذلك مروقهم يؤدي إلى تجاوزهم حدود الدين, فلهذا شبه النبي ρ أن قوما من المسلمين يخرجون من الإسلام كما يخرج السهم من الرمية .

هنا المشبه: عقلي (يمرقون(الواو)) والمشبه به: حسي(يمرق السهم من القوس).

المشبه: الضمير (هم) في لأقتلنهم , والمشبه به: قتل ثمود.

بعد أن بين النبيρ خروج قوم من الإسلام, شبّه قتلهم بقتل قوم ثمود(طريقة القتل وشدته) لئن أدركهم, والتشبيه هنا (مؤكد مجمل) بليغ.

المشبه: حسي (اقتلنهم) المشبه به: حسي (قتل ثمود).

قَالَ الْقُرْطُبِيّ: مَقصُود هَذَا التَّمْثِيل أَن هَذِه الطَّائِفَة خرجت من دين الْإِسلَام وَلم يتَعَلَّق بهَا مِنهُ شَيْء كَمَا خرج هَذَا السهم من هَذِه الرَّمية الَّذِي لشدَّة النزع وَسُعَة السهْم يسبق خُرُوجه خُرُوج الدَّم.[3]

---

[1] ضئضىء: نسل أو شبه وجنس.

[2] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 1/ 206.

[3] جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي, *الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج*, (السعودية, الخبر, دار ابن عفان ,1416هـ 1996م)

عن عائشة (رضي الله عنها) قالتْ: قالَ رسولُ الله ρ: (مَنْ أَحدَثَ فِي أَمْرِنَا هذا ماليسَ من فهو ردّ)[1]

فالمشبه : الإحداث, والمشبه به : الرّد, يبين النبي ρ أن من أحدث في ديننا كأنه ردٌّ على النبي ρ .

وهذا تشبيه ضمني .

قال المؤلف [ابن حبان]رحمه الله تعالى: ذكر البيان بأن كل من أحدث في دين الله حكماً ليس مرجعه إلى الكتاب والسنة فهو مردود غير مقبول.[2]

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: أول ما بدىء بِرسُولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسلَّمَ مِن الوَحيِ الرُّؤيَا الصَّادقةُ يَرَاهَا فِي النَّومِ فَكانَ لَا يَرَى رُؤيا إِلَّا جاءَت مِثلَ فلقِ الصُّبحِ ثُمَّ حُبِّبَ لَهُ الخلاءُ فكانَ يَأتِي حراء فَيتحنّثُ فيهِ....) [3] فالمشبه: الرؤيا الصادقة , والمشبه به: فلق الصبح , وأداة التشبيه: مثل .

وجه الشبه: المجيء .وهنا التشبيه: (مرسل مفصل),(أركان التشبيه الاربعة مذكورة).

المشبه: عقلي (رؤيا) المشبه به: حسي (فلق الصبح).

أن الرؤيا الصادقة التي يراها النبي ρ في المنام تأتي مثل فلق الصبح , فلا يرى رؤيا في النوم إلا جاءت وتحققت مثل ضوء الصبح صحيحة وواضحة .

قال المهلب: هى تباشير النبوة وكيفية بدئها، لأنه لم يقع فيها ضغث، فيتساوى مع الناس فى ذلك، بل خص بصدقها كلها، وكذلك قال ابن عباس: رؤيا الأنبياء وحي.[4]

---

[1] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 1/ 209

[2] الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان*,20/1.

[3] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 1/ 216

4 ابوالحسن علي بن خلف بن عبدالملك ابن بطال, *شرح صحيح البخارى لابن بطال*,(الرياض, مكتبة الرشد,1423)36/1.

وعن أبي هريرة τ, يبلغ به النبي ρ , "إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمرَ فِي السَّمَاءِ ضربَتِ الملَائِكَةُ بِأَجنِحَتِهَا خُضعانًا لقولِهِ كأنّهُ سِلسلَةٌ عَلَى صَفوانٍ حتَّى إِذَا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا: ماذَا قالَ ربّكُم ؟ فيقُولُونَ: قالَ الحقَّ وهُوَ السَّميعُ العَلِيمُ....) [1]

المشبه: ضرب الملائكة أجنحتها, والمشبه به: سلسلة على صفوان, وأداة التشبيه: كأن .

المشبه: عقلي (ضربت الملائكة بأجنحتها) المشبه به: حسي (سلسلة على صفوان).

وهنا التشبيه: (المرسل المجمل) (حذف وجه الشبه).

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين (ت 1421) في (القول المفيد) :

(وليس المراد تشبيه صوت الله تعالى بهذا لأن الله تعالى,(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).[2]

بل المراد تشبيه ما يحصل لهم (الملائكة)من الفزع عندما يسمعون كلامه , بفزع من يسمع سلسلة على صفوان .[3]

قال رسول الله ρ: ("إِنَّ اللَّهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالوَحيِ سمعَ أَهلُ السَّماءِ لِلسَّماءِ صَلصَلَةً كجرِّ السِّلسِلَةِ عَلَى الصَّفَا فَيُصعقونَ فلَا يزالُونَ كذلكَ حتَى يَأتيَهُم جِبريلُ فإذا جَاءَهُم فُ عَن قلوبِهِمْ فَيقُولُونَ يَا جِبريلُ مَاذَا قَالَ ربك؟ فيقول: الحق فينادون الحق الحق")[4]

المشبه: للسماء صلصلة, والمشبه به: جر السلسة على الصفا, وأداة التشبيه: الكاف.

شبّه النبي ρ وقع صوت السماء بصوت جر السلسلة على الصفا (الصخرة أو الحجر الأملس)

هنا المشبه: عقلي(للسماء صلصلة) والمشبه به: حسي(جر السلسلة على الصخر)

---

[1] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 222/1, 223.

[2] الشورى,43 /11.

[3] موقع إسلام ويب, تاريخ النشر: الأحد 20/جمادي الأخرة /1435, 2014/4/20.تاريخ الاقتباس:2022/8/1.

[4] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان* 1/ 224.

والتشبيه: مرسل مجمل.

والحديث (فيه إثبات صفة الكلام لله عز وجل، وأنه لا يستثنى كلام الله وهو رد على من أنكر.

وفيه ذكر وصف أهل السماوات عند نزول الوحي وأنه يصيبهم الصعق والغشي، وهذا يدل على أنهم لا يستحقون العبادة إذ تصيبهم الغاشية والموت والنعاس، فلا يستحقون العبادة لضعفهم)[1]

عن عائشة(رضي الله عنها) أن الحارث بن هشام τ سأل رسول الله ρ , فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيفَ يَأتِيكَ الوَحيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِρ: "أَحيَانًا يَأتِينِي فِي مِثلِ صَلصلَةِ الجرَسِ وهوَ أَشَدُّه عَليَّ فينفَصِمُ عَنِّي وَقد وعيتُ مَا قَالَ وَأَحيانًا يتمثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فيكلمني فأعي ما يقول" قالت عَائِشَةُ: "ولَقد رَأَيتُهُ يَنزِلُ علَيهِ فِي اليَومِ الشَّاتِي الشَّدِيدِ البَردِ فَيَنفَصِمُ عَنهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ ليتفصد عرقا")[2]

المشبه: الوحي, والمشبه به: صوت الجرس, أداة الشبه: مثل.

قد يقال: أن المحمود لا يشبّه بالمذموم , لأن حقيقة التشبيه الحاق الناقص بالكامل,

المشبه: الوحي (محمود) , المشبه به :صوت الجرس (مذموم)* .وذلك للنهي عنه والتنفير من مرافقة ما هو معلق فيه ,لأن الملائكة لا تصحبهم .

المشبه: الملك, والمشبه به: رجلاً, وأداة التشبيه: الفعل (يتمثل).

والتشبيه في كليهما: تشبيه مرسل مجمل, مفروق.

المشبه: عقلي (الوحي, الملك) المشبه به: حسي(صلصلة الجرس, رجلاً)

---

[1] الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان*,6/2.

[2]ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 1/ 225, 226.

*فائدة : لا يلزم تساوي المشبه والمشبه به في التشبيه في كل الصفات , بل يكفي أن يشتركا في صفة واحدة .

عن ابن عباس τ قال: في قَوْلِهِ تعالى:(لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِه)[1] قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ρ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ, فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ* إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)[2] قَالَ: جَمْعُهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقْرَؤُهُ (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) [3] قَالَ فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) [4] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أتاه جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ, قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا كَانَ أَقْرَأَهُ) [5] المشبه: قَرأهُ (النبي ρ), والمشبه به: أقرأه (جبريل)

أداة التشبيه: الكاف, هنا التشبيه: حسي (قرأه النبيρ) المشبه به: حسي (أقرأه جبريل).

والتشبيه: مرسل مجمل.

قال النبي ρ(... ثمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدرَةِ "المنتَهَى" فَإِذَا نَبقُهَا مِثلُ "قِلَالِ" هجر وَإِذَا "وَرَقُهَا" مِثلُ آذَانِ الفِيَلَةِ قَالَ: هذِهِ "سِدرَةُ الْمُنْتَهَى"...)[6] المشبه: نبق سدرة المنتهى, والمشبه به: قِلال هَجر .[7]

أداة التشبيه: مثل .المشبه: حسي(نبق سدرة المنتهى) المشبه به: حسي (قلال هجر) .

المشبه: ورق شجرة السدر, المشبه به: اذان الفيلة, أداة التشبيه: مثل . المشبه: حسي(ورق شجرة السدر) المشبه به: حسي (آذان الفيلة). والتشبيه في كليهما: مرسل مجمل, وهو تشبيه مفروق.

---

[1] القيامة, 16/75.

[2] القيامة, 16/75, 17.

[3] القيامة, 18/75.

[4] القيامة, 19/75.

[5] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 1/ 227.

[6] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 1/ 239.

[7] هجر: بلدة معروفة عند الصحابة كانت تنتج نوع مشهور من القِلال, قلال هجر: قال النووي: كانت قِلال هَجر معروفة لدى المخاطبين , قال ابن جريج : رأيت قِلال هجر , فرأيت القلة تَسِعُ قربتين أو قربتين وشيئاً .

يقول الإمام النووي (ت 676): (سُميت "سِدرة المنتهى" لأن علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها أحد إلا "رسول" الله ρ.) [1]

عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ρ: "لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي لقيتُ مُوسَى رَجِلَ الرَّأْسِ [2]كَأنهُ مِن رجالِ شَنُوءة [3]وَلَقِيتُ عيسى فَإِذَا رجلٌ أَحمر كأَنهُ خَرجَ مِن دِيمَاسٍ [4] يَعنِي مِن حَمَّامٍ وَرَأَيتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا "أَشبهُ" ولدِهِ بِه فَأُتِيتُ بِإِنَاءَينِ أَحَدُهُمَا "خَمرٌ" وَالآخَرُ لبن فقيل لِي خُذ أَيَّهُمَا شِئتَ فَأَخَذتُ "اللَّبَنَ" فَقيلَ لِي هُدِيتَ "الفِطْرَةَ" أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذتَ الخمر غوت أمتك"[5])

المشبه: موسى, والمشبه به: رجال شنوءة, وأداة التشبيه: كأن .

المشبه: حسي (موسى)(اسم), المشبه به : حسي (رجال شنوءة)(اسم), التشبيه: مرسل مجمل.

المشبه: عيسى, والمشبه به: رجل خرج من ديماس, وأداة الشبه: كأن.

المشبه: حسي (عيسى)(اسم), المشبه به: حسي (رجل خرج من ديماس).

والمراد من وصفه (تشبيهه) (وَصْفُهُ بِصَفَاءِ "اللَّوْنِ" وَنَضَارَةِ الْجِسْمِ وَكَثْرَةِ مَاءِ الْوَجْهِ) [6]

التشبيه: مرسل مجمل .المشبه: أنا(يعني النبي محمد)المشبه به: إبراهيمυ.أداة التشبيه: أشبه.

---

[1] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني, *فتح الباري شرح صحيح البخاري*, (بيروت: دار المعرفة ، 1379)7//213.

[2] أي لم يكن شعره شديد الجعودة, ولا شديد البسوطة, بل بينهما.

[3] شنوءة: قال الحافظ في الفتح (307/6): (بفتح المعجمة وضم النون وسكون الواو بعدها همزة ثم هاء تأنيث : حي من أحياء اليمن , ينسبون الى شنوءة , وهو عبد الله بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد , وينظر: الأنساب لابن الأثير (30/2) .

[4] الديماس : بكسر الدال , ويجوز فتحها أيضا : وهو الكنّ والسرب ونحوها , وهو البيت أو النفق في الأرض , قال الحافظ في الفتح (6: 349): ((والحمّام من جملة الكن , والمراد بذلك وصفه بصفاء اللون ونظارة الجسم وكثرة ماء الوجه, حتى كأنه كان في موضع كن فخرج منه عرقان))

[5] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 1/ 247, 248.

[6]ابن حجر العسقلاني, *فتح الباري شرح صحيح البخاري*, 484/6.

المشبه: حسي (أنا النبي محمدρ)(اسم), المشبه ب: حسي (إبراهيمυ) (اسم).

التشبيه: مرسل مجمل . هنا التشبيه: مفروق.

قيل لابي ذر τ لو رأيت رسول الله ρ لسألته عن كل شيء, فقال τ: عن أي شيء كنت تسأله ؟

قال: كنت أسأله: هل رأيت ربك؟ فقال: قد سألته؟ (فقال ρ: رأيت نوراً.) [1]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَعنَاهُ أَنَّهُ لَم يرَ رَبَّهُ وَلكِن رَأَى "نُورًا عُلوِيًّا" مِنَ الأَنوَارِ المخلوقة. [2]

المشبه: ربك , والمشبه به: نورا, والمشبه: عقلي(رأيت ربك), المشبه به: حسي (رأيت نورا).

هذا التشبيه المجمل المؤكد (البليغ), إذ حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه .

عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ρ: (نضَّرَ الله امرءًا سَمِع منَّا حديثاً فبلَّغه كما سمعه, فَرُبَ مُبَلَّغٍ أوعَى مِن سامِعٍ)[3] المشبه : بلّغَهُ , المشبه به : سَمِعه, أداة التشبيه : الكاف .

المشبه: حسي(بلغه) فعل , المشبه به: حسي(سمعه) فعل, التشبيه هنا: مرسل مجمل.

يعني: دعا له بالنضارة، وأن يجعل الله وجهه نَضِراً (فرب مُبلغ) الذي يبلغه الحديث (أوعى له من سامع)[4]

قال أبو هريرة τ: أنه سمع رسول الله ρ يقول: (مَن دخلَ مسجدنا هذا ليتعلّمَ خيراً أو يُعلّمه كان كالمجاهدِ في سبيلِ الله , ومن دخلَه لغيرِ ذلك, كانَ كالنّاظرِ إلى ما لَيسَ له) [5]

---

[1] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 255/1.

[2] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 255/1.

[3] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 268/1.

[4] الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان*, 6/4.

[5] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 288/1.

المشبه: داخل المسجد (يتعلم , يعلم), المشبه به: المجاهد في سبيل الله, أداة التشبيه: الكاف .

المشبه: حسي, داخل المسجد (يتعلم , يعلم)(فعل), المشبه به : حسي (المجاهد في سبيل الله) (اسم).

التشبيه هنا: (تشبيه التسوية) لأنه جمع بين المشبه دون المشبه به, وهو تشبيه مرسل مجمل.

المشبه: الداخل المسجد (لغير التعلم أو يعلم), المشبه به: الناظر إلى ما ليس له, أداة التشبيه: الكاف .

المشبه: حسي, داخل المسجد (لغير التعلم, يعلم)(فعل), المشبه به: حسي (الناظر إلى ما ليس له) (اسم), وهو تشبيه مرسل مجمل.

يبين النبي ρ في الحديث الشريف أن من دخل المسجد (يعني مسجد النبيρ في المدينة) طالبا للعلم أو يُعلم فإنه يلاقي مشقة ويكسب أجراً عظيماً كحال المجاهد في سبيل الله ما يلاقيه من جهدٍ ونصبٍ وخطرٍ لكن ينالُ من الأجر ما لا يناله غيره .

وكذلك شبّه من دخل المسجد لغير العلم (مُتعلِم أو مُعلِم) بالناظر الى شيء ليس له, يعني لا يناله من الأجـر إلا المشقة والنصب.

عن أبي الدرداء τ قال : فإني سمعت رسول الله ρ يقول : (من سلك طريقا يطلب فيه علماً ,سلك الله به طريقا من طرق الجنة, ..., وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب , إن العلماء ورثة الأنبياء, إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دينارًا وَلَا درهمًا وأَورثُوا العِلمَ فمنْ أَخذَهُ أخذ بحظ وافر")[1] المشبه: فضل العالم على العابد, المشبه به: فضل البدر على الكواكب .

أداة التشبيه: الكاف .هنا تشبيه فضل بفضل, نوع التشبيه ضمني, لأن الصورة مركبة, أي إن العالم والعابد كالقمر والكواكب.

---

[1] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 289/1.

المشبه: عقلي (فضل العالم على العابد), المشبه به: (حسي) فضل البدر على الكواكب .

التشبيه: مرسل مجمل, وهو تشبيه ملفوف (وهو جمع المشبه مع المشبه, وجمع المشبه به مع المشبه به)

قال أبو حاتم رضي الله عنه: في هذا الحديث بيان واضح أن العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا، هم الذين يعلمون علم النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من سائر العلوم.

ألا تراه يقول: (العلماء ورثة الأنبياء) والأنبياء لم يورثوا إلا العلم، وعلم نبينا صلى الله عليه وسلم سنته، فمن تعرى عن معرفتها لم يكن من ورثة الأنبياء).[1]

لماذا وقع تشبيه "العالم" بالقمر دون الشمس وهي أعظم ؟ الجواب لسببين :

1. نور "القمر" لما كان مستفاداً من غيره كان العالم الذي استفاد من شمس الرسالة .

2. الشمس لا يختلف حالها في" نورها" ولا يلحقها تفاوت كما إن "العلماء" في العلم على مراتبهم من كثرته وقلته .

عن أبي هريرة τ عن رسول الله ρ قال :(الناسُ معادنُ في الخير والشر , خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا)[2] المشبه: الناس, المشبه به: معادن,

وجه الشبه: في الخير والشّر, (اختلاف الناس في الغرائز كاختلاف المعادن في الجواهر).

المشبه: حسي (الناس) .المشبه به: (حسي) معادن .

هنا التشبيه: مرسل مؤكد (أداة الشبه محذوفة).

---

[1] الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان*, 27/4.

[2] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 294/1.

(فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان من الخيار في الجاهلية، وكان من الخيار في الإسلام، وغيره من الصحابة يعني: كانوا قبل إسلامهم عندهم شجاعة وإكرام للضيف فهم أخيار، ويعملون الأعمال الخيرة، فلما أسلموا استمروا على تلك الصفات الحميدة فصاروا خياراً)[1]

شبّه النبي ρ الناس بالمعادن: وهي جمع معدن (نَجِد من الناس معادن) أي نجد اختلاف أحوالهم والمعدن هو الشيء المستقر في باطن الأرض, فأحياناً يكون نوع المعدن نفيساً, وأحياناً يكون خسيساً.

وعن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قَالَتْ: "أَلَا يُعجِبُكَ أَبُو هُرَيرَةَ جَاءَ فجلسَ إِلَى جانبِ حُجرَتِي يُحَدِّثُ عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يُسمِعُنِي ذَلكَ وكنتُ أُسبحُ فقامَ قَبلَ أَنْ أَقضِيَ سُبحَتِي وَلَو أَدرَكتُهُ لَرَدَدتُ عليهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρلَمْ يكُن يَسرُدُ الحَدِيثَ كَسَردِكُمْ")[2]

المشبه: النبي ρ في سرد الحديث, والمشبه به: سردكم (الحديث), وأداة الشبه: الكاف .

المشبه: حسي (النبي ρ في سرد الحديث), المشبه به: حسي (سردكم الحديث).

قال المؤلف رحمه الله تعالى: [قال أبو حاتم رضي الله عنه: قول عائشة: (لرددت عليه) أرادت به سرد الحديث لا الحديث نفسه].يعني: أنكرت عليه "سرد الحديث" لا "أصل التحديث"، وإلا ف"أبو هريرة" قد روى أحاديث كثيرة.[3](كَسردِكُم: "أي "لم يكن يتابع الحديث بحديث "استعجالاً ", بل كان يتكلم بكلام "واضح مفهوم" على "سبيل التأني" خوف "التباسه" على المستمع , وكان يُعيد الكلمة ثلاثا لِتُفهم عنه,

---

[1] الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان*,5/5.

[2] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 302/1.

[3] الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان*,13/5.

وفي الحديث : "رحمة "النبي ρ بأمته و"حرصه" على "الإيضاح والبيان").[1]

عن أبي هريرة τ قال جاء رجل الى رسول الله ρ فقال: (يَا محمَّدُ أرأَيت جَنةً عرضُها السَّماوات والأَرض فأَينَ النَّار, فقال النبي ρ أرأيت هذا الليل قد كان ثم ليس شيءٌ أين جُعل؟ قال: الله أعلم , قال: فإن الله يفعل ما يشاء) [2] المشبه: عرض الجنة, المشبه به: السموات والأرض.

المشبه: عقلي (عرض الجنة), المشبه به: عقلي (السموات والأرض).

هنا التشبيه بليغ: لم تذكر أداة التشبيه ولا وجه الشبه.

المشبه: النار, المشبه به: الليل, وجه الشبه: أين جُعل(أين ذهب).

المشبه: عقلي(النار), المشبه به: حسي (الليل), التشبيه هنا: مؤكد مُفصّل (لم تذكر أداة التشبيه).

أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب لهم مثالاً عن القيامة, والجنة أعلى وسقفها عرش الرحمن، والنار أسفل وأعلاها جهنم وأسفلها سقر فهي دركات, وهذا الحديث فيه دليل على القياس.[3]

عن أنس بن مالك τ قال: جاء رجل الى النبي ρ, فقال: (يا رسول الله متى قيام الساعة ؟ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: "أَينَ السَّائلُ عَن ساعتِهِ؟ " فَقَالَ الرَّجلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قالَ: "مَا أَعدَدتَ لَهَا"؟ قالَ: مَا أَعدَدتُ لها كَبيرَ شَيءٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ أَو قالَ: مَا أَعدَدتُ لَها كبيرَ عَملٍ إِلَّا أَنِّي "أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ρ : الْمَرءُ مَعَ مَن أَحَبَّ أَوْ قَالَ أَنتَ مَعَ مَن أَحْبَبْتَ قَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ مِثْلَ فَرَحِهِمْ بهذا) [4]

---

[1] موقع الدرر السنية, 1443, تاريخ الاقتباس: 10/ 9/ 2022.

[2] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 306/1, 307.

[3] الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان*, 16/5.

[4] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 309/1.

المشبه: فرحوا بشيء, المشبه به: فرحهم بهذا, أداة التشبيه: مثل, المشبه: حسي (فرحوا بشيء) فعل, المشبه به: حسي (فرحهم بهذا) فعل, هنا التشبيه: تشبيه مرسل مجمل.

(.... فلمَّا أَكثرَ رَسولُ اللَّهِ ρ مِن أَن يَقولَ: «سَلُونِي» بَرَكَ عُمرُ بنُ الخَطَّابِ عَلَى رُكَبتَيهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسلَامِ دِينًا، وَبِمُحمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم رسولاً, ثم قال رسول الله ρ : والذي نفسي بيده لقد عُرِض علي الجنة والنار آنفاً في عُرْض هذا الحائط , فلمْ أرَ كاليومِ في الخيرِ والشرِّ).[1] المشبه: يوم (تقدير) والمشبه به: اليوم ,أداة التشبيه: الكاف ,وجه الشبه: في الخير والشر . المشبه: حسي, يوم (تقديراً), المشبه به: حسي, اليوم ,كاليوم : تعجب وتشبيه. أي يوماً كهذا اليوم , وأراد باليوم الوقت الذي هو فيه .حُذِف المرئي وأُدخل التشبيه على اليوم لبشاعة ما رأى فيه وبعده عن النظر المألوف .

التقدير : ما رأيت مثل هذا اليوم منظراً في الخير والشر . لأن سبب دخول الجنة (الخير) فعل الطاعة . وسبب دخول النار (الشر) هي فعل المعصية .[2]

كان ابن عباس τ يُحدِّث أن رجلاً أتى النبي ρ فقال : يا رسول الله , إني رأيت الليلة في المنام ظُلّة تَنطُفُ السمن والعسل , ...قال أبو بكرτ: يا رسول الله , بأبي أنت , والله لتدعني فلأُعبُره , فقال النبي ρ عبّرهُ , قال أبو بكر: أما الظُّلّة فظلة الإسلام , وأما الذي ينطِفُ من السَّمنِ والعسل فالقرآنُ حلاوتُه ولينُه ,.....) [3]

المشبه : الإسلام ,المشبه به : الظّلة (السحابة), المشبّه : عقلي (الإسلام), المشبّه به: حسي (الظّلة).

---

[1] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 310/1.

[2] المناوي, *فيض القدير*,312/4.(بتصرف).

[3] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 315/1.

هنا التشبيه بليغ:(أداة التشبيه ووجه الشبه: محذوفان).وهو تشبيه مفروق(جمع المشبّه مع ماشبّه به) المشبه: القران, المشبه به: السمن والعسل, وجه الشبه: حلاوته ولينه, المشبّه: عقلي(القران), المشبه به: حسي (السمن والعسل), التشبيه هنا: مرسل مجمل (أداة التشبيه: محذوفة).

عن أبي أمامة τ قال: قال رسول الله ρ : (تعلموا القران فإنه يأتي يوم القيامة شافعا لأصحابه , وعليكم بالزهراوين: البقرة وال عمران, فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو فرقان من طير تحاجان عن أصحابهما وَعَليكُم بسورَةِ البقَرةِ فَإِنَّ أَخذهَا بركةٌ وتركها حَسرةٌ وَلَا يَستطيعُهَا البَطَلَةُ) [1] المشبه: سورة البقرة وال عمران, المشبه به: غمامتان, غيابتان, فرقان من طير.

أداة التشبيه: كأن, المشبه: عقلي (سورة البقرة وال عمران), المشبه به: حسي (غمامتان, غيابتان, فرقان من طير). هنا التشبيه: مرسل مجمل, (وجه الشبه محذوف)

يشبه النبي ρ من قرأ وقيل من حفظ الزهراوين(سورة البقرة وسورة ال عمران) ما يصيبه من أجرهما أنهما تأتيان يوم القيامة تظلانه من شدة الحر ودنو الشمس من الآدميين بشكل غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير.

غيايتان: ما يكون أدنى من الغمامتان في الكثافة وأقرب الى رأس صاحبها كما يفعل بالملوك فيحصل عنده الظل والضوء جميعا.[2] فرقان: أي طائفتان من طير, وهذا النوع من التشبيه يسمى تشبيه الجمع.[3]

---

[1] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 322/1.

[2] موقع إسلام ويب, تاريخ الاقتباس: 2022/9/11, (بتصرف).

[3] تشبيه التسوية: هو أن يتعدد المشبه به دون المشبه, يُنظر: أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة* ,(دار الغد الجديد, القاهرة 2016), 228.

عن عقبة بن عامرτ قال: قال رسول الله ρ: (تعلموا القرآنَ واقتنُوه, فو الذي نفسي بيده لَهُو أشدُّ تفصّياً [1] من المِخَاضِ في العُقُل) [2] المشبه: تعلم القران واقتناؤه, المشبه به: تفصياً من المخاض في العقل.

المشبه: عقلي (تعلم القران واقتناؤه)(فعل), المشبه به: حسي (تفصياً من المخاض في العقل).(فعل)

نوع التشبيه: مؤكد مجمل(بليغ), (أداة التشبيه ووجه الشبه محذوفان).

التشبيه هنا: تشبيه تسوية (لأن المشبه متعدد).

يشبه النبي ρ أن الإنسان إذا لم يداوم على مراجعة القران فإنه ينفلت من صدره كما تفلت (تهرب) الإبل إذا فك وثاقها وهي أسرع الحيوانات نفوراً.

وفي الحديث الحث على تعاهد القران بالتلاوة والدرس والتحذير من تعريضه للنسيان بإهمال تلاوته .

عن أبي موسى الأشعري τ عن النبي ρ قال : (مَثلُ من أُعطِيَ القرآنَ والإيمانَ كَمثلِ أُتُرجَّةٍ طَيّب الطّعم طيّب الرّيح ,وَمثلُ مَن لَم يُعطَ القرآنَ ولم يُعطَ الإيمانَ كَمثلِ الحَنْظلةِ ,مُرَّةُ الطَّعم لا ريحَ لها . ومَثلُ من أُعطِيَ الإيمانَ وَلم يُعطَ القران كَمثلِ التّمرةِ طَيّبةِ الطّعمِ ولا رّيح لها , وَمثلُ مَن أُعطِيَ القرآنَ ولَمْ يُعطَ الإيمانَ كَمثل الرَّيحانَةِ مُرَّةِ الطَّعمِ طَيّبةِ الرّيح) [3] المشبه : من أعطي القرآن والإيمان .

المشبه به : أترجة. [4], أداة التشبيه : الكاف , مثل, وجه الشبه: طيب الطّعم وطيب الرائحة .

نوع التشبيه : مرسل مفصل,(اجتمعت أركان التشبيه الأربع), وهو أيضا تشبيه: مفروق, فقد جاء بمشبه ومشبه به ثم بأخر وآخر.

---

[1] تفصياً: تفلتاً وتخلصاً, ابن حجر العسقلاني , *فتح الباري* ,9/ 81 .

[2] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 325/1.

[3] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 329/1.

[4] الأُترجة: وهي ثمار شجر ناعم الأغصان والورق ,ثمرته اكبر من البرتقال ذهبي اللون ذكي الرائحة حامض الماء .

المشبه: من لم يعط القرآن ولم يعط الإيمان .

(المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب: هذا القرآن، وطعمها طيب: هذا الإيمان)[1]

المشبه به: الحنظلة . [2] أداة التشبيه: الكاف, مثل, وجه الشبه: مُرّة الطّعم ولا ريح لها .

نوع التشبيه: مرسل مفصل,(اجتمعت أركان التشبيه الأربع)

المشبه: من أعطي الإيمان ولم يُعط القران, المشبه به: التَّمرة, أداة التشبيه: الكاف , مثل .

وجه الشبه: طيبة الطّعم ولا ريح لها, نوع التشبيه: مُرسل مُفصل,(اجتمعت أركان التشبيه الأربع)

المشبه: من أعطي القرآن ولم يُعط الإيمان, المشبه به: الرّيحانة .

أداة التشبيه : الكاف , مثل, وجه الشبه: مُرّة الطّعم طيبة الرّيح .

نوع التشبيه : مرسل مفصل,(اجتمعت أركان التشبيه الأربع)

و(مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها؛ لأنه ليس معه قرآن، وطعمها حلو. هذا الإيمان، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب؛ لأن معه القرآن، وطعمها مر؛ لأن معه النفاق والكفر والعياذ بالله، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة لا ريح لها؛ لأنه ليس معه قرآن، وطعمها مر؛ لأن معه النفاق والعياذ بالله).[3]

والتشبيهات السابقة فيها المشبه: عقلي, المشبه به: حسي.

1الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان*,10/6.

2 الحنظلة: هو الشجر المر, وهو نبت مفترش ,ثمرته بحجم البرتقالة ولونها , فيها لب شديد المرارة .

3الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان*,10/6.

عن أبي هريرة τعن رسول الله ρ قال : (كلُّ مولودٍ يُولد على الفِطرة فأبواه يُهوّدانه, ويُنصّرانه, ويُمجّسَانِه, كما تَنتِجُون إبلكُم هذه, هل تُحِسُّونَ فيها مِن جَدعاء[1] ؟) [2]

المشبه: المولود (الطفل), المشبه به: تنتجون إبلكم, وأداة التشبيه: الكاف .

المشبه: حسي ,المولود (الطفل), المشبه به: حسي, تنتجون إبلكم, التشبيه هنا: مرسل مجمل (أداة التشبيه: محذوفة).

يشبه النبي ρ الطفل المولود (على الفطرة)إذ يقوم أبواه بالجناية عليه . بتلك البهيمة التي تكون تامة الخلقة , فيعتدي عليها أصحابها فيجدعونها ويغيرون خلقتها التي ولدت عليها .

3.الاستعارة .

3.1.1. الاستعارة لغةً:

إن لفظة الاستعارة مأخوذة من قولهم استعار المال: طلبه عارية.

وهي رفع شيئا وتحويله من مكان الى مكان أخر, يقال استعرت من فلان شيئا, أي حوّلته, من يده الى يدي, وقال قوم آخرون منهم أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع: خير الاستعارة ما بعد، وعلم في أول وهلة أنه مستعار، فلم يدخله لَبَس،)[1]

---

[1] الجدعاء: الجدع: هو قطع جزء من الأنف أو الأذن .

[2] ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*, 336/1.

قال أبو الحسن الرّماني[2](ت384): (الاستعارة استعمال العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة، وذكر قول الحجاج [3]إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها, وقد يأتي القدماء من الاستعارات بأشياء يتجنبها المحدثون، ويستهجنونها، ويعافون أمثالها ظرفاً ولطافة، وإن لم تكن فاسدة ولا مستحيلة)[4]

.3.1.2.الاستعارة اصطلاحاً:

أما عند الاصطلاحيين: فقد نالت نصيبها من السعة والقصور على أيدي البلاغيين والمصنفين .

ويُعدّ الجاحظ (ت255) أول من عرّف الاستعارة في ميدان الدراسات , فقال :

(الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذ قام مقامه) [5]

ويأتي بعده أبوهلال العسكري (ت395) فيعرّف الاستعارة , فيقول :

(نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذى يبرز فيه؛ وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة؛ ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمّن ما لا تتضمنه الحقيقة؛ من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالا).[6]

ويعرّفها عبد القاهر الجرجاني (ت 471) فيقول:

---

[1] ابن رشيق القيرواني, *العمدة*, 270/1.

[2]ابو الحسن, علي بن عيسى بن عبد الله الرّماني, مُفسر وفيلسوف معتزلي , ومن كبار النّحاة ,كان متبحرا في علوم الفقه واللغة والكلام والفلك ألّف العديد من الكتب , عاصر ابي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي.

[3] أبو محمد الحجاج كليب بن يوسف بن الحكم الثقفي, ولد في الطائف(41هـ) في أسرة تقية وكان أبوه رجلا تقياً على قدر من العلم والفضل حفظ الحجاج القران علي يد أبيه ,كان يُعلم الصبيةَ القرانَ في الطائف, كان خطيباً بليغاً, وسياسياً محنكاً وقائداً مُدبراً, ولي حكم الحجاز واليمن, ثم ولي العراق وكان الاضطراب والفوضى تسود العراق, فأعاد الأمن والاستقرار له, قاتل الخوارج,توفي95هـ.

[4]ابن رشيق القيرواني, *العمدة*, 271/1.

[5] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ , *البيان والتبين* , (بيروت: دار الهلال, 1423هـ),153/1.

[6] أبو هلال العسكري , *الصناعتين*,1 /268.

فـالاستعارة: أن تُريد تشبيه الشيءِ بالشيءِ، فَتَدعَ أن تُفصحَ بالتشبيه وتُظهره، وتجيء إلى اسم المشبَّه بهِ فتعُيره المشبّه هو تُجريه عليه, تُريد أن تَقول: رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعتهِ وقوةِ بطشه سَواء، فتَدَعُ ذلك وتقولُ: رأيتُ أسداً.[1]

والاستعارة تعتمد على التشبيه وإن اختلفت طرق التشبيه.

والاستعارة: (هي ضربٌ من التشبيه، ونَمَطٌ من التمثيل، والتشبيه قياس، والقياس يجري فيما تعيه القلوب، وتُدركه العقول، وتُسْتَفتَى فيه الأفهامُ والأذهان، لا الأسماع والآذان، وأما التطبيق، فأمره أبينُ، وكونه معنوياً أجْلَى وأظهر، فهو مقابلة الشيء بضدِه،) [2]

(والتضادّ بين الألفاظ المركَّبة مُحال، وليس لأحكام المقابلة ثَمَّ مَجَال، فخذ إليكَ الآن بيت الفرزدق الذي يُضْرَب به المثل في تَعَسُّفِ اللفظ:

ومَا مِثْلُهُ في الناسِ إلا مُمَلَّكَاً ... أبُو أمِّهِ حيٌّ أبوه يُقاربه)[3]

قال القاضي الجرجاني: (الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصلي، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها بقرب التشبيه، ومناسبة المستعار للمستعار له، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر.)[4]

3.1.مفهوم الاستعارة:

(الاستعارة أفضل المجاز، وأول أبواب البديع، وليس في حلي الشعر أعجب منها، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها، ونزلت موضعها، والناس مختلفون فيها: منهم من يستعير للشيء ما ليس منه

---

[1] الجرجاني , *دلائل الإعجاز*, 1/ 67.

[2] الجرجاني, *أسرار البلاغة*, 1 /20 .

[3] الجرجاني, *أسرار البلاغة*, 1 /20 .

[4] ابن رشيق القيرواني, *العمدة*, 270/1.

ولا إليه،.....وإذا استعير للشيء ما يقرب منه ويليق به كان أولى مما ليس منه في شيء، ولو كان البعيد أحسن استعارة من القريب)[1]

(اعلم أن "الاستعارة" في الجملة أن يكون للَّفظ "أصلٌ" في الوضع "اللغوي" معروفٌ تدلُّ الشواهد على أنه "اخْتُصَّ به" حين وُضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك "الأصل"، وينقله إليه نقلاً غيرَ "لازمٍ"، فيكون هناك كالعارِيَّة).[2]

3.1.3.أضرب الاستعارة:

وللاستعارة ثلاثة اضرب:

الضربُ الأول: (أن يُرَى معنى الكلمة المستعارة موجوداً في المستعار له من حيث عموم جنسه على الحقيقة، إلا أنّ لذلك الجنس خصائص ومراتبَ في الفضيلة والنقص والقوّة والضعف، فأنت تستعير لفظ الأفضل لما هو دونه، ومثاله: استعارةُ الطيران لغير ذي الجناح ، إذا أردنا السرعة، وانقضاض

---

[1] ابن رشيق القيرواني, *العمدة في محاسن الشعر و آدابه*, باب الاستعارة,269/1.

[2] الجرجاني, *أسرار البلاغة*, 30.

الكواكب للفرس إذا أسرع في حركته من علوّ، ثم إنهم إذا وجدوا في الشيء في بعض الأحوال شبهاً من حركةِ غير جنسه، استعاروا له العبارة من ذلك الجنس فقالوا في غير ذي الجناح [1]

الضربُ الثاني: (يُشبه هذا الضرب الذي مضى، وإن لم يكن إياه، وذلك أن يكون الشبهُ مأخوذاً من صِفةٍ هي موجودٌ في كل واحدٍ من المستعَار له والمستعارِ منه على الحقيقة، وذلك قولُك: رأيت شمساً، تريد إنساناً يتهلَّل وجهه كالشمس، فهذا له شَبَهٌ باستعارة طار لغير ذي الجناح وذلك أن الشبه مُراعَى في التلألؤ) [2]

الضربُ الثالث:(وهو الصَّميم الخالص من الاستعارة، وحدُّه أن يكون الشبَهُ مأخوذاً من الصُّور العقلية، وذلك كـ"استعارة" النُّور للبيان والحجة الكاشفة عن الحق، المزِيلة للشكّ النافية للرَّيْب، كما جاء في التَّنزيل من نحو قوله عزّ وجلّ : (واتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ) [3] وكاستعارة الصراط للدِّين في قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِرَاطَ المسْتَقِيمَ) [4]) [5]

ولـلاستعارة وقع جميل في الكتابة والاسماع لأنها تعطي الكلام وتكسبه قوةً وحسناً وتكسوه رونقاً ولها تأثير في الأسماع, وفيها تُثار الأحاسيس والأهواء .

أن هذا الضرب, أي الضرب الثالث:(هو المنزلةُ التي تبلغ عِندها الاستعارة غاية شرفها، ويتسع لها كيف شاءت المجال في تفنُّنها وتصرُّفها، فلا يبصرها إلا ذوو الأذهان الصافية، والعقول النافذة، والطباع السليمة، والنفوس المستعدَّة لأن تَعِيَ الحكمةَ، وتعرف فَصْل الخطاب) [6]

---

[1] الجرجاني, *أسرار البلاغة*, 1/ 55 .
[2] الجرجاني , *أسرار البلاغة*, 1/ 62 .
[3] الاعراف, 157/7.
[4] الفاتحة, 1/ 5 .
[5] الجرجاني , *أسرار البلاغة*,1/ 65.
[6] الجرجاني , *أسرار البلاغة*,1/ 66.

إلا أنّ ما يجب أن يُعلم في معنى تقسيم (الاستعارة) أنها على أصول,

أحدها: أن يؤخذ الشَّبه من الأشياء المشاهدة والمدركة بـالحـواسّ على الجملة للمعاني المعقولة،

والثاني: أن يؤخذ الشبه من الأشياء المحسوسة لمثلها، إلا أن الشّبه مع ذلك عقليٌّ،

والأصل الثالث: أن يؤخذ الشَّبه من المعقول للمعقول،

فمثال ما جرى على الأصل الأول ما ذكرتُ لك من استعارة النور للبيان والحجّة، فهذا شَبَهٌ أُخِذ من محسوس لمعقول، ألا ترى أن النور مشاهَدٌ محسوس بالبصر، والبيانُ والحجّةُ مما يؤدّيه إليك العقل من غير واسطة من العين أو غيرها من الحواس، وذلك أن الشَّبه ينصرف إلى المفهوم من الحروف والأصوات، ومدلولُ الألفاظ هو الذي ينوِّر القلب لا الألفاظ، هذا والنور يستعار للعلم نفسه أيضاً والإيمان، وكذلك حكم الظلمة، إذا استعيرت للشُّبهة والجهل والكفر، لأنه لا شُبْهةَ في أن الشَّبهَ والشكوك من المعقول.

ومثال الأصل الثاني ، وهو أخذ الشَّبه من المحسوس للمحسوس، ثم الشبهُ عَقليٌّ، قولُ النبيّ صلى الله عليه وسلم:{إياكم وخَضْراء الدِمَن } [1] ، الشبه مأخوذ للمرأة من النبات كما لا يخفى وكلاهما جسمٌ، إلا أنه لم يُقصَد بالتشبيه لونُ النبات (لا خُضرته، ولا رائحته ولا طعمه ، ولا شكله وصورته) ,بل القصدُ منه شَبَهٌ عقليٌّ بين المرأة الحسناءِ في المنبت السوء، وبين تلك النابتة على الدِّمنة، وهو حُسْنُ

[1] سنن الدّار قطني ,المقاصد الحسنة , الصفحة أو الرقم :164 ، والقرطبي, *تفسير القرطبي* , 3/ 357.

الظاهر في رأى العين مع فساد الباطن، وطيبُ الفَرع مع خبث الأصل، ومثال الأصل الثاني ، وهو أخذ الشَّبه من المحسوس .) [1]

الأصل الثالث ، وهو أخذ الشبه من المعقول للمعقول، أوَّل ذلك وأعمُّه تشبيهُ الوجودِ من الشيءِ مرةً بالعدمَ، والعدمِ مرةً بالوجود، أمّا الأول: فعلى معنى أنه لما قَلَّ في المعاني التي بها يظهر للشيء قَدْرٌ، ويصير له ذِكْرٌ، صار وُجوده كلا وجود، وأمّا الثاني فعلى معنى أن الفاني كان موجوداً ثم فُقِد وعُدم، إلا أنه لما خلّف آثاراً جميلةً تُحيي ذكرَه، وتُديم في الناس اسمه، صار لذلك كأنه لم يُعدَم، وأما ما عدَاهما من الأوصاف فيجيء فيها طريقان: أحدهما: هذا وذلك في كلّ موضع كان موضوع التشبيه فيه على ترك الاعتداد بالصفة، وإن كانت موجودة، لخلوّها مما هو ثمرتها والمقصودُ منها، والذي إذا خَلَتْ منه لم تستحق الشَّرَف والفضلَ. تفسير هذا: أنك إذا وصفت الجاهل بأنه ميّت،) [2]

3.1.4.أركان الاستعارة

للاستعارة ثلاثة أركان هي : .

1. " المستعار منه" وهو المشبه به, وهو المعنى "الأصلي" الذي وضعت من

2. " المستعار له" وهو المشبه, وهو المعنى" الفرعي" ويقال لهما الطرفان .

---

[1] الجرجاني, *أسرار البلاغة* , 1/ 67 , (بتصرف) .

[2] الجرجاني , *أسرار البلاغة* , 1/ 74 , (بتصرف) .

3ـ " المستعار" . وهو اللفظ "المنقول", (وجه الشبه بين "الطرفين" المستعار والمستعار منه)

4. القرينة: هي "المانع" الذي يمنع من إرادة "المعنى الحقيقي".

لابد من عدم ذكر وجه الشبه وأداة التشبيه , ويجب تناسي "التشبيه" الذي من أجله وقعت الاستعارة فقط , إذ يعتبر المشبه هو عين المشبه به , بمعنى أن المشبه فرد من أفراد المشبه به الكلي . و"المشبه به" (يكون اسم جنس أو علم جنس ولا تتأتى الاستعارة في العَلَم الشخصي [1] لعدم إمكان دخول شيء في الحقيقة الشخصية, لأن تصور الجزئي يمنع من تصور الشّركة فيه, إلا إذا العلَم الشخصي وصفاً به يصح اعتباره كليا فتجوز استعارته كتضمُّن حاتم للجود , و قس للفصاحة). [2]

3.1.5.أنواع الاستعارة

تنقسم الاستعارة بحسب ما يذكر من "الطرفين" (المستعار والمستعار منه) الى :.

أولاً :الاستعارة التصريحية:

---

[1] يعني أن "الاستعارة" تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به, ولذلك لا تكون "علماً" لأن الجنس يقتضي العموم والعلَم ينافي ذلك بما فيه من التشخيص إلا إذا كان العلم يتضمن "وصفية" قد اشتهر بها كـ"سحبان "المشهور بالفصاحة فيجوز فيه ذلك لأنه يستفيد الجنسية من" الصفة" ,نحو : سمعت اليوم "سحبان" , أي "خطيبا فصيحا" , وهلم جرا .

[2] أحمد الهاشمي , *جواهر البلاغة* ,260 , 261.

إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط، فاستعارة تصريحية أو مصرّحة ,كقوله تعالى:(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)[1]

استعملت كلمتا الظلمات والنور لتدلا على الضلال والهدى وقد حُذِف المشبه واستعير بدلاً عنه المشبه به, ولأن المشبه صرح به فهي استعارة تصريحية والقرينة حالية تفهم من المعنى.

ثانياً : الاستعارة المكنية: .

إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط، وحذف فيه المشبه به، وأشير إليه بذكر لازمه: المسمى تخييلاً فاستعارة مكنية [2] أو بالكناية، كقول الشاعر :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ..... ألفيت كل تميمة لا تنفع .

فقد شبه المنية، بالسبع، بجامع الاغتيال في كل ، واستعار السبع للمنية وحذفه، ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو الأظفار على طريق الاستعارة المكنية الأصلية، وقرينتها لفظة أظفار.

ثم أخذ الوهم: في تصوير المنية بصورة السبع، فاخترع لها مثل صورة الأظفار، ثم أطلق على الصورة التي هي مثل صورة الأظفار، لفظ (الاظفار) فتكون لفظة (أظفار) استعارة (تخيلية) لأن المستعار له لفظ أظفار صورة وهمية، تشبه صورة الأظفار الحقيقية، وقرينتها اضافتها إلى المنية ونظراً إلى أن (الاستعارة التخيلية) قرينة المكنية، فهي لازمة لا تفارقها، لأنّه لا استعارة بدون قرينة.

وإذاً: تكون أنواع الاستعارة ثلاثة: تصريحّية، ومكنّية، وتخيلية .[3]

---

[1] إبراهيم,1/14.

[2] التصريحية: أي مصرح فيها باللفظ الدال على المشبه به، المراد به المشبه وتسمى أيضاً تحقيقية، و المكنية :أي مخفى فيها لفظ المشبه به، استغناء بذكر شيء من لوازمه , فلم يذكر فيها من أركان التشبيه، سوى المشبه.

[3] الهاشمي, *جواهر البلاغة* , 260 ,261.

فالاستعارة باعتبار الطرفين :

تكون الاستعارة حسية إن كان المستعار له محققاً حساً بأن يكون اللفظ قد نقل إلى أمر معلوم، يمكن أن يشار إليه إشارة حسية كقولنا: رأيتُ بحراً يُعطي . أو كان المستعار له محققاً عقلا بأن يمكن أن ينص عليه، ويشار إليه إشارة عقلية كقوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [1] أي الدين الحق فالاستعارة تحقيقية وان لم يكن المستعار له محققاً، لا حساً ولا عقلاً فالاستعارة تخيلية وذلك: كالأظفار، في نحو: أنشبت المنية أظفارها بفلان.

الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار:

أولاً : إذا كان اللفظ المستعار اسما جامداً لذاتٍ أو لمعنى كالبدر: إذا استعير للجمال ,أو كالقتل: إذا استعير للضرب الشديد، سميت الاستعارة أصلية [2] في كل من التصريحية والمكنية كقوله تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) [3] وكقوله تعالى : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)[5,4]

وإذا كان اللفظ المستعار «فعلاً» أو اسم فعلٍ، أو اسما سنقا أو اسما مبهماً أو حرفا فالاستعارة «تصريحية تبعية» نحو: نامت همومي عنّي، ونحو:" صهٍ" : الموضوعة للسكوت عن الكلام، والمستعمل مجازاً في ترك الفعل، ونحو: الجندي قاتل اللص، بمعنى ضاربه ضرباً شديداً، ونحو: هذا: الموضوعة

---

[1] الفاتحة, 6/1.

[2] وسميت أصلية: لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر معتبر أولاً ,كقول البحتري: يودون التحية من بعيد .. إلى قمر من الإيوان باد.

[3] إبراهيم, 14/ 1.

[4] الإسراء , 17/ 24 .

[5] الهاشمي , *جواهر البلاغة*, 264.

للإشارة الحسية، والمستعملة مجازاً في الاشارة العقلية نحو: هذا رأى حسن، ونحو: قوله تعالى (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ)[1] , وقوله تعالى (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)[2]

الاستعارة المصرحة باعتبار (الجامع) نوعان [3]

أولاً . "عامية" , وهي القريبة المبتذلة التي لاكتها الألسن، فلا تحتاج إلى بحث: ويكون الجامع فيها ظاهراً، مثل : رأيت أسداً يرمي, وكقول الشاعر:

وأدهم يستمدّ الليل منه ..... وتطلعُ بين عينيه الثُّريَّا

فقد استعار الثُّريا، لُغرّة المهر، والجامع بين الطرفين ظاهر، وهو البياض وقد يتصرف في العامية بما يخرجها إلى الغرابة.

ثانياً ."خاصية" – وهي الغريبة التي يكون الجامع فيها غامضاً، لا يُدركه إلا أصحاب المدارك (من الخواص) – كقول كُثير يمدحُ عبد العزيز بن مروان.[4]

غمرُ الرِّداء إذا تبسم ضاحكاً ..... غلقت لضحكته رقابُ المال

غمر الرداء "كثير العطايا والمعروف" استعار "الرداء " للمعروف لأنه يصون ويستر عرض صاحبه، كستر الرِّداء ما يلقى عليه، واضاف إليه "الغمر"، وهو القرينة على عدم إرادة معنى "الثوب": لأنّ "الغمر" من صفات "المال"، لا من صفات "الثوب".

---

[1] طه , 20/ 71.

[2] القصص, 28 /8.

[3] الجامع في" الاستعارة" : بمثابة "وجه الشبه" في التشبيه ، وهو ما قصد اشتراك الطرفين فيه، وسمى جامعاً لأنه جمع " المشبه" في أفراد "المشبه به" تحت مفهومه وأدخله في جنسه ادعاءاً .

[4] كثير عزة بن عبدالرحمن الخزاعي (ت105) شاعر أموي مشهور, عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي (ت86) أمير مصر .والد الخليفة عمر بن عبدالعزيز المشهور بعدله .

وهذه الاستعارة: لا يظفر باقتطاف ثمارها إلاّ ذووا الفطر السليمة والخبرة التامة. [1]

3.2.1.1.الفرق بين الاستعارة والتشبيه .

الاستعارة والتشبيه يندرجان تحت علم "البيان "في البلاغة .

إذ أن "الاستعارة" تشبيه حُذف أحد ركنيه , ومن خلال "الركن المحذوف" يتم تحديد نوع الاستعارة , فإن "حذف المشبه به" فالاستعارة مكنية , وإن "حذف المشبه" فالاستعارة تصريحية .

(قالوا في التفريق بين "الاستعارة" والتشبيه أنّه يشترط في "الاستعارة" تناسي التشبيه، وادّعاءُ أنَّ المشبَّه فردٌ من أفراد المشبّه به، ولا يُجْمَعُ فيها بين المشبَّه والمشبَّه به على وجه يُنْبِئ عن التشبيه، ولا يُذْكَرُ فيها وجه الشَّبه، ولا أداة التشبيه لا لفظاً ولا تقديراً.)[2]

(وحاصله أن التشبيه حكم إضافي لا يوجد إلا بين شيئين مشبه ومشبه به بخلاف الاستعارة، فإنها لا تفتقر إلى شيء من ذلك، بل تفهم مطلقة من غير إشارة إلى آخر وراء الاستعارة) [3]

ولهذا فإنه يوجد فرق بين القول : زيد الأسد، وبين القول جاءني الأسد ، في كون الأول ينجذب إلى التشبيه لأنه يشير إليه. والثاني استعارة , مع اتفاقهما كليهما في أن أداة التشبيه مُضمرة ، فهنا هو الذى يفتقر إلى التفرقة بين التشبيه وبين الاستعارة،

وأما ما كان من الاستعارة لا يفهم منه التشبيه فلا يحتاج إلى التفرقة بحال ، كقوله تعالى: (ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)[1] , وقوله تعالى: (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ)[2]

---

[1] الهاشمي, *جواهر البلاغة* , 1/ 269 ,270, 271. (بتصرف)

[2] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي, *البلاغة العربية* (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ط1, 1996 م) 231/2.

[3] يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الطالبي, *الطراز لأسرار البلاغة* ,(بيروت: المكتبة العصرية, ط 1، 1423 هـ), 133.

(والتشبيه كالأصل في الاستعارة، وهي شَبِيهٌ بالفرع له، أو صورة مقتضبة من صُوَره إلاّ أنّ ها هنا أموراً اقتضت أن تقع البِدَاية بالاستعارة، وبيان صَدْرٍ منها، والتنبيهِ على طريق الانقسام فيها، حتى إذا عُرِف بعض ما يكشف عن حالها، ويقف على سَعَة مجالها،) [3]

يقول ابن الأثير(ت637): والذي عندي من ذلك أن يقال: حدّ الاستعارة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ المشاركة بينهما مع طيّ ذكر المنقول إليه؛ لأنه إذا احترز فيه هذا الاحتراز اختصّ الاستعارة، وكان حدّا لها دون التشبيه، وطريقه أنك تريد تشبيه الشيء بالشيء مظهراً ومضمراً، وتجيء إلى المشبه فتعيره اسم المشبه به، وتجريه عليه، مثال ذلك أن تقول: رأيت أسداً،[4] , ويقول أيضاً: التشبيه ضربان: تشبيه تام، وتشبيه محذوف:.

فالتشبيه التام: أن يذكر المشبه والمشبه به والتشبيه المحذوف: أن يذكر المشبه به، ويسمى استعارة، وهذا الاسم وضع للفرق بينه وبين التشبيه التام، وإلا فكلاهما يجوز أن يطلق عليه اسم التشبيه، ويجوز أن يطلق عليه اسم الاستعارة؛ لاشتراكهما في المعنى، وأما التوسع فإنه يذكر للتّصرّف في اللغة، لا لفائدة أخرى، وإن شئت قلت: إن المجاز ينقسم إلى: توسع في الكلام، وتشبيه، واستعارة، ولا يخرج عن أحد هذه الأقسام الثلاثة، فأيها وجد كان مجازا.[5]

3.2.1.بلاغة الاستعارة :

إن بلاغة التشبيه تأتي من ناحيتين : ـ

---

[1] سورة الأنعام, 6/ 91.

[2] سورة الحاقة, 69/ 11.

[3] الجرجاني, *اسرار البلاغة*, 1/ 29.

[4]ابن الأثير, *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*,351/1.

[5]ابن الأثير, *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*,346/1

الأولى: طريقة تأليف ألفاظ التشبيه .

والثانية: ابتكار "مشبه به " بعيد عن الأذهان ، لا يجول إلا في نفس أديب بارع، وهب الله له استعداداً سليما ونباهة في تعرّف وجوه الشُّبه الدقيقة بين الأشياء , و القدرة على ربط المعاني ، وتوليد بعضها من البعض إلى مدى بعيد لا يكاد ينتهي.(وسر بلاغة الاستعارة) لا يتعدّى هاتين الناحيتين، فبلاغتها من ناحية اللفظ أن تركيبها يدل على تناسي التشبيه، ويحملك عمداً على تخيل صورة جديدة تنسيك روعة ما تمضنه الكلام من تشبيه خفي مستور، انظر إلى قول البحتري في الفتح بن خاقان:

يسمو بكف على العافين حانية ..... تهمى وطرف إلى العلياء طمَّاح

ألست ترى كفّه: وقد تمثّلت في صورة سحابة هتّانة ، تصبُّ وبلها على العافين. [1]

فبلاغة الاستعارة من حيث الابتكار، وروعة الخيال، وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها، فمجال فسيح للإبداع، وميدان لتسابق المجيدين من فرسان الكلام، أنظر إلى قول الله تعالى في وصف النار، (تكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ)[2]

ترتسم أمامك النار في صورة مخلوق ضخم، بطاش مكفهر الوجه، عابس يغلى صدره حقداً وغيظاً . [3]

قال الإمام الجرجاني في "أسرار البلاغة": اعلم أن "الاستعارة" أمد ميدانا وأشد افتنانا وأوسع سعة وأبعد غورا وأذهب نجدا في الصناعة من أن تجمع شعبها وشعوبها وتحصر "فنونها وضروبها" ، ومن خصائصها أنها تعطيك "الكثير من المعاني" حتى تخرج من "الصدفة الواحدة " عدة من "الدرر" وتجني من الغصن الواحد أنواعا من "الثمر"، وتجد التشبيهات على الجملة غير معجبة ما لم تكنها، إن شئت

---

[1] الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*, 284, (بتصرف).

[2] سورة الملك , 67/ 8.

[3] الهاشمي, *جواهر البلاغة*, 285 .

أرتك المعاني التي هي من خبايا العقل كأنها قد جسمت حتى رأتها العيون، وإن شئت لطفت الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تنالها الظنون، ا. هـ. [1]

و"الاستعارة " فيها دعوى "الاتحاد والامتزاج"، وأن المشبه والمشبه به صارا شيئاً واحداً يصدق عليهما لفظٌ واحدٌ ، فإن قلت: رأيت بحراً يعطي البائس والمحتاج ،كنت قد جعلت الجواد والبحر شيئا واحدًا حتى صح أن تسمي أحدهما باسم الآخر، ولولا ما أقمت من الدليل "القرينة" على ما تريد، لما خطر ببال المخاطب غير البحر الذي تعرف بهذا الاسم. [2]

3.2.2.الصّور الاستعارية في صحيح ابن حِبّان

قَالَ الْعِرْبَاضُ τ: قَالَ النبي ρ: "أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ فَتَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"). [3]

عضّوا عليها بالنواجذ : هنا الاستعارة التصريحية (المستعار منه مذكور), وهي حسية.

---

[1] الجرجاني , *أسرار البلاغة* , 1/ 42 .

[2] أحمد بن مصطفى المراغي , *علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»* ,(بيروت: دار الكتب العلمية, 1993),1/ 260 .

[3] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*,1/ 140.

وعضّوا: استعارة لمعنى التمسك الشديد, وقعت الاستعارة في الفعل المشتق وليس في الاسم الجامد, فكانت تبعية من هذا الوجه .

قَالَ أَبو حَاتِمٍ: فِي قولِه ρ: "فَعليكُم بـ"سُنَّتِي" عِنْدَ ذِكْرِهِ "الِاخْتِلَافَ" الَّذِي يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ بَيَانٌ وَاضِحٌ أَنَّ مَنْ وَاظَبَ عَلَى "السُّنَنِ" قَالَ بِهَا وَلَمْ يُعرّج عَلَى غَيرِهَا مِنَ الآرَاءِ مِنَ "الفِرَقِ النَّاجيةِ" فِي القِيَامَةِ جَعَلَنَا الله منهم بمنه.[1]

عن أم المؤمنين عائشة قالت : (أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ "الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ" يَرَاهَا فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى "رُؤْيَا" إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ "فَلَقِ الصُّبْحِ"، ثُمَّ حُبِّبَ لَهُ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَأْتِي "حِرَاءَ"، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ "ذَوَاتِ الْعِدَّةِ" وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ،..) [2]

هنا استعارة كلمة التحنث[3] (التنحي عن الإثم) ويقصد بها التعبّد في الليالي ذوات العدد.

---

[1]ابن حِبّان, *الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان*,179/1.

[2]ابن حِبّان , *صحيح ابن حِبّان*, 1/ 170.

[3]قال ابن فارس : (أمَّا قَولهم فلان يتحنَّث من كذا، فمعناه يتأثم. والفرق بين أَثِمَ وَتأَثَّمَ، أنّ التأَثّمَ التّنحي عن الإثم، كما يُقال حَرِجَ وَتَحَرَّجَ ; فَحَرِجَ وَقَعَ فِي الْحَرَجِ، وَتَحَرَّجَ تَنَحَّى عَنِ الحَرَجِ. وهذا في كلماتٍ معلُومةٍ قياسُها وَاحِد, وَمِن ذلك التحنّثُ وهو التّعبّد.), وابن فارس: هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني, أبو الحسين, *معجم مقاييس اللغة*, تح: عبدالسلام محمد هارون, (دمشق: دار الفكر, 1399هـ),2, 109/ .

وهي استعارة تصريحية تبعية, وأما باعتبار الطرفين في استعارة حسية.

وقال الحافظ ابن حجر (ت 852)(حِراء: جبل معروف بمكة, ومعنى يتحنف, أي يتبع الحنيفية, وهي دين إبراهيم ρ , والفاء تبدل ثاء في كثير من كلامهم ,.....) [1]

عن أم المؤمنين عائشة قالت : أول ما بُدِئَ برسول الله ρ من الوحي الرؤيا الصادقة ..... فأخبره رسول الله ρ ما رأى , فقال ورقة : هذا "الناموس" الذي أُنزل على موسى , يا ليتني ,أكون فيه "جذعا" [(2)] أكون حيا حين يخرجك "قومك" ,فقال رسول الله أ مُخرِجي هُم ؟ قال: "نعم" لَمَ يَأتِ أَحدٌ قطّ بما "جئتَ به" إلّا عُودي وَأُوذِيَ، وَإن يُدركِني يومكَ "أَنصُرُكَ" نصرًا مُؤزرًا, ثُم لَمَ يَنشب "وَرقة " أَن تُوفّي....) [3]

الاستعارة هنا في قوله: أكون فيه (جذعاً) إذ استعار بها عن الشباب, لأنه تمنى أن يكون في بداية الدعوة شاباً ليكون قادراً وأمكن لمؤازرة ونصرة الدعوة في بدايتها . فالاستعارة باعتبار اللفظ هنا أصلية(جذعا)لأنه اسم جامد, أما باعتبار الطرفين فالاستعارة حسية.

قال جابر τ لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول اللهρ (, قال جاورت في حِراء, فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي , فنُوديتُ , فنظرت أمامي , وخلفي , وعن يميني وعن شمالي , فلم أرَ شيئا, فنُوديتُ فنظرتُ فوقي , فإذا أنا به قاعد على عرش بين السماء والأرض) [4]

---

[1] ابن حجر العسقلاني, *فتح الباري شرح صحيح البخاري*, تح: محمد عبد الباقي , (بيروت: دار المعرفة , 1379هـ), 1/ 23 .

[2] قال الحافظ (ابن حجر العسقلاني): (الجذع ,بفتح الجيم والذال المعجمة :هو الصغير من البهائم كأنه تمنى أن يكون عند ظهور الدعاء الى الاسلام شابا ليكون أمكن لنصره)

[3] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*,173/1.

[4] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*,1/ 175 .

الاستعارة في (استبطن) وهي صار في باطنه(باطن الوادي),

وهي استعارة مكنية, وباعتبار الطرفين: عقلية تحقيقية,

واما الاستعارة من حيث اللفظ المستعار: فهي تصريحية تبعية.

عن عبد الله بن مسعود τ قال : قال رسول الله ρ : (إن الله إذا تكلمَ بالوحي سمعَ أهلُ السماءِ للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا . ..) [1]

الاستعارة: للسماء صلصلة .هنا استعارة صوت السماء بالصلصلة و(الصلصلة: صَوْت الْحَدِيدِ إِذا حُرِّك)[2]

فالاستعارة نوعها: تصريحية. والاستعارة باعتبار الطرفين: حسية. أما باعتبار اللفظ المستعار: تصريحية تبعية.

عن أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها (في وصف نزول الوحي على النبي ρ) قالت : ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشاتي الشديد البرد فينفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا) [3]

هنا الاستعارة في قولها (يتفصد) مأخوذ من الفصد: وهو قطع العرق لإسالة الدم, إذ استعارت لفظة الفصد وهي إسالة الدم الى إسالة العرق وهي مبالغة في التعرق[4]

يُقَالُ: هُوَ "يَتَفَصَّدُ" عَرَقًا ويَتَبَضَّعُ عَرَقًا أَي "يسيلُ" عَرَقًا. مَعْنَاهُ أَي سالَ عَرَقُهُ "تَشْبِيهًا" فِي كَثْرَتِهِ بالفِصاد،[1]

---

[1] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 179/1 .

[2] ابن منظور, *لسان العرب*,382/11.

[3] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 181/1 .

[4] ابن حجر العسقلاني, *فتح الباري شرح صحيح البخاري*,21/1.

الاستعارة هنا: تصريحية , وباعتبار الطرفين: حسية تحقيقية, وباعتبار اللفظ المستعار: فاستعارة أصلية.

عن أنس بن مالك τ عن أصحاب رسول الله ρ قال : إن نبي الله ρ حدثهم عن ليلة أُسري به قال : بينما أنا في الحطيم , وربما في الحجر إذ أتاني آتٍ فشّقَ ما بين هذه الى هذه, ..., فاستخرج قلبي , ثم أُتي بطستٍ من ذهبٍ مملوءًا إيماناً وحكمةً, فغسل قلبي, ثم حُشي ...) [2]

فالاستعارة هنا في كلمة (حُشي), (الحَشْوُ: ما حَشَوتَ به فراشاً وغيره, والحَشيَّةُ: الفراش المحشُوّ)[3]

فالاستعارة هنا: مكنية لأن ذكر المشبه فقط, اما باعتبار الطرفين فالاستعارة تخيلية.

وباعتبار اللفظ المستعار: فهي تصريحية تبعية.

عن ابن عمر τ قال, قال رسول الله ρ :(مفاتيحُ الغيبِ: خمسٌ, لا يعلمها إلا اللهُ: لا يعلم ما تغيضُ الأرحامُ أحدٌ إلا الله, ولا ما في غدٍ إلا الله, ولا يعلمُ متى يأتي المطرُ إلا الله, ولا تدري نفسٌ بأي أرضٍ تموتُ, ولا يعلم متى تقومُ الساعةُ أحدٌ إلا الله) [4]

هنا "استعارة تخيلية" تنبني على مكنية بأن شبهت "الأمور المغيبة" عن الناس بالأمتعة النفيسة التي يتم ادخارها في المخازن والخزائن التي يستوثق عليها بأقفال , حيث لا يعلم أحد ما فيها إلا الذي يملك المفاتيح , واثبتت المفاتيح على سبيل التخيلية.

---

[1] ابن منظور, *لسان العرب*,337/3.

[2] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 193/1 .

[3] أحمد بن الخليل بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري, *العين*, تح: مهدي المخزومي, ابراهيم السامرائي, (دار ومطبعة الهلال, د. م, د. ت) 260/3.

[4] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 1/ 229 .

قال الزمخشري (ت 538): (جُعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة، لأنّ المفاتح يتوصل بها إلى ما في المخازن المتوثق منها بالإغلاق والأقفال. ومن علم مفاتحها وكيف تفتح، توصل إليها، فأراد أنه هو المتوصل إلى المغيبات وحده لا يتوصل إليها غيره كمن عنده مفاتح أقفال المخازن ويعلم فتحها، فهو المتوصل إلى ما في المخازن. والمفاتح: جمع مفتح وهو المفتاح) [1]

هنا استعارة في (وتغيض)الأرحام, وهو الوقت الذي تنقصه الأرحام من مدة الحمل وهي تسعة أشهر وفيه خلوة من شاهد يشهد فإن الغيض بالمعنى هذا من الاستعارة .

عن حذيفة بن اليمان τ قال : قال رسول الله ρ: (إن ما أتخوفُ عليكم رجلٌ قرأ القرآن حتى إذا رُؤِيتْ بهجتُه عليه , وكان رِدءاً للإسلام , غيَّره الى ما شاء الله , فانسلخ منه , ونبذه وراء ظهره , وسعى على جاره بالسيف , ورماه بالشرك . قال : قلت يا نبي الله , أيهما أولى بالشرك . المرمي أو الرّامي ؟ قال: بل الرّامي) [2]

الاستعارة هنا في(فانسلخ) والسلخ: هي نزع جلد الحيوان, ونوع الاستعارة: تصريحية, والاستعارة باعتبار الطرفين: عقلية. أما الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار: تصريحية تبعية.

---

[1] أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري, *الكشاف* (بيروت: دار الكتاب العربي, ط3, 1407), 2/ 31.

[2] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 240/1 .

فاستخدمت هنا (انسلخ) للاستعارة عن مفارقة الرجل للإسلام بعد أن قرأ القرآن ورأى الناس نور القرآن على وجهه واثر القران الطيب عليه وإذا به يتغير ويفارق الإسلام ويترك القرآن ويقتل جاره ويتهمه بالشرك.

عن أبي الدرداء τ قال سمعت رسول الله ρ يقول: (من سلكَ طريقاً يطلبُ فيه علماً سلكَ اللهُ به طريقاً من طُرقِ الجنةِ ..... إن العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ إنَّ الأنبياءَ لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وأورثوا العلم ,فمن أخذه أخذ بحظٍ وافرٍ .) [1]

هنا الاستعارة في كلمة (ورث) فالكلمة تُستخدم في المواد المحسوسة كالنقود والأراضي والعقار وغيرها من المحسوسات , لكن هنا أُستخدمت في المادة الغير المحسوسة وهي العلم .

هنا الاستعارة: تصريحية, والاستعارة باعتبار الطرفين: عقلية, وباعتبار اللفظ المستعار: تصريحية تبعية.

عن ابنτ مسعود قال : قال رسول الله ρ :(لاحسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق , ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها) [2]

الاستعارة هنا في كلمة (الهلاك) وهي تقع في السوء , أي النهاية السيئة.

واستعار (الهلاك) هنا نهاية الأموال في الموضع الحسن والدليل هو (لاحسد) و (هلكته في الحق).

هنا الاستعارة: تصريحية, والاستعارة باعتبار الطرفين: عقلية, والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار: تصريحية تبعية.

---

[1] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 247/1.

[2] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 249/1.

عن عبد الله بن أبي قتاده عن أبيه τ, قال : سمعت رسول الله ρ يقول:(خيرُ ما يخلفُ الرجلُ بعده ثلاثٌ: ولدٌ صالحٌ يدعو له, وصدقةٌ تجري يبلغُه أجرها, وعِلمٌ يُنتفعُ به من بعده) [1]

هنا الاستعارة في الفعل (تجري) والجريان: هو سير الشيء السائل في المجرى كجريان الماء في الساقية واستُخدم الفعل (تجري) للدلالة على نفع الصدقة حتى يحصل بلوغ أجرها للرجل (سواءاً ميت أو حي)

الاستعارة نوعها: تصريحية.

هنا الاستعارة باعتبار الطرفين: عقلية.

هنا الاستعارة: باعتبار اللفظ المستعار: تصريحية تبعية,

عن أبي هريرة τعن النبي ρ قال : (من كتمَ عِلماً تلجّم بلجامٍ من نارٍ يومَ القيامةِ) [2]

الاستعارة هنا في لفظ (لِجام) واللِجام: حبلٌ أَو عَصًا تُدخَل في "فَمِ" الدَّابَّةِ وتلزق إِلى قفاهُ..[3]

الاستعارة نوعها: مكنية, أما الاستعارة باعتبار الطرفين: حسية. والاستعارة: باعتبار اللفظ المستعار: تصريحية تبعية,

النصوص من كتاب الله تؤيد ذلك، قال تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [1]

---

[1] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 252/1.

[2] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 256/1.

[3] ابن منظور, *لسان العرب*,534/12.

وقال سبحانه: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ)[2]

والنصوص من كتاب الله واضحة فيه.[3]

إذ يُعاقب من وجب عليه "تبليغ" العلم ,فأمسك عن "بيان" الحق في الدنيا بان يُدخل في فمه "لجام" من نار يوم القيامة .

وعن ابن عباسτ كان يحدث : أن رجلا أتى النبي ρ فقال : يا رسول الله , إني رأيت في المنام ظُلّة تنطِف السمن والعسل , وإذا الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل , وأرى سببا واصلا من السماء الى الأرض , فأراك أخذت به ثم علوت ....) [4]

هنا الاستعارة في كلمة (ظلّة) وهي استعارة تصريحية فقد شبه الإسلام بالظل ولم يصرح بالمشبه أو الإسلام لكن التصريح بالمشبه به وهو الظل, والاستعارة نوعها: تصريحية.

هنا الاستعارة باعتبار الطرفين: حسية, أما الاستعارة: باعتبار اللفظ المستعار: أصلية,

وأيضا الاستعارة بلفظ (سببا) وهو الحبل , وهو الدين الحق الذي جاء به النبي ρ .

الاستعارة نوعها: تصريحية, هنا الاستعارة باعتبار الطرفين: حسية.

هنا الاستعارة: باعتبار اللفظ المستعار: تصريحية تبعية.

---

[1] البقرة,159/2, 160.

[2] ال عمران,187/3.

[3] الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان*,8/5.

[4] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 273/1.

عن جابر τ ,عن النبي ρ قال : (القرآن شافع مُشفع , وماحل مُصدق , من جعله (إ,أ) مامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار) [1] الاستعارة في لفظ (أمامه) و (خلفه) (وهي الجهة) .أي جعل القران أمامه أي عاملا بأحكامه وهو الانقياد للأمور المحبوبة فيوصله الى الجنة .

ومن جعل القران خلفه أي مُعرضا عن أحكامه والعمل بماجاء به من التنزيل صار الى الأمور المكروهة فمصيره النار . الاستعارة نوعها: تصريحية, أما الاستعارة باعتبار الطرفين: عقلية.

هنا الاستعارة: باعتبار اللفظ المستعار: تصريحية تبعية,

عن أبي هريرة τ عن النبي ρ قال:(كل مولود يُولد على الفطرة , فأبواه يُهوّدانه أو ينصرّانه أو يمجّسانه [2])

هنا الاستعارة في لفظة (الفِطرة) (وفي الأصل هي النقاء الخالص). قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قوله ρ: كُلُّ "مَوْلُودٍ" يُولَدُ عَلَى "الفِطرَةِ" أَرَادَ بِهِ عَلَى "الفِطرَةِ" الَّتِي فطره الله عليها جل وعلا "يوم" أَخْرَجَهُمْ مِنْ صُلْبِ "آدَمَ "لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ)[3], [4]

الاستعارة نوعها: تصريحية, أما الاستعارة باعتبار الطرفين: عقلية, الاستعارة: باعتبار اللفظ المستعار: أصلية .

---

[1] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 288/1.

[2] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان* , 294/1.

[3] الروم,30/30.

[4] الراجحي, *شرح صحيح ابن حِبّان*,1/7.

عن أبي هريرة τ سمعت أبا القاسم ρ يقول:(عَجِبَ ربنُا من أقوامٍ يُقادون الى الجنةِ في السلاسلِ)[1]

هنا الاستعارة في لفظة (السلاسل) وهي (استعارة عن السبي الذين يسبيهم المسلمون من دار الشرك مكتفين بالسلاسل يقادون بها الى دور الإسلام حتى يسلموا فيدخلوا الجنة) [2]

الاستعارة نوعها: تصريحية.

هنا الاستعارة باعتبار الطرفين: عقلية.

هنا الاستعارة: باعتبار اللفظ المستعار: اصلية .

4. الكناية.

4.1. مفهوم الكناية:

4.1.1.الكناية في اللغة : هي أن تتكلم بشيء وتقصد غيره.

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170): ("كنّى" فلان يكنّي عن "كذا" وعن اسم "كذا": إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه, نحو: "الجِماع", والغائط والرّفث ونحوه).[1]

---

[1] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 301/1.

[2] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 301/1 ,302 , بتصرف .

وقال ابن فارس (395) في "مقاييس اللغة": (الكاف والنون والحرف المعتل يدل على "تورية" عن اسم بغيره , يُقال "كنيت" عن كذا: إذا تكلمت "بغيره" مما يستدل به عليه و"كنوت" أيضاً, ومما يبين هذا, قول الشاعر: وإني لأكنو عن قذور [2]بغيرها ..... وأعرب أحياناً بها وأصرح .

ألا تراه جعل "الكناية" في مقابل المصارحة . [3]

وقال ابن منظور (ت711) : الكنية على "ثلاثة" أوجه:

أحدها: أن يكنى عن الشيء الذي يُستفحشُ ذكره,

والثاني : أن يكنى الرجل باسم "توقيراً وتعظيماً",

والثالث : أن تقوم "الكنية" مقام الاسم فتعرف صاحبها بها, و"الكناية" أن تتكلم بشيء وتريد غيره , وكنى عن الأمر بغيره , يكني "كناية" يعني تكلم بغيره مما يستدل عليه, نحو الرفث والغائط ونحوه)[4]

وعرّفها الفيروز آبادي (ت 817): ("الكناية" مصدر كنى به عن كذا يكني ويكنو "كناية", تكلم بما يستدل به عليه أو إن "تتكلم" بشيء وأنت تريد غيره, أو "بلفظٍ" يُجاذبه جانباً حقيقة ومجازاً . [5]

إذاً "الكناية" هي ما يتكلم به الإنسان ويقصد به غيره , وهي مصدر الفعل كَنَيْتُ, أو كنوت بكذا عن كذا إذا ترك الإنسان التصريح به.

أما الكناية في الاصطلاح, لها تعريفات عديدة لعل أشهرها: .

---

[1] الفراهيدي , *معجم العين* , مادة "كنى " 5/ 410 .

[2] قذور: اسم امرأة .

[3] ابن فارس, *معجم مقاييس اللغة*, مادة "كنو " 5/ 139.

[4] ابن منظور, *لسان العرب*, مادة "كنى " 15 / 233.

[5] الفيروز ابادي, *القاموس المحيط*,1/ 1329.

تعريف عبد القاهر الجرجاني (ت 471) إذ عرّفها بقوله: (أن يريد المتكلم إثبات "معنى" من المعاني , فلا يذكره بـ."اللفظ الموضوع له" في اللغة , ولكن يجيء إلى "معنى" هو تاليه وردفه في الوجود فيومىء به إليه فيجعله دليلاً عليه, ومن ذلك قولهم , "طويل النجاد" يريدون "طويل القامة " , "كثير رماد القدر" يعني "كثير القِرى " ,وفي المرأة : "نؤوم الضحى " أنها مُترفة مَخدومة .) [1]

أما السّكاكي (ت 626) فقد عرّفها بقوله: (الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر مايلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك ,كما تقول : فلان طويل النجاد لينتقل الى منه إلى ماهو ملزومة وهو طويل القامة) [2]

وهناك تعريف للخطيب القزويني (ت 739) فقال: (الكناية لفظ لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذٍ, كقوله : فلان طويل النجاد أي طويل القامة) [3]

وقد أشار الدكتور أحمد مطلوب بتعريف الجرجاني للكناية حيث قال : (وليس في كتب البلاغة المتأخرة أكثر مما ذكره "عبد القاهر" عن الكناية , وكل ما فعله "السكاكي والقزويني وشُرّاح التلخيص" إنهم رتبوا ما في "دلائل الإعجاز " وقسموها الى الكناية عن الصفة والكناية عن الموصوف والكناية عن النسبة وهي تقسيماته) [4]

4.1.2.أقسام الكناية:

---

[1] الجرجاني, *دلائل الإعجاز* , 66.

[2] السّكاكي, *مفتاح العلوم* ,402.

[3] القزويني, *الإيضاح*, 2/ 330.

[4] أحمد مطلوب, *عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده* ,(الكويت: وكالة المطبوعات, د. ت) 160.

بعد أن تبين أن الكناية هي لفظ أُريد به "لازم معناه", مع إمكانية جواز إرادة معناه الأصلي معه.

تنقسم الكناية الى عدة أقسام وهي كالاتي :.

1ـ كناية عن صفة : (وفيها نصرح بـ الموصوف, وبالنسبة إليه لكن لانصرح بـ الصفة المكنى عنها, بل بصفة أو بصفات أخرى تستلزمها) [1]

فـ "الكناية" عن الصفة يكون المعنى المقصود من "الكناية" هو صفة تثبت لموصوف, "أي" معنى من المعاني, سواءاً "المحمودة أو المذمومة" كالشجاعة والكرم والحلم أو الجبن والبخل والفقر. وأمثلة ذلك : فلان "كثير الرماد", كناية عن "الكرم", أو قوله تعالى : (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ) [2] فهنا "كناية" عن "الندم الشديد" , أو فلان "غليظ الكبد" , كناية عن "القسوة" .

2ـ كناية عن "موصوف": وهنا (وفي الكناية عن الموصوف تصرح بالصفة كما تصرح بالنسبة, لكن لا تصرح بالموصوف صاحب النسبة بل نكني عنه بما يدل عليه ويستلزمه) [3]

فالكناية عن "الموصوف" يكون المعنى المقصود هو "ذات" تتصف بصفة مثل الرجل, المرأة, الحصان, النخلة .. وهي "الذوات الصالحة" تتصف بصفة ما , كقوله تعالى: (وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ) [4] "كناية" عن يونس (ʋ) , ومثل: رأيت سفينة الصحراء , فهنا لا يقصد بـ(سفينة) أن تثبت "صفة" لأحد بل ذكرت صفة خاصة بشيء معين تدل على ذات وموصوف هو (الجمل) .

---

[1] عبده عبدالعزيز قلقيلة , *البلاغة الاصطلاحية*, 105.

[2] الفرقان, 25 /7.

[3] قلقيلة, *البلاغة الاصطلاحية*, 105.

[4] القلم, 48/68 .

3 ـ كناية عن نسبة : والكناية هنا تكون (فيها نصرح بالصفة, ونصرح بالموصوف , لكننا لانصرح بنسبة الصفة الى الموصوف, بل يكنى عن صفة النسبة بنسبة أخرى تستلزمها) [1] , فهو (الحكم) اسناد الصفة الى ما له تعلق بالموصوف, مثل: زيد العِلم في غرفته , فنسبة العِلم الى غرفة زيد يستلزم "نسبة العِلم" لزيد فيكون زيد عالماً, ومثل: الكرم ملء ثياب زيد, فنسبة الكرم إلى ثياب زيد يستلزم أن يكون زيد كريما فهذه كناية عن نسبة أي عن نسبة الكرم الى زيد.

4.1.3. الفرق بين الكناية والاستعارة :.

إن أغلب من بحث في باب "الاستعارة" يفرّق بينها وبين "التشبيه" .. ولم يفّرق بين "الكناية والاستعارة" لأن العلاقة بين "الاستعارة والتشبيه" أقرب من "الاستعارة والكناية" .

وقد فرّق ابن الأثير(ت 630) بين "الاستعارة والكناية" من ثلاثة أوجه وهي :

أولاً: من حيث "العموم والخصوص" : فالكناية أخص من "الاستعارة" بل هي جزء من الاستعارة, فكل "استعارة كناية" وليس كل "كناية استعارة" .

[1] قلقيلة, *البلاغة الاصطلاحية*, 112.

ثانياً: من حيث "الصراحة": فالاستعارة "لفظها صريح" , والصريح هو ما دّل عليه ظاهر لفظه , و"الكناية "ضد الصريح لأنها "عدول" عن ظاهر اللفظ .

ثالثاً: من حيث "الحمل" على الحقيقة والمجاز: فـ "الكناية" أصلان "حقيقة ومجاز" تكون دالة عليهما معاً و"الاستعارة" تحمل على المجاز, فـ "التفرقة" بين الكناية والاستعارة "ظاهرة" .. فوجب القضاء بكون حقيقة أحدهما مخالفة لحقيقة الأخر .. [1]

الفرق بينهما هو أن "الاستعارة " فيها "قرينة" تمنع وجود "المعنى الحقيقي", فالقول: سمعت أسدا يحكي بطولاته , فـ"الأسد" هنا "استعارة" لوجود القرينة " يحكي " والقرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي فلا يوجد "أسد" يحكي . أما "الكناية "فلا توجد فيها "قرينة" تمنع المعنى الحقيقي ,فالقول: زيدُ "طويل اليد", ففيها إرادة المعنى الحقيقي وهو" طول اليد " , وكذلك يجوز إرادة المعنى الخيالي الذي يختفي خلف المعنى الحقيقي وهو أنه "لص" .

4.2.1.1.دور الكناية في التصوير البياني:

تُعدُ "الكناية "أحد أفرع علم البيان وتأتي مرادفة لفني "التشبيه والاستعارة ", وهي أحد مظاهر البلاغة , وغاية لا يصل اليها إلا من كان "ذا باع وصافي القريحة " .

إذ تُعد أحد "أودية البلاغة العربية" وهي طريق جميل من طرق التعبير الفني , وكذلك وسيلة قوية في الإقناع والتأثير , وأحد طرق "التصوير البياني ", ومسلك من مسالك "الخيال البلاغية" ,

---

[1] الطالبي, *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*, 376/1و 379.

وقد تحدث" الثعالبي" (ت429) عن فوائد "الكناية" في المقدمة من كتابه (الكناية والتعريض) فقال : (إن هذا الكتاب "خفيف" الحجم "ثقيل" الوزن صغير الجرم , كبير الغنم في "الكنايات" عما يستهجن ذكره , و"يستقبح" نشره , أو يستحي من تسميته , أو" يتطير منه" أو يترفع أو يتصوت عنه بألفاظ مقبولة "تؤدي المعنى", وتفصح عن المغزى , وتحسن "القبيح", وما ذلك إلا من خصائص "البلاغة", ونتائج البراعة ولطائف الصناعة) [1]

ولعبد القاهر "رؤية" في دور وحيوية "الكناية "في التعبير الأدبي لما لها قوة "إثبات الصفات" بإثبات أدلتها , إذ يقول:(أما "الكناية" فإن السبب في أن كان للإثبات بها "مزية" لا يكون للتصريح ان كل عاقل يعلم إذا رجع الى نفسه أن إثبات "الصفة" بإثبات "دليلها" , وإيجابها بما هو شاهد في وجودها "أكد وأبلغ" في الدعوى من أن "تجيء" إليها وتثبيتها هكذا سارجاً غفلاً و"ذلك" إنك لا تدعي شاهد الصفة ودليلها إلا و"الأمر" ظاهر معروف بحيث "لا يشك فيه, ولا يظن بالمخبر "التجوز والغلط") [2]

ومن الأمور التي تجعل "الكناية" أبلغ من "التصريح" هي أنها تبرز "المعاني المجردة" في صور "محسوسة" فتكون أدعى على "قبولها وتأكيدها" , وكذلك توقظ الأفكار وتدفعها إلى "البحث" عما وراء الصور الظاهرة للكلام حتى "يصل" إلى المراد ويعرفه عن طريق "الوسائط والصلات" بين معاني الكلام الظاهرة والمعاني "المرادة منه" .

---

[1] أبو منصور, عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي, *الكناية والتعريض*, تح اسامة البحيري, (مكتبة عين الجامعة , د. م, د. ت) 5 .

[2] الجرجاني, *دلائل الإعجاز*, 72 .

(وذلك فيما تتركه من "مبالغة لطيفة" تفضي مصحوبة بـ"دليلها" وعرض القضية , وفي طبعها برهانا) [1]

4.2.1.2.بلاغة الكناية:

الكناية أحد مظاهر البلاغة, وهي غاية لا يصل اليها إلا من لطف طبعه, وصفَتْ قريحتُه, والسر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقائق مصحوبة بدليلها,

ومن أسباب بلاغة الكنايات أنها تضع لك المعاني في صورة المحسّنات, ولاشك أن هذه خاصة الفنون, فأن المصور إذا رسم لك صورة للأمل او لليأس بهرك وجعلك ترى ماكنت تعجز عن التعبير عنه واضحاً ملموساً .[2]

ومن خواص الكناية إنها تمكنك من أن تشفي غلتك من خصمك من غير أن تجعل له عليك سبيلا ودون أن تخدش وجه الأدب, وهذا الأدب, وهذا النوع يسمى بالتعريض, ...

هذا ومن أوضح ميزات الكناية التعبير عن القبيح بما تسيغ الاذان سماعه وأمثلة ذلك كثيرة جدا في القران الكريم وكلام العرب, فقد كانوا لا يعبرون عما لا يحسن ذكره إلا بالكناية, وكانوا لشدة نخوتهم يكنون عن المرأة بالبيضة والشاة, ومن بدائع الكنايات قول بعض الشعراء:

ألا يا نخلـةً مـن ذاتِ عــرقٍ[3] عليـــكِ ورحمـــةُ الله الســـلام

فإنه كنى بالنخلة عن المرأة التي يحبها.[1]

---

[1] عبدالعزيز عتيق, *علم البيان*, 223.

[2] الهاشمي, *جواهر البلاغة*, 298.

[3] ذات عرق: موضع بالبادية وهو مكان إحرام أهل العراق.

وتحدث عبد القاهر الجرجاني عن "بلاغة الكناية": (قد أجمع الجميع على أن" الكناية "أبلغ من الإفصاح و"التعريض" وأوقع من التصريح وأن للاستعارة مزية وفضلاً, وأن "المجاز" أبلغ من الحقيقة) [2] ثم يبين "الجرجاني" سبب ترجيح أسلوب "الكناية" على "الإفصاح" , فيقول : (فنحن وإن كنا نعلم أنك إذا قلت : هو "طويل النجاد" و" هو جم الرماد" كان "أبهى" لمعناك, واقبل من أن تدع "الكناية" وتصرح بالذي تريد وكذا إذا قلت: " رأيت أسداً " كان لكلامك مزية لا تكون إذا قلت :" رأيت رجلاً هو والأسد سواء" في معنى "الشجاعة" وفي "قوة القلب" , و"شدة البطش" وأشباه ذلك , فإنما تسكن أنفسنا تمام السكون إذا عرفنا السبب في ذلك والعلة ولِمَ كان ذلك) [3]

4.2.2.الصور الكنائية في صحيح ابن حبان:

قال النبي ρ: ("إِنَّ مَثلَ مَا آتَانِي اللَّهُ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ ذَلِكَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَأَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعلِمَ وعَملَ ومَثلُ مَن لَم يَرفَع بِذلكَ رأسًا وَلَم يَقبَل هُدَى اللَّهِ الَّذي أُرسِلتُ بِهِ) [4]

---

[1] الهاشمي, *جواهر البلاغة*, 298, 299.

[2] الجرجاني, *دلائل الإعجاز*, 70.

[3] الجرجاني, *دلائل الإعجاز*, 70 .

[4] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 1/ 138.

هنا الكناية في قوله ρ (لم يرفع رأساً) ("كناية" عمن جاءه العلم فلم يحفظه ولم يعمل به ولم ينقله إلى غيره)[1]

الكناية هنا عن صفة وهي (التكبر).

الإعراض والابتعاد وعدم استجابة الهدى والعلم وكذلك عدم الاستماع للحق فالمعرِض على الرغم من إن الهدى قد قرع سمعه لم يعبأ به ولم يرفع شيء منه رأساً بسبب الكِبر وقساوة القلب وجفاء الطبع .

عن العِرّباض بن سارية τ قال : صلى بنا رسول الله ρ الصبح ذات يوم, ثم أقبل علينا, فوعظنا "موعظة بليغة ", ذرفت منها العيون , ووجلت منها القلوب , فقال قائل: فقالَ قائلٌ يا رَسُولَ اللَّهِ كأَنَّ هذهِ موعظَةَ مُودِّعٍ فَماذَا تَعهَدُ إِلَينَا قَالَ: "أُوصيكُم بِتَقوَى اللَّهِ والسَّمعِ وَالطَّاعَةِ وَإِن عَبدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا فإِنَّهُ مَن يَعِش مِنكُم فسيَرَى اختِلَافًا كَثِيرًا فَعلَيكُم بسُنَّتِي وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشدينَ المهدِيّين فتمسَّكُوا بِها وعضُّوا عَلَيها بالنَّواجذِ وإِيَّاكُم وَمُحدَثاتِ الأُمورِ فإِنَّ كلَّ مُحدَثةٍ بِدعةٌ وَكلَّ بِدعةٍ ضَلالةٌ. [2]

ذرفت منها العيون : أي سالت الدموع وهي كناية عن البكاء .

وجلت منها القلوب :من الوجل وهو الخوف كناية عن الخوف .

وكذلك في (أوصيكم بتقوى الله) و (السمع والطاعة) فقد جسد النبي ρ الأمور المعنوية بأشياء حسية وكأنها جواهر ثمينة يجب صيانتها الاحتفاظ بها الى وقت الاحتياج اليها ,

(عضوا عليها بالنواجذ):ومعناها الزموها واستمسكوا بها بقوة.

---

[2] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 1/ 139, 140.

الكناية هنا عن صفة وهي التمسك بشدة.

وقوله ρ (كل ضلالة في النار) فكناية أن صاحب الضلالة في النار.

الكناية هنا عن موصوف وهو صاحب الضلالة.

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : دخلتْ امرأةُ عثمان بن مضعونτ واسمها خولة بنت حكيم على عائشة رضي الله عنها ,فسألتها عائشة رضي الله عنها : ما شأنك ؟ فقالت : زوجي يقومُ الليلَ ويصومُ النّهارَ , فدخل النبيُ ρ , فذكرت عائشة رضي الله عنها ذلك له, فلقي النبيُ ρ عثمانَ بن مضعون τ, فقال: يا عثمان, إن الرهبانية لم تُكتب علينا, أما لكَ فِيَّ أُسوةٌ حسنةٌ؟ فو الله إني لأخشاكم لله وأحفظكم لحدوده .ρ) [1]

الكناية هنا في(بذّةُ الهيئةِ) وهي كناية عن رثاثة الملبس وعدم اهتمام المرأة بملبسها نتيجة الفقر والإهمال .

الكناية هنا عن موصوف وهي رداءة الملبس.

وكذلك (يقوم الليل ويصوم النهار) كناية عن إهمال زوجها لها واعتزاله عنها وعدم إتيانها.

الكناية هنا عن نسبة وهي نسبة القيام لليل والصوم للنهار, وأيضا في لفظ (الرّهبانية) وهي كناية عن التكلف في العبادة .الكناية هنا عن صفة وهي التكلف بشدة.

وقوله ρ (أسوة حسنة) وهو كناية عن القدوة الصالحة والمثل , وذلك بوجوب طاعته والانتهاء عما نهى عنه ρ مبينا ذلك بقوله ρ (فو الله إني لأخشاكم لله وأحفظكم لحدوده) وهنا كناية على عدم إهمال الزوجة لزوجته وضرورة الاهتمام بها واتيانها. الكناية هنا عن موصوف وهو القدوة.

---

[1] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 1/ 143.

عن جابر τ قال : كان "رسول الله" ρ إِذَا خَطَبَ "احمَرَّت عيناهُ" وَعَلَا صَوتُهُ وَاشتدَّ غَضَبهُ حَتَّى كَأَنَّهُ "نَذِيرُ جَيشٍ" يقُولُ: صبَّحكُم وَمَسَّاكُمْ وَيَقُولُ: "بُعِثتُ أَنَا وَالسَّاعَةِ كَهَاتَينِ" يُفرّقُ بَينَ السَّبَّابَةِ وَالوُسطَى وَيَقُولُ: "أَمَّا "بَعدُ" فَإِنَّ خَيرَ الحَديثِ "كِتابُ اللَّهِ" وخير الهَدي "هَديُ محمَّدٍ" وإِنَّ شَرَّ الأُمورِ مُحدَثَاتُهَا وكُلَّ "بِدعةٍ" ضلَالة" ثُمَّ يقولُ: "أَنا أَولَى بكل "مؤمن" من نَفسهِ من تركَ مَالًا فَلأَهلهِ ومن تركَ دَينًا أَو ضيعة، فإلي وعلي)[1] فلفظة (نذير جيش) "كناية" عن علو الصوت , الكناية هنا عن "صفة" وهي علو الصوت. لان (منذر الجيش هو من يراقب العدو ويخبر الناس بأحوالهم ليستعدوا, فكانت عظة النبي ρ على هذه الصورة وذلك لحرصه على الناس وانذارهم من الأخرة وعدم الاستعداد لها). [2]

عن أنس بن مالك τ أن "نفراً" من أصحاب النبي ρ سألوا "أزواج" النبيρ عن عمله في "السِرّ" ؟ فقال بعضهم لا "أتزوج" ! وقال بعضهم : لا "آكل اللحم" ! وقال بعضهم : لا "أنام على فراش" ! فحَمِد "الله" وأثنى علي , ثم قال: ما بال أقوام قالوا "كــذا وكــذا" ؟! لكني أصلي وأنام . وأصوم وأفطر , وأتزوج النساء , فمن رغِب عن سنتي فليس مني) [3]

الكناية هنا جاءت بألفاظ منها (لا تزوج) كنى عن عدم اتيان المرأة (الجماع).

الكناية هنا عن موصوف وهو(الجماع).

وكذلك لا آكل اللحم كنى عن الطعام الراقي المطبوخ , الكناية هنا عن موصوف(الطعام الراقي).

+ ولا أنام على فراش, كناية عن عدم النوم لأجل راحة الجسد من التعب والجهد.

---

[1] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 1/ 145.

[2] الموسوعة الحديثية, الدرر السنية, dorar . Net, تاريخ الاقتباس: 20 /8/ 2022.

[3] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 1/ 149.

الكناية هنا عن موصوف وهو(استراحة الجسد).فجاء الرد من النبي ρ فقال (أصلي وأنام)كناية عن العبادة والراحة ,الكناية هنا عن موصوف وهو(العبادة والراحة).

و(أصوم وأفطر)كناية عن (صفة) الامتناع عن الطعام وكذلك تناول الطعام وغير المحدد , و(أتزوج النساء) كناية (موصوف)عن اتيان النساء ومعاشرتهن بالمعروف .

في الحديث كناية عن (صفة) الرفق في العبادات والحفاظ عليها سواءا الفرائض أو النوافل , ليراعي المسلم حقوق غيره عليه ,

وفي الحديث كناية عن (صفة)الزجر في التشديد على النفس في العبادة ما لا يطيقه المسلم .

عن ابن عباس τ: (أن رسول الله ρ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل ,فنزعه فطرحه , فقال يعمد أحدهم إلى جمرة من النّار فيجعلها في يده ! فقيل للرجل بعدما ذهب: خذ خاتمك فانتفع به, فقال: لا والله, لا آخذه أبداً, وقد طرحه رسول ρ) [1]

الكناية في (جمرة من نار) "أي" لبس الذهب للرجال يجعله سبباً لعذاب الرجل يوم القيامة, الكناية هنا عن نسبة (العذاب), وكذلك (في يده)كناية عن عذاب الجسد.

والحديث كناية عن تحريم لبس الذهب للرجال .

عن أبي سعيد الخدري τ قال رسول الله ρ : (والذي نفسي بيده لتدخلون الجنة كلكلم , إلا من أبى وشرد على الله كشراد البعير, قالوا : يارسول الله , ومن يأبى أن يدخل الجنة ؟! قال: من أطاعني دخل الجنة , ومن عصاني فقد أبى)[1]

---

[1] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 1/ 150.

الكناية في (أبى وشرد) كناية عن عدم إتباع الحق والابتعاد عنه وعدم العمل بهدي النبي ρ .

هنا الكناية عن (موصوف).

قال أبو حاتم (ابن حبان): طاعة رسول الله ρ هي الانقياد لسنته ,بترك الكيفية والكمية فيها, مع رفض قول كل من قال شيئاً في دين الله جل وعلا بخلاف سنته, دون الإحتيال في دفع السنن بالتأويلات المضمحلة والمخترعات الداحضة) [2]

عندما قدِم النبي ρ الى المدينة وجدهم يُؤبِّرون النّخلَ (يُلَقحِونه) , فقال:(ما تصنعون ؟ فقالوا شيئاً كانوا يصنعونه , فقال : لولم تفعلوا كان خيراً , فتركوها , فنفضت [3] , أو نقصت ,فذكروا ذلك له , فقال : ρ : إنما أنا بشر إذا حدثتكم بشيءٍ من أمر دينكم فخذوا به , وإذا حدثتكم بشيءٍ من أمر دنياكم فإنما أنا بشر .) [4]

قوله ρ (إنما أنا بشر)كناية عن أنه ليس معصوم في أمور الدنيا فهوρ بشر قد يصيب أو لا يصيب ,وهنا الكناية عن (صفة) (العصمة). وهذا لا يخل في عصمة النبي ρ الدينية , لأن الوحي معه, إن أصاب في اجتهاده لم يأت تنبيه وتصحيح من الله تعالى فدّل ذلك على إقرار الله تعالى ووجوب طاعته ρ , فقد نزل الوحي التنبيه والتصويب لما هو أولى في (حادثة الاسرى في غزوة بدر) , وفي التنبيه والتصحيح يجب اجتهاده ρ وحيا وحكما نهائيا ,

---

[1] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 1/ 153.

[2] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 1/ 153.

[3] قال النووي في شرح مسلم (15 / 117, 118) (هو بفتح الحروف كلها ,والأول بالفاء والضاد المعجمة , والثاني بالقاف المهملة , ثم فسر الأولى: (ومعناه اسقطت ثمرها .قال أهل اللغة: ويقال لذلك المتساقط : النفض).

[4] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 1/ 158.

ويجب طاعته ويحرّم مخالفته وهذا أهم ما يفرّق به بين اجتهاد النبي ρ واجتهاد علماء أمته .

عن أبي سعيد الخدري τ قال :بعث علي إلى رسول الله ρ من اليمن بذهب في أُدم , فقسمها رسول الله ρ ,..... فقال : إنه سيخرج من ضئضىء هذا قوم يتلون القران فلا يجاور حناجرهم , يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) [1]

لفظ (لايجاور حناجرهم)كناية على عدم فهمهم لكتاب الله تعالى وتعاليمه وأحكامه ,

كناية عن (صفة) (المجاورة).

ولفظ (يمرقون)كناية عن خروجهم من الإسلام بغتة وبدون رجعة كخروج السهم إذا رماه الرامي .

كناية عن (موصوف) (المروق).

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ρ : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ) [2]

لفظ (أمرنا)كناية عن الدين (ديننا),كناية عن (موصوف) وهو الدين.

وأيضا لفظ (ردّ)كناية عن الادعاء بأن النبي ρ لم يُؤدِ الأمانة,كناية عن (صفة) وهي (الخيانة).

عن أم المؤمنين رضي الله عنها (في حديث الوحي) (..... وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه ,فقال : إقرأ, قال رسول الله ρ فقلت :ما أنا بقاريء, قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد (كررها ثلاث)

---

[1] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان* , 1/ 163.

[2] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 164/1.

,ثم أرسلني ,فقال (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) [1] حتى بلغ (مَا لَمْ يَعْلَمْ) [2], قال: فرجع بها ترجف بوادره ..... فقالت : كلا , أبشر فو الله لا يخزيك الله أبدا , إنك لتصلُ الرحمَ, وتَصدِقُ الحديثَ وتحملُ الكَلَّ ....) [3]

الكناية في لفظة (ترجف بوادره) وهي كناية عن الخوف, وهي كناية عن (صفة) وهي (الخوف).

وأيضا لفظة (الكلّ) كناية عن الشخص الذي لايستقل بأمره, وهي كناية عن (نسبة).

عن أنس τ أن النبي ρ (أُتي بالبراق ليلة أُسري به, مُسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه , فقال له جبريل : ما يحملك على هذا ؟! فو الله مار كبك أحدٌ أكرم على الله منه , قال : فارفضَّ عرقاً) [4]

هنا الكناية في لفظ (ارفضّ عرقاً) وهي كناية عن فرحه في حمل النبي ρ أو لخوفه من التقصير في الحمل , وهنا الكناية عن (صفة) وهي (الفرح والخوف).

عن أنس بن مالك τ عن النبي ρ : (.... ثم أُتيت بإناءٍ من خمرٍ وإناءٍ من لبنٍ وإناءٍ من عسلٍ, فأخذت اللبن , فقال : هذه الفطرة , أنت عليها وأمتك ,...) [5]

هنا لفظة (اللبن)كناية عن الفطرة , وذلك لأن اللبن أول طعام يدخل في جوف بني آدم (طفلاً) .

---

[1] العلق, 96 /1.

[2] العلق, 96 /5.

[3] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 171/1.

[4] ابن حِبّان , *صحيح ابن حِبّان*, 1/ 191.

[5] ابن حِبّان , *صحيح ابن حِبّان*, 1/ 196.

ويتناوله الرضيع بالفطرة , وهو غذاء للأجسام ومصلحة لها وخاليا من المضار غالبا.

الكناية هنا عن (صفة)(الفِطرة).

عن أنس بن مالك τ قال : قال رسول الله ρ :رأيت ليلةَ أُسري بي رجالاً تُقرضُ شِفاههم بمقاريض من النار, فقلت :من هؤلاء يا جبريل ؟ فقال: الخطباء من أمتك يأمرون الناس بالبِرِ وينسون أنفسهم)[1] هنا لفظة (مقاريض) كناية عن العذاب .الكناية هنا عن (موصوف).

وكذلك لفظة (البِرّ) وهي كناية عن الأعمال الصالحة . الكناية هنا عن (موصوف).

عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ρ (مَن تَعلمَ عِلماً مما يُبتغى به وجه الله ,لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا , لم يجد عَرْفَ الجنة يوم القيامة) [2]

فلفظة (لم يجد عَرْف الجنة) هنا كناية عن عدم دخول الجنة . الكناية هنا عن (نسبة).

عن عمران بن حصين τ قال : قال رسول الله ρ : (أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان) [3]

هنا لفظة (عليم اللسان) كناية عن بلاغة ولذاقة المنافق . الكناية هنا عن (موصوف).

---

[1] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان* , 1/ 208.

[2] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 236/1.

[3] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 239/1.

قال المناوي (ت1031هـ)في معنى (عليم اللسان): أي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتأكل بها ذا هيبة وأبهة يتعزز ويتعاظم بها يدعو الناس إلى الله ويفر هو منه ويستقبح عيب غيره ويفعل ما هو أقبح منه ويظهر للناس التنسك والتعبد ويسارر ربه بالعظائم إذا خلا به ذئب من الذئاب لكن عليه ثياب فهذا هو الذي حذر منه الشارع صلى الله عليه وسلم هنا حذرا من أن يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار عصيانه ويقتلك بنتن باطنه وجنانه. قال الزمخشري رحمه الله: والمنافقون أخبث الكفرة وأبغضهم إلى الله تعالى وأمقتهم عنده لأنهم خلطوا بالكفر تمويها وتدليا وبالشكر استهزاء وخداعا ولذلك أنزل فيهم (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) [1] انتهى. [2]

عن صفوان τ قال سمعت رسول الله ρ يقول : (ما من خارج يخرج من بيته يطلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رِضىً بما يصنع) [3]

هنا كنى الرسول ρ عن الملائكة بوضع أجنحتها وهو كناية الكف عن الطيران , وتستمع إلى مايقال في هذا مجلس العلم وفيه تعظيم شأن طالب العلم .

واختلفوا في الكناية عن وضع الملائكة أجنحتها الى أربعة أقوال : .

(القول الأول : كناية عن الاحترام والتقدير والتبجيل , قالوا : قال الله تعالى : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) [1]

---

[1] النساء, 145/4.

[2] المناوي, *فيض القدير شرح الجامع الصغر*, 419/2 .

[3] ابن حِبّان, *صحيح ابن حِبّان*, 244/1.

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : تُوفي صبي, فقلتُ: طُوبَى لَهُ عصفورٌ مِن عصافيرِ الجنَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وَسَلَّمَ: "أَوَلَا تَدرِينَ أَنَّ اللَّهَ خَلقَ الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا".[2]

الكناية هنا: في لفظ (طوبى) وهي كناية عن الجنة, لأن طوبى شجرة من أشجار الجنة .

الكناية هنا: عن (موصوف).

نتائج البحث:

إن الإمام ابن حبان محدث وفقيه وذو باع طويل في العلوم المختلفة سواءاً الدينية أو الدنيوية, ولم يلق هذا العالم الجليل نصيبه من المعرفة لدى المتخصصين في العلوم المختلفة والقراء, وكذلك لم يلق (صحيح ابن حبان) شهرة واطلاعاً لدى المسلمين كما لقي صحيحي البخاري ومسلم.

تحتوي أحاديث النبي ρ في صحيح ابن حبان على مختلف الصور البلاغية وخاصة الفنون البيانية, وهذا يعود لامتلاك النبي محمدρ لجوامع الكلم, وهي ملكة وموهبة يقتدر منها النبيρ إيجاز الألفاظ مع سعة المعاني ونظم لطيف وبدون تعقيد.

---

[1] الإسراء,24/17.

[2] ابن حِبّان, صحيح *ابن حِبّان*, 1/ 307.

إنّ فهم التصوير البياني مهم لفهم العديد من معاني الكلمات في الأحاديث النبوية , فالأحاديث النبوية التي تحتوي صوراً بيانية تكون أكثر وقعاً وتأثيراً في نفوس المتلقين ,فالصور البيانية تساعد المتلقي على الفهم والإلمام بالمعاني المقصودة في الأحاديث النبوية , ويلاحظ أن الصور التشبيهية أكثر إيرادا من بين الأساليب البيانية في صحيح ابن حبان لأن النبيρ يختار الأساليب القريبة لأذهان المتلقين وواقعهم وبيئتهم , ويلاحظ استخدام النبي ρ للمشبه به الحسي عند ذكر مشبه عقلي , وهو توضيح ليفهم المتلقي الصور التشبيهية المرادة من الحديث.

إن معرفة علوم البيان(التشبيه, الاستعارة, الكناية) يساعد على نمو وتطور التذوق البلاغي لدى القاريء والمستمع للأحاديث النبوية . ومن الملاحظ أن الأحاديث النبوية الشريفة لم تحظ بالدراسات البلاغية بصورة واسعة كما حظيت بالدراسات الشرعية (كالصحة والاعلال وماتحتويه من تشريع ديني ودنيوي).

المصادر والمراجع

القران الكريم .

1. إبراهيم مصطفى وأخرون, *المعجم الوسيط*, مجمع اللغة العربية القاهرة مصر ,ط5 ,2011.

2. ابن الأثير , نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت 637هـ), *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*, تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت,1420 هـ.

3. ابن الأثير ,أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت 630هـ), *اللباب في تهذيب الأنساب*, الناشر: دار صادر – بيروت (1400هـ 1980م).

4. ابن العماد : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت 1089هـ) *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* ,تحقيق: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط , دار ابن كثير، دمشق , بيروت , الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1986 م .

5. ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804هـ) ,*البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير*, تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال , دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية.

6.ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك , شرح صحيح البخارى لابن بطال ,تح:أبو تميم ياسر بن إبراهيم مكتبة الرشد - السعودية، الرياض, ط2، 1423هـ - 2003.

7. ابن حبان :محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ), *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان* ,ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ), تح: شعيب الأرنؤوط, مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م .

8. ابن حبان :محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ), *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان* ,ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن

بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ), تح: أحمد محمد شاكر, دار المعارف ، مصر الطبعة: الأولى، 1372 هـ.

9. ابن حجر العسقلاني, أحمد بن علي بن حجر, أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت852هـ) , *فتح الباري شرح صحيح البخاري* , رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ,قام بإخراجه وصححه: محب الدين الخطيب , علق عليه العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز , دار المعرفة , بيروت , 1379.

10. ابن حجر العسقلاني, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) , *لسان الميزان* , تحقيق: دائرة المعارف النظامية , الهند: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت , لبنان ,الطبعة: الثانية، 1390هـ /1971م .

11. ابن رشيق القيرواني , أبو على الحسن بن الأزدي (ت 463 هـ) ,*العمدة في محاسن الشعر وآدابه* ,تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الجيل,ط5، 1401 هـ - 1981 م.

12. ابن فارس ,احمد بن فارس بن زكرياء القزويني, أبو الحسين (ت395), معجم *مقاييس اللغة* , تحقيق : عبدالسلام محمد هارون , دمشق: دار الفكر ,1399. 1979.

13. ابن قدامة, قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي, أبو الفرج , *نقد الشعر* ,(قسطنطينة: مطبعة الجوائب, ط1، 1302).

14. ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ) *البداية والنهاية* , تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: مصر:دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان, الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م, سنة النشر: 1424هـ / 2003م.

15. ابن منظور ,أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي , *لسان العرب* , بيروت: دار صادر, ط3,1414هـ.

16. البيضاوي, ناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي, *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*, تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي, (بيروت: دار إحياء التراث العربي, ط1, 1418 هـ.

17. التنوخي , الإمام زين العابدين أبوعبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عمر التنوخي, (ت748) *الاقصى القريب في علم البيان*, تحقيق: هشام عبدالعزيز الشرقاوي, (الرياض ,جامعة الإمام محمد بن سعود 1438. 2017).

18. الثعالبي, أبو منصور عبدالملك بن محمد(ت 429) الثعالبي النيسابوري , *الكناية والتعريض* , مكتبة ابن سينا, د. م ,2000.

19. الجاحظ, عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، أبو عثمان، (ت 255هـ), *البيان والتبيين*, دار ومكتبة الهلال، بيروت ,لبنان , 1423 هـ.

20. الجاحظ , عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي , أبو عثمان (ت 255هـ), *الحيوان* , دار الكتب العلمية , بيروت ,لبنان , ط 2، 1424 هـ.

21. الجرجاني , أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471هـ), *دلائل الاعجاز* , المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر, مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة , الطبعة: الثالثة 1413 - 1992.

22. الجرجاني , أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471هـ), *اسرار البلاغة* , علق عليه: محمود محمد شاكر أبو فهر, مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة , د.ت.

23. الميداني, عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الدمشقي, *البلاغة العربية* (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ط1, 1996 م).

24. الخوارزمي,محمد بن أحمد بن يوسف البلخي , مفتاح العلوم , تح :إبراهيم الإبياري, (دار الكتاب العربي,د.م, د.ت).

25. الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ) *تذكرة الحفاظ* ,الناشر: دار الكتب العلمية , بيروت– لبنان ,الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م .

26. الذهبي :شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ) *العبر في خبر من غبر* ,المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول , دار الكتب العلمية , بيروت .

27. الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : 748هـ) *سير أعلام النبلاء*, المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط : *سير أعلام النبلاء*, الناشر : مؤسسة الرسالة, الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م.

28. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي , *ميزان الاعتدال في نقد الرجال* ,تحقيق: علي محمد البجاوي, دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت , لبنان الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م , الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م .

29. الراجحي, عبد العزيز بن عبد الله الراجحي, *شرح صحيح ابن حبان*, , دروس صوتية. أسلام ويب.

30. الرّازي, محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر(ت666هـ) , *مختار الصحاح* ,تحقيق :أحمد إبراهيم زهوة , دار الكتاب العربي ,بيروت , لبنان 2004م .

31. الزبيدي: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني, *تاج العروس من جواهر القاموس*, مجموعة محققين, (دار الهداية, د. م, د. ت).

32. الزركلي :خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) , *الأعلام* ,: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م .

33. الزمخشري , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، *أساس البلاغة* ,(ت 538هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ,ط1، 1419 - 1998.

34. الزمخشري , محمود بن عمرو بن أحمد أبو القاسم (ت538هـ) , *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* , دار الكتاب العربي ,بيروت ,ط3, 1407.

35. الدار قطني, أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي, *سنن الدارقطني* ,تح: شعيب الارنؤوط واخرون,(بيروت, مؤسسة الرسالة،ط1, ، 1424 هـ - 2004 م.

36. السبكي, تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: 771هـ), *طبقات الشافعية الكبرى*, تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ,مصر, الجيزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع,ط2, 1413هـ

37. السكاكي , أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت: 626هـ) , *مفتاح العلوم*, ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور, دار الكتب العلمية، بيروت , لبنان , الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987.

38. السمعاني: عبد الكريم محمد التميمي, *الأنساب*, تح: عبد الرحمن المعلمي وغيره, حيدر آباد, دائرة المعارف العثمانية, ط1, 1998م.

39. السيوطي :عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السيوطي المروزي، أبو سعد (ت: 562هـ) *الأنساب* تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م.

40. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي* ,المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي , دار طيبة ,د.ت.

41 .السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي , *حاشية السندي على سنن النسائي* (مطبوع السنن)مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب, ط2, 1406 – 1986.

42.السيوطي :عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السيوطي المروزي، *الأنساب* تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ط1، 1382هـ. 1962م.

43. السيوطي, عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي, *الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج*, , (السعودية, الخبر, دار ابن عفان, 1416هـ 1996م) .

44.الصغير , محمد حسين علي الصغير , *اصول البيان العربي* , (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة, 1986).

45. الصفدي :صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ) , *الوافي بالوفيات* المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, الناشر: دار إحياء التراث – بيروت,1420هـ- 2000م.

46 عبدالحميد والسبكي, محي الدين عبدالحميد ومحمد عبداللطيف السبكي , *المختار من صحيح اللغة*, دار السرور, د. م, د.ت.

47. عتيق , عبدالعزيز عتيق (1906- 1975) , *علم البيان* , دار النهضة العربية , بيروت لبنان , 1982.

48. العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ,*الصناعتين* , (ت 395هـ), تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم, المكتبة العصرية , بيروت 1419 هـ .

49. العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ,*الفروق اللغوية* , (ت 395هـ), تح: محمد إبراهيم سليم, (القاهرة: دار العلم للملايين. د. ت).

50 عكاوي, إنعام فوّال عكاوي, المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) مراجعة: أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية ,بيروت –لبنان, الطبعة الثالثة ,2006.

51 العلويّ الطالبي ,يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت: 745هـ) , *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* , المكتبة العصرية ,بيروت،ط1, 1423 هـ.

52 الفيروز إبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب: *القاموس المحيط*, (بيروت: مؤسسة الرسالة ,2005.

53.. الفارابي, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي, *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*, تح: أحمد عبد الغفور عطار,(بيروت: دار العلم للملايين ط4, 1407 هـ - 1987 م).

54. الفيومي ، أبو العباس, أحمد بن محمد بن علي , *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*,(بيروت: المكتبة العلمية, د.ت)

55. الفراهيدي, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري , *العين*, تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي , دار ومكتبة الهلال, د. م, د.ت.

56. القزويني , محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق ,*الإيضاح في علوم البلاغة*, تح: محمد عبد المنعم خفاجي ,الناشر: دار الجيل , بيروت, الطبعة: الثالثة, د, ت.

57. قلقيلة , عبدة عبدالعزيز قلقيلة , *البلاغة الاصطلاحية* , ط3,دار الفكر العربي , مصر ,1992.

58. القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي, *الجامع لأحكام القرآن=تفسير القرطبي*, تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, (القاهرة: دار الكتب المصرية, ط2, 1384هـ - 1964 م).

59. المبرد: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس المبرد, *الكامل في اللغة والأدب*, تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, القاهرة: دار الفكر العربي, الطبعة الثالثة 1417 هـ - 1997 م.

60. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, صحيح *مسلم*, تح: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, د.ت.

61. المراغي, أحمد بن مصطفى المراغي, علوم البلاغة (البيان والبديع), بيروت: , دار الكتب العلمية, 1993م.

62. مطلوب ,أحمد مطلوب أحمد الناصري, *عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده*, الناشر: وكالة المطبوعات, الكويت, د.ت.

63. المنّاوي , زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري , *فيض القدير شرح الجامع الصغير*, المكتبة التجارية الكبرى – مصر

64. النووي , أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (ت 676هـ), *دقائق المنهاج* ,تحقيق: إياد أحمد الغوج , دار ابن حزم – بيروت, لبنان ,د.ت.

65. الهاشمي, أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي القرشي, *جواهر البلاغة*, تح: أحمد جاد, مصر: دار الغد الجديد, ,ط1, 1437هـ.

66. ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ), *معجم البلدان* , دار صادر، بيروت ,الطبعة: الثانية، 1995 م .

الرسائل والأطاريح :

صالح ,داود سلمان علي , *فاعلية التصوير البياني في النثر العباسي* ,(اطروحة دكتوراه) جمهورية العراق . جامعة تكريت ,كلية التربية للعلوم الإنسانية , قسم اللغة العربية تخصص (النقد والبلاغة) , إشراف : د. مريم محمد جاسم , 1438 . 2017.

عبدالرحمن ,عثمان عبدالستار ,*التوظيف اللوني في شعر الشريف الرضي* ,(اطروحة ماجستير), إشراف الدكتور .محمد علي آتكين , جمهورية تركيا , جامعة جانقري , معهد العلوم الاجتماعية العلوم الإسلامية الأساسية , قسم اللغة العربية ,2021.

رحمة الله, الطيب رحمة الله, *الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف ـ دراسة تطبيقية في سنن الترمذي* ,(بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية– تخصص البلاغة, إشراف الدكتور: عبدالرحمن عطا المنان, جمهورية السودان/ جامعة ام درمان/ كلية اللغة العربية, العام الجامعي (2007– 2008).

عبدالرحمن, مصطفى امام, *التصوير البياني في الحديث النبوي, دراسة تطبيقية على سنن الترمذي,* رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية (بلاغة ونقد), جمهورية السودان / جامعة الجزيرة /كلية التربية – قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية للعام الدراسي (2018)

المواقع الالكترونية :

1. الموسوعة الحديثية , الدرر السنية

2. موقع إسلام ويب, تاريخ النشر: الأحد 20/جمادي الأخرة /1435, 2014/4/20